ميشيل كيلو... حياة ضد الاستبداد

نادراً ما نالت شخصية سورية معارضة إجماعاً في التقدير، مثل ميشيل كيلو، الذي خطفه «كورونا» أمس. [4]

تحوم شبهات حول السلطات الفرنسية في الوقوف خلف تقارير من شأنها **إثارة الخلاف بين تركيا والجزائر.**
8

الثلاثاء **20** إبريل/ نيسان 2021 م 8 رمضان 1442 هـ ◻ العدد 2423 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Tuesday **20** April 2021

النووي الإيراني
مشروع مكتوب لاتفاق صعب

- سفير روسيا إلى المنظمات الدولية: دخلنا مرحلة الصياغة والحلول بعيدة
- جوزيب بوريل: تقدم في محادثات فيينا لإعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق
- تكتم في الرياض وطهران حول تقارير عن محادثات ثنائية

التفاصيل صفحة **3.2**

- مخاوف من تأثير عودة النفط الإيراني على الأسعار

التفاصيل صفحة **13.12**

انقلاب في الكرة الأوروبية

قرار رؤساء 12 نادياً أوروبياً لكرة القدم إقامة بطولة جديدة باسم السوبر ليغ الأوروبية، هو بمثابة انقلاب أشعل معركة رياضية يتداخل فيها السياسي والاقتصادي.

31.30

رئيس نادي يوفنتوس الإيطالي، أندريا أنييلي، أحد عرابي مشروع السوبر ليغ (ميغيل ميدينا/فرانس برس)

في العدد

02 | سياسة
التقارب المصري ـ التركي: مفاوضات على ضمانات إقليمية

06 |
روسيا ـ أوروبا: «كرة ثلج» الخلافات تكبر

07 |
سلاح الأميركيين: وباء الموت المجاني لا يحرك واشنطن

18 | مجتمع
تطرف في صفوف **نساء السويد**

22 | منوعات
وثائقي «**تعلمتُ من الأخطبوط**»: 18 شهراً في الأعماق

24 | ثقافة
أحمد كمال باشا: في قرابة العربية والهيروغليفية

9 772056 637035 32

الحدث

الولايات المتحدة: لقاحات كورونا متاحة لجميع السكان

سُمح لجميع سكان الولايات المتحدة الأميركية، ابتداءً من أمس الإثنين، بالحصول على اللقاحات المضادة لكوفيد-19، وذلك في إطار تواصل حملة التحصين. وقد أوضحت الوكالة الفيدرالية للصحة العامة في البلاد، أنّ نحو 50,4 في المائة من الأميركيين الذين تتخطى أعمارهم 18 عاماً تلقّوا جرعة واحدة من اللقاح، فيما تلقّى 32,5 في المائة الجرعتَين المطلوبتَين، وهؤلاء هم من بين الذين تتخطى أعمارهم 65 عاماً خصوصاً. بالتالي، أُعطيت جرعة واحدة على أقلّ تقدير لأكثر من 131,2 مليون شخص. يُذكر أنّ الرئيس الأميركي جو بايدن كان قد صرّح، في وقت سابق، بأنّ «اللقاحات الكافية سوف تتوفّر لكلّ أميركي، وهذا أمر لا جدال فيه». وبينما تستأنف الحياة مسارها تدريجياً في الولايات المتحدة الأميركية بفضل عملية التحصين، ما زال الوضع هشاً في أوروبا. وعلى الرغم من ذلك، فإنّ ثمّة دولاً أوروبية تستعدّ لتخفيف بعض القيود المفروضة على خلفية أزمة كورونا، إذ تتعرّض إلى ضغط كبير بسبب غضب الرأي العام حيال تلك التدابير. وفي خلال هذا الأسبوع، سوف تُخفّف بدرجات متفاوتة في كلّ من سويسرا وبلجيكا وسلوفينيا وسلوفاكيا وموناكو والبرتغال والدنمارك. من جهتها، تعتزم فرنسا إعادة فتح الباحات الخارجية للمقاهي في منتصف مايو/أيار المقبل، في حين أنّ هولندا قرّرت ذلك في نهاية إبريل/نيسان الجاري. أمّا في ألمانيا، فالاستجابة لأزمة كورونا تثير توتراً سياسياً شديداً، فالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تنتهج خطاً صارماً، ما يثير غضب رؤساء المناطق. وهي كانت قد حذّرت من أنّ «أنصاف التدابير لا تفعل سوى مفاقمة الفيروس». في سياق متصل، فرضت سلطات نيودلهي إغلاقاً لمدة أسبوع، ابتداءً من مساء أمس الإثنين، في محاولة لاحتواء انتشار الوباء، موضحة أنّهم يتوجّهون صوب «كارثة أكبر» في حال لم يُفرض الإغلاق، فالنظام الصحي «إلى انهيار».

تجدر الإشارة إلى أنّ إجمالي إصابات كورونا في العالم تخطّى 142 مليون إصابة، من بينها أكثر من 120 مليون حالة تعافٍ، فيما تخطّى عدد الوفيات ثلاثة ملايين و35 ألف وفاة.

(العربي الجديد، فرانس برس)

يتقدم مسار مباحثات فيينا لإحياء الاتفاق النووي، مع الإعلان أن «المفاوضات دخلت مرحلة الصياغة» لنص مشترك، رغم الاعتراف بأن «الحلول العملية لا تزال بعيدة»، وذلك فيما يبدو أن انعكاسات هذا التقدم ستظهر سريعاً في المنطقة وأبرزها الحديث عن لقاءات سعودية إيرانية

مشروع مكتوب لاتفاق نووي صعب

تقدّم بلا توصل إلى حل كامل وتزايد المؤشرات على مباحثات إيرانية سعودية

طهران، بغداد ـ **العربي الجديد**

تتزايد المؤشرات على تحقيق مفاوضات فيينا لإحياء الاتفاق النووي الموقّع عام 2015، تقدماً لصياغة مشروع مكتوب يمهد لحصول اتفاق، على الرغم من أن الحل الكامل لا يزال بعيد المدى، وفق تصريحات أمس الإثنين، أجمعت على إيجابية نتائج المحادثات. هذا التقدّم يبدو أنه ستكون له انعكاسات سريعة في المنطقة، لعل أبرزها ما كُشف من مباحثات سعودية إيرانية، على الرغم من عدم تأكيدها رسمياً، لكن مؤشرات إضافية تؤكد حدوثها.

وأعلن سفير روسيا إلى المنظمات الدولية التي تتخذ من فيينا مقراً لها، ميخائيل أوليانوف، عبر حسابه على «تويتر» أمس، أنه «بعد أسبوعين من النقاشات بشأن إعادة العمل بخطة العمل الشاملة المشتركة (الاسم الرسمي للاتفاق النووي)، يمكننا أن نلحظ برضا أن المفاوضات دخلت مرحلة الصياغة». وأضاف «الحلول العملية لا تزال بعيدة، لكننا انتقلنا من الكلمات العامة إلى الاتفاق على خطوات محددة نحو الهدف»، المتمثل عملياً بعودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق الذي انسحبت منه عام 2018، وعودة الأخيرة إلى احترام كامل التزاماتها بموجب الاتفاق المبرم عام 2015.

في السياق، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إنه يرى رغبة في إنقاذ اتفاق 2015، مشيراً إلى حدوث تقدم في محادثات فيينا تهدف لإعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق. وتابع في تصريحات أمس «أعتقد أن هناك رغبة جيدة من الطرفين (إيران والولايات المتحدة) للتوصل إلى اتفاق، وهذه أنباء سارة». وأضاف «أعتقد أن كلا الطرفين مهتمان حقاً بالتوصل إلى اتفاق، وهما يمضيان من القضايا العامة إلى تلك الأكثر تفصيلاً، والتي هي بوضوح، من جانب تخص رفع العقوبات ومن الجانب الآخر تتعلق بقضايا الالتزام (بالاتفاق) النووي».

الأجواء الإيجابية أكدت عليها طهران، إذ أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، في مؤتمر صحافي أمس، أن «هناك تقدماً (في مفاوضات فيينا) ونحن على مسار صحيح، لكن ذلك لا يعني أن الحوارات دخلت مرحلتها الأخيرة ولا حل الخلافات». وأضاف أن طهران قدّمت «نصوصاً مكتوبة للحؤول دون الدخول في مفاوضات استنزافية، وننتظر من الأطراف الأخرى أيضاً العمل بالمثل وتقديم نصوص مشتركة»، لافتاً إلى أن ما يجري في فيينا «هو حوارات فنية لرفع العقوبات وعودة الولايات المتحدة إلى تنفيذ تعهداتها بالاتفاق النووي والقرار 2231» لمجلس الأمن، والمكمل للاتفاق المبرم عام 2015. وأوضح «إننا في مرحلة صعبة» من المباحثات و«نسعى إلى تأمين مصالح شعبنا»، مؤكداً أنه إذا قررت أميركا «الابتعاد عن إرث (الرئيس الأميركي السابق دونالد) ترامب الفاشل والعودة إلى التزاماتها، فالمشاورات ستتقدّم بشكل أسهل». ونفى خطيب زادة وجود مباحثات مباشرة أو غير مباشرة مع الولايات المتحدة في فيينا، قائلاً إن مباحثات بلاده مع أطراف الاتفاق النووي، مشدداً على أن طهران لن تعود لتنفيذ تعهداتها النووية قبل رفع جميع العقوبات والتحقق من ذلك عملياً.

الأجواء نفسها يبدو أن إسرائيل اطّلعت عليها، إذ قال موقع «هآرتس» الإسرائيلي ليلة الأحد، إن «الموساد» وشعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» يعتقدان بأن التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران لاتفاق نووي جديد بات قريباً، وتمّم بلورته للتوصل إليه في غضون أسابيع. وجاء ذلك بحسب «هآرتس»، في تقديرات عرضها الجهازان خلال جلسة خاصة عقدها الكابينت السياسي والأمني للحكومة الإسرائيلية، مساء الأحد، لبحث التصعيد بين إسرائيل وإيران أخيراً، خصوصاً بعد التفجير في منشأة نطنز، وما تبعه من تقارير وإشارات حول دور إسرائيل في تنفيذ هذا التفجير. ونقل «هآرتس» عمن قال إنها مصادر مطلعة على المداولات، أنه في الوقت الذي أبدى فيه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو موقفاً معارضاً بشدة لتجديد الاتفاق النووي مع إيران، فإن وزير الأمن بني غانتس يقود توجهاً مغايراً يدعو للمساهمة في التوصل إلى اتفاق يخدم المصالح الإسرائيلية. ولفت موقع «هآرتس» إلى أن جلسة الكابينت انتهت من دون اتخذ قرارات سوى تحديد جلسة جديدة لاستماع لمواقف الوزراء أعضاء الكابينت، بعد أن تم الأحد الاستماع لتقارير من «الموساد» و«أمان».

هذا التقدّم في الملف النووي، يبدو أنه ستكون لها انعكاسات إقليمية، إذ كانت صحيفة «فايننشال تايمز» نقلت عن مسؤول لم تسمه أن المباحثات بين إيران والسعودية، التي عُقدت في 9 إبريل/نيسان في بغداد وفق الصحيفة، تمضي «بشكل أسرع بسبب المباحثات مع الولايات المتحدة (المتعلقة بالاتفاق النووي) وهجمات الحوثيين».

وأكدت وكالة «فرانس برس» نقلاً عن مصدر حكومي عراقي وآخر دبلوماسي غربي، أمس الإثنين، حصول لقاء مطلع إبريل في بغداد بين وفدين رفيعي المستوى من السعودية وإيران. وأكد مسؤول حكومي عراقي للوكالة أن وفداً سعودياً برئاسة رئيس المخابرات خالد بن علي الحميدان، ووفداً إيرانياً برئاسة مسؤولين مفوضين من قبل الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، اجتمعا في بغداد مطلع الشهر الحالي. فيما قال دبلوماسي غربي من جانبه إنه «اطلع على المباحثات قبل حدوثها»، وقدمت على أنها «تستهدف تحسين العلاقات» بين إيران والسعودية. كذلك، أعلنت وزارة الخارجية العراقية، أمس، أن أمن المنطقة واستقرارها ينعكسان على العراق، متحدثة عما وصفته بـ«حضور عراقي في المشهد بموقع المبادرة»، وذلك بعد التقارير عن رعاية بغداد المحادثات بين طهران والرياض. ونقلت وكالة الأنباء العراقية، عن المتحدث باسم وزارة الخارجية أحمد الصحّاف، قوله إن «الدبلوماسية المبادرة منهج كرسنا له، وهي ليست خياراً، بل مسار يعزز مصالح العراق»، مضيفاً أن «وزارة الخارجية تعمل بدأب عال لتعزيز المبادرات الجماعية لتعزيز أمن واستقرار المنطقة».

لكن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، رفض أمس تأكيد حصول اللقاء، وقال «إننا أيضاً اطلعنا على تقارير إعلامية بشأن ذلك فهناك روايات مختلفة ومتناقضة». وأضاف أن بلاده لا تعلق على مثل هذه «الروايات المتناقضة»، مضيفاً «هذه وكالات الأنباء لها تاريخ طويل في نشر الشائعات». غير أنه أوضح في الوقت نفسه أن «إيران ترحب دوماً بالحوار مع السعودية، وتعتبر أن ذلك يصب في مصلحة شعبي البلدين والأمن والاستقرار في المنطقة».

أكد خطيب زادة حصول تقدم في المفاوضات (عطا كيناري/فرانس برس)

مسؤول روسي: انتقلنا من الكلمات العامة لخطوات محددة

طهران: الحوارات لم تدخل مرحلتها الأخيرة بعد

للحديث تتمة...

أعراض الحل الأممي لليمن

زكريا الكمالي

الخميس الماضي، احتفل المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، أمام مجلس الأمن، بمرور عام على دخول طرفي النزاع في مفاوضات لوقف إطلاق النار، باعتباره انجازاً فريداً، على الرغم من أنّ الأمم المتحدة بدت في هذه المشاورات مثل التنين، تشعل المزيد من الحرائق ولا تطفئها. منذ أن طرح غريفيث ما يسمى بالإعلان المشترك لوقف إطلاق النار، في مارس/آذار 2020، اتسعت رقعة التصعيد، إذ بدأت المليشيات الحوثية هجماتها على الجوف والبيضاء ومن بعدها مأرب، التي لا يزال القتال فيها مستعراً.

ليس القصد هنا أنّ الأمم المتحدة ساهمت في تأجيج الحرب أو صبّت الزيت على النار، ولو أن وجهة نظر الحوثيين دائماً ما تكرر هذه الاتهامات. لكن كما هو الحال في بعض الأدوية العلاجية التي تظهر معها أعراض جانبية، هكذا بدت المبادرة الأممية لوقف الحرب في اليمن. ولكن المؤسف أنّ الأعراض الأممية ظهرت أكثر من أعراض الأدوية: امتد العنف إلى محافظات مختلفة، نزيف بشري هائل للمقاتلين من الجانبين، وفوق ذلك تدشين الحوثيين لرحلات جوية مفخخة بشكل يومي صوب المطارات السعودية، فما يحدث في العمق السعودي تعدى مسألة الهجمات المدروسة. وبما أنّ الأعراض الدوائية في بعض الأحيان تصبح قاتلة، وتدمر الصحة أكثر من المرض المفترض اجتثاثه، يبدو أنّ الأعراض الأممية باتت خطراً على اليمن أكثر من الحرب التي كانت قائمة قبل مارس 2020. ولهذا، يتوجب على الأطباء الأمميين إدراك عدم جدوى ما يقومون به من تدخل علاجي.

على الرغم من كل الأعراض المصاحبة لمبادرته، قدّم غريفيث لمجلس الأمن، الخميس الماضي، تصوراً لشكل اليمن في حال تم تنفيذ اتفاق الإعلان المشترك لوقف إطلاق النار. وقال: «ما سيحدث في اليوم التالي للتوصل للاتفاق هو أن البنادق سوف تصمت، والطرقات التي أغلقتها الخطوط الأمامية لفترة طويلة، ستفتح تدريجياً - ليس في يوم واحد، ولكن في وقت قصير لمرور البضائع، الإنسانية أولاً، ثمّ من أجل حرية تنقل الأشخاص؛ والأطفال سيذهبون إلى مدارسهم من دون عوائق، فضلاً عن عودة العمال إلى أماكن عملهم عبر الخطوط التي أعاقت ذلك». نتائج مبهرة لم يكن أحد يتصورها فعلاً، ويكفي اليمنيين أنهم قد عرفوا بالنوايا الأممية الطيبة تجاههم، على الرغم من أنّ الاتفاقيات ليست بالنيات، ولكن بالتنفيذ الفعلي على أرض الواقع.

التقارب المصري التركي: مفاوضات على ضمانات إقليمية

يعتبر الالتحاف بمنتدى الغاز هدفاً طبيعياً لتركيا (رائف أكاي/الأناضول)

استفسرت أثينا من مصر عن تقاربها مع تركيا وتأثيره على الصراع حول غاز المتوسط، الذي تحوّل إلى صراع محاور، وسط محاولة القاهرة المواءمة بين مصالحها في «منتدى المتوسط» وما تريده من أنقرة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قالت مصادر دبلوماسية مصرية، لـ«العربي الجديد»، إن اللقاء الذي جمع وزيري الخارجية المصري سامح شكري واليوناني نيكوس ديندياس، أول من أمس الأحد، في القاهرة، ركّز بشكل أساسي على التطورات الجديدة في العلاقات الثنائية بين القاهرة وأنقرة، إذ كانت أثينا قد عبّرت من قبل عن قلقها من هذا التقارب، مشيرة إلى أن زيارة ديندياس الثانية للقاهرة في ظرف شهرين جاءت للوقوف على طبيعة التطورات، وياتي ذلك بسبب استمرار الحديث التركي عن وجود تقدم «كبير» في المباحثات الدبلوماسية والأمنية مع مصر، واتخاذ بعض الخطوات لوقف الحملات الإعلامية المعارضة للنظام المصري، مقابل استمرار التحفظ المصري حول المسألة في الخطاب الرسمي المعلن في وسائل الإعلام، ما يثير أسئلة لدى اليونان وقبرص، وغيرهما من الدول التي تتخذ مواقف سلبية جذرية من تركيا. ويترافق ذلك مع محاولة الإمارات عرقلة هذا التقارب المصري - التركي، وعدم ارتياح السعودية للأمر ذاته.

مستقبل العلاقات المصرية - التركية، وأثرها على العلاقات مع اليونان وقبرص والاحتلال الإسرائيلي، وما إذا كان يمكن لتركيا الانضمام يوماً إلى منتدى غاز شرق المتوسط، كانت المحاور الأساسية للقاء شكري وديندياس. وأضافت المصادر أن الوزير اليوناني والوفد المرافق له استفسروا مرّات عدة عن «الضمانات الإقليمية التي ترغب مصر في الحصول عليها من تركيا، بالتوازي مع الضمانات الخاصة بعدم التدخل في الشؤون المحلية المصرية، ووقف الهجوم الإعلامي من القنوات المصرية في تركيا».

وذكرت المصادر أن الجانب المصري كشف للمرة الأولى، خلال لقاء أول من أمس، أن هناك «مناقشات متقدمة حول انسحاب شامل للأتراك من ليبيا، وانتزاع تعهدات تركية بعدم التدخل العسكري مجدداً في ليبيا، كنوع من الطمأنة الاستراتيجية لمصر على عمقها الغربي، مقابل تنسيق الجهود المصرية التركية لدعم سلطة سياسية في ليبيا ترعى مصالح الطرفين». ومع ما يمثله ذلك من تهديد محتمل لمصالح الإمارات وفرنسا، الحليفتين الأساسيتين لمصر في ليبيا، ودول أخرى قلقة من تدخل تركيا وتأثيرها السياسي الممتد على البرلمان والحكومة الانتقالية، فإن الجانب المصري أكد لليونانيين أنه «سيرعى مصالح أبوظبي وباريس ويطلعهما باستمرار على مستجدات النقاش حول الموضوع».

وبحسب مصادر دبلوماسية مصرية، فإن القاهرة كانت هي صاحبة القرار بشأن عدم المشاركة في المنتدى الذي انعقد يوم الجمعة الماضي في قبرص، بمشاركة اليونان والإمارات وإسرائيل وقبرص. ولفتت إلى أن «القرار المصري يأتي في إطار عمليات التمهيد وإظهار حسن النوايا بين تركيا ومصر، على ضوء لقاءات بمستوى استخباري بين الجانبين ترمي للوصول إلى اتفاق تهدئة، تعول عليه تركيا كثيراً في دعم موقفها في مواجهة اليونان في ما يتعلق بأزمة الحدود البحرية بين البلدين».

وأضافت المصادر أن «القاهرة من جانبها تقدّر تحالفاتها جيداً، وتتعاون مع حلفائها بصدق، وهو ما يتطلب تعاملاً من جانب الحلفاء بعكس ذلك». وأشارت المصادر إلى أنه «على الرغم مما قدمته القاهرة، إلا أن بعض الحلفاء كانت لهم مواقف مغايرة، أثّرت سلباً على الوضع المصري، حيث فوجئت مصر بتحركات تستبعدها من اتفاقيات اقتصادية بشكل لم يتم تفسيره على نحو مقنع».

وقالت المصادر إنه على ضوء التباين الآخذ في الاتساع بين القاهرة وأثينا، بدأت اليونان محاولة، وصفتها المصادر بـ«اليائسة»، لترسيم الحدود البحرية مع ليبيا التي تعد حليفاً استراتيجياً لتركيا، في محاولة للضغط من جانب أثينا على أنقرة، بملف التقارب مع مصر والذي من شأنه في حال حدوثه، إضعاف الموقف اليوناني.

ورجّحت المصادر أن «التحالف بشكله السابق بين مصر واليونان ليس من المرجح عودته من حيث القوة، نظراً لتجاوب تركيا مع مصر في المطالب الخاصة ببعض الملفات التي كانت تؤرق النظام المصري، وعلى رأسها قنوات المعارضة المصرية التي تبث من إسطنبول». وقالت المصادر إن التحركات التركية في هذا الملف «لاقت استحساناً مصرياً، في وقت تسعى فيه القاهرة للتخلص من هذا الملف، وهو ما سيحتم اتفاقاً مع أنقرة في ملف شرق المتوسط، سيؤثر بالتبعية على التحالف المصري اليوناني القبرصي، في ظلّ التحولات التي تشهدها تحالفات المنطقة».

وفي ملف التعاون في مجال الغاز، قالت المصادر إن كلا من اليونان وقبرص ودولة الاحتلال لا تجد غضاضة في انضمام تركيا إلى منتدى شرق المتوسط، لكن مصر من ناحيتها تضع لذلك بعض الشروط، التي أطلعت عليها الجانب اليوناني أيضاً، ومنها وجود تنسيق كامل بين آليات التنقيب والاستكشاف والإسالة والتصرف وأسعار البيع بين جميع الدول. لكن هذه المناقشات تبدو حتى الآن مرجاة على طاولة المفاوضات المصرية - التركية، إلى حين الاتفاق على البنود الأكثر أهمية والخاصة بالعلاقات المباشرة بين البلدين. وتوجد مصالح جميع الأطراف على ضرورة تدعيم سوق المنتجات الهيدروكربونية والإسراع في جهود الاستكشاف والاستخراج وإبرام عقود التنقيب والتوريد، نظراً للتوقعات المتناقضة في العديد من الدوائر الاقتصادية بدول المنطقة والعالم والشركات العاملة في المجال، بشأن استمرار اعتماد أوروبا على الغاز والمنتجات الهيدروجينية في العقود المقبلة، في ظلّ توجه دول أوروبية عدة إلى التوسع في استخدام الطاقة النظيفة وسنّ تشريعات لضمان ذلك.

وبينما يعتبر التحاق تركيا بالمنتدى هدفاً طبيعياً لها، لأنه يضمن مشاركتها في صنع القرار الاقتصادي في المنطقة، كما يحميها من الصراع الأكبر بين الولايات المتحدة وروسيا حول الاستفادة من المنطقة والتواجد الاستراتيجي فيها، فإن التوصل إلى تفاهم بين دول المنتدى وأنقرة يغني جميع الأطراف عن حسابات التنافس والمضاربة، كما يعظم إمكانية الاستفادة من إمكانات الجميع.

فضلاً عن ذلك، فإن تركيا، بحسب المصادر، ترغب في ربط النقاش حول فرص وشروط انضمامها للمنتدى بموضوع أهم بالنسبة إليها، وهو ترسيم الحدود البحرية بينهما، والذي وصفته المصادر بأنه «هدف منشود للبلدين»، لكن الاتصالات الجارية حالياً تركز على اتخاذ خطوات تجعل مفاوضات الترسيم مستقبلاً ممكنة وسهلة، والعامل المسهّل الأول لذلك هو حسم إمكانية مشاركة اليونان وقبرص فيها، ومدى قبول كل طرف بتقديم تنازلات بغية التوصل إلى اتفاق. وأوضحت المصادر ذاتها أن المفاوضات المصرية - التركية ماضية في دراسة مقترح اشتراكهما مع إسرائيل في مشروع الطموح لتصدير الغاز لأوروبا، باعتبار أن مصر ودولة الاحتلال هما المالكتان حالياً لأكبر حقول الغاز في المنطقة، إذا ما قورنت بالحقول المكتشفة في منطقتي قبرص واليونان، وكذلك الحقول المكتشفة حديثاً في تركيا.

توثيق العلاقات وليبيا

تجاهل الحديث الرسمي بين وزيري خارجية مصر واليونان، سامح شكري ونيكوس ديندياس (الصورة)، قضايا غاز المتوسط، وركّز على توثيق العلاقات الثنائية والاطلاع على الأوضاع في ليبيا. كما لم يشر الطرفان إلى وجود أي خلافات بينهما على الاستغلال المستقبلي للمناطق الاقتصادية البحرية، إذا حدث اتفاق مصري تركي على ترسيم الحدود البحرية، وما سيستتبع ذلك من تساؤلات بشأن اليونان وقبرص، اللتين لن تعترفا بمثل هذا الترسيم.

قصف قاعدة بعشيقة:

مخاوف من احتكاك في العراق

يهدد القصف الأخير لقاعدة بعشيقة في العراق، بفتح جبهة جديدة بين الفصائل المسلحة وتركيا، يتعدّى مبدأ مواجهة حزب «العمال الكردستاني»

بغداد ـ **زيد سالم**

بعد نحو أسبوع على الهجوم الصاروخي الذي استهدف قاعدة «زليكان» التي تستقر فيها القوات التركية في بلدة بعشيقة (35 كيلومتراً شمالي شرق الموصل) ليل الأربعاء الخميس الماضي، لم تعلن السلطات العراقية عن نتائج التحقيق الذي فتحته بالهجوم. كما لم توجه أنقرة اتهامات واضحة لأي من الأطراف المسلحة الفاعلة في محافظة نينوى، لكن مصادر أمنية عراقية في قيادة عمليات نينوى كشفت لـ«العربي الجديد»، أمس الاثنين، أن التحقيقات تشير إلى تورط مليشيا «حشد الشبك» بالهجوم.

وتسبّب الهجوم، الذي تزامن مع هجوم مماثل بطائرة مسيّرة مفخخة على مطار أربيل الدولي، ليل الأربعاء-الخميس الماضي، بمقتل جندي تركي، فضلاً عن إصابة فتاتين اثنتين. و«حشد الشبك» فصيل مسلح مدعوم من طهران، وأدرجت وزارة الخزانة الأميركية العام الماضي مؤسسه وزعيمه الروحي، وعد القدو، على لائحة العقوبات.

وأفادت مصادر لـ«العربي الجديد»، بأن الهجوم الصاروخي جاء بعد أيام من استقرار مليشيات أخرى في المنطقة ذاتها، تحديداً في بعشيقة وبرطلة وبازوايا وبشير، أبرزها «كتائب سيد الشهداء»، و«كتائب حزب الله»، وقطنت في مبان فارغة بتلك المناطق. وأكدت أن الهجوم الصاروخي، وهو الأول من نوعه، يعني أن الجماعات المسلحة فتحت باب مواجهة جديدة مع هذه المنطقة التي يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني في سنجار (110 كيلومترات غربي نينوى) إلى استهداف القوات التركية في مقرها الوحيد بمحافظة نينوى، لدفعها إلى التخلي عنه والانسحاب من المنطقة. ويعني هذا احتمال حصول تصعيد أمني كبير، قد يترتب عليه رد تركي يقصف في محافظة نينوى. ويعد الهجوم الأول من نوعه الذي يستهدف قاعدة «زليكان»، المعروفة أيضاً باسم «معسكر بعشيقة».

في المقابل، اعتبر زعيم «حشد الشبك» وعد القدو، أن «وجود أي قاعدة عسكرية غير مصرح بها من قبل الحكومة العراقية أو البرلمان، يهدف إلى غايات غير معلنة، ويشكل عنصراً من عناصر عدم استقرار المنطقة التي تتمركز فيها هذه القاعدة، كما أنه يربك عمل القوات العراقية بسبب ما تتعرض له القاعدة من هجمات صاروخية». وأوضح في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أن «وجود القواعد العسكرية التركية في مدينة نينوى، يبعث برسائل عدم اطمئنان للأهالي، لا سيما بعد عمليات القصف الذي تعرضت له وتسببت بأذى للمواطنين. وحتى إن وجدت هذه القواعد بتخويل عراقي، فلا بد أن تكون هناك دراسات أمنية واجتماعية تحكم تواجدها، لجهة ابتعادها عن المناطق المأهولة بالسكان، وألا تكون ملاصقة لدور الأهالي، كونها تحتوي على مدفعيات وأسلحة تهدد حياة الأهالي».

من جهته، قال المتحدث باسم «جبهة الإنقاذ والتنمية» خالد الدبوني، إن «معظم المليشيات في نينوى لا تخشى من حدوث أي احتكاك مع أي جانب، سواء كان تركياً أم كردياً، كونها تحارب على أراض غير أراضيها». وقال الدبوني لـ«العربي الجديد»، إن «عمل القوات التركية في معسكر بعشيقة في الوقت الحالي، يقتصر على الإسناد الجوي عبر الطائرات المسيّرة والحربية التي تستهدف أهدافاً تابعة لحزب العمال الكردستاني، وتتعامل في حربها ضد العمال بناءً على مفهوم الحرب المخابراتية». وأكد أن «القصف الأخير الذي استهدف زليكان، لم يحظ بتبنّي أي جهة مسلحة، كما الحال مع القصف الذي تعرضت له مقرات الحشد الشعبي عقب العملية، ولكن كلا الطرفين يعرف من المستهدف لكليهما، ويتم التعامل مع ذلك مخابراتياً». وأضاف أن «الهدف من كل ما يحدث في نينوى وحتى إقليم كردستان من عدم استقرار أمني، هو سنجار، التي تحوّلت إلى مركز للصراع الإيراني التركي، بعد أن كانت تعاني من صراع دام لسنوات بين بغداد وأربيل. وبالتالي تحوّلت هذه المنطقة التي يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني إلى منطقة صراع إقليمي».

في السياق، قال عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية كاطع الركابي، إن «شمال العراق يعاني من عدم استقرار أمني، يهدد حياة المواطنين، لا سيما بعد إصابة مدنيين بالقصف الذي طاول قاعدة بعشيقة، التي تطالب جهات سياسية عراقية وكتل برلمانية منذ سنوات بإنهاء ملفها وإخراج القوات التركية منها، التي تتجاوز على السيادة العراقية». ولفت في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «حكومة مصطفى الكاظمي تهمل ملف إخراج القوات التركية وإنهاء العمليات العسكرية التي تقوم بها أنقرة في مناطق شمال العراق».

التحقيقات تشير إلى تورط مليشيا «حشد الشبك» بالهجوم

شرق غرب

سورية: النظام يخرق الهدنة في إدلب

قتل عنصر من قوات النظام السوري، أمس الإثنين، في تبادل لإطلاق نار مع قوات المعارضة في ريف إدلب شمالي سورية. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن قوات المعارضة قتلت عنصراً من قوات النظام على محور بلدة الدار الكبيرة في ريف إدلب الجنوبي، وذلك إثر خرق النظام اتفاق وقف إطلاق النار بقصف مدفعي على محوري كنصفرة والفطيرة في جبل الزاوية.

(العربي الجديد)

نتنياهو يدفع باتجاه تغيير نمط الانتخابات

ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أمس الإثنين، أن حزبي «الليكود» و«يمينا» يجريان اتصالات لتشكيل حكومة متساوية في الصلاحيات والقرارات بينهما، وسط استمرار مساعي رئيس الحكومة المكلف بنيامين نتنياهو (الصورة) لتشكيل حكومته. وجاء ذلك فيما أعاد وزير الداخلية وزعيم حزب «شاس»، أريه درعي، المؤيد لنتنياهو، اقتراح إجراء انتخابات إسرائيلية مقبلة، إذا أخفق الأخير في مسعاه، على منصب رئيس الحكومة فقط.

(العربي الجديد)

مشروع إماراتي إسرائيلي لتكنولوجيا للبيانات الضخمة

أعلنت شركة التكنولوجيا «جي 42» في أبوظبي، والتي يرأس مجلس إدارتها مستشار الأمن القومي الإماراتي طحنون بن زايد آل نهيان، و«رفائيل» الإسرائيلية للأنظمة الدفاعية المملوكة لدولة الاحتلال، أمس الإثنين، إقامة مشروع مشترك للتطبيقات التجارية للذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا البيانات الضخمة. وقال سفير الإمارات لدى إسرائيل، محمد آل خاجه، إن المشروع يعزز العلاقات بين تل أبيب وأبوظبي، فضلاً عن فرص النمو الاقتصادي.

(رويترز)

مطالبة فلسطينية لواشنطن بلجم الاستيطان

طالبت الحكومة الفلسطينية، أمس الإثنين، الإدارة الأميركية بـ«سرعة التدخل الجاد والفاعل للجم التوسع الاستيطاني في الأراضي المحتلة، والذي يتضمن مخططات لإقامة أكثر من 12 ألف وحدة استيطانية في الضفة الغربية». وقال رئيس الحكومة محمد اشتية (الصورة)، إن «التوسع الاستعماري الاستيطاني طفرة جديدة تحمل نذر مخاطر كبيرة» على عملية السلام، مشيراً أيضاً إلى «مناقشة الكنيست مشروع قانون لشرعنة البؤر الاستيطانية» ما يناقض القرارات الدولية.

(العربي الجديد)

دعم أفريقي للمسار السياسي في ليبيا

أكدت مفوضية الاتحاد الأفريقي، أمس الإثنين، دعمها للمجلس الرئاسي الليبي في إرساء الاستقرار وإنجاح المسار السياسي في ليبيا. وقال رئيس المفوضية موسى فقيه، خلال لقائه رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي في طرابلس، إن المفوضية تدعم ليبيا «خصوصاً للحد من ظاهرة الهجرة غير النظامية وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة»، مضيفاً أن الدعم يشمل أيضاً إنجاز الانتخابات في ديسمبر/كانون الأول المقبل.

(الأناضول)

بورتريه

مسيرة نضال سياسي طويل في السجون والمعارضة والصحافة

رحيل ميشيل كيلو

لم يتفق السوريون على شخصية سياسية معارضة في بلدهم، مثلما اتفقوا على ميشيل كيلو، الذي رحل أمس الإثنين، في العاصمة الفرنسية، باريس، عن عمر يناهز 81 عاماً، بعد نضال سياسي طويل في بلاده، معارض لنظام الأسد، الأب والابن، موصياً أبناء وطنه بالتماسك واستمرار توقهم للحرية، مؤكداً أنّ نظام بشار الأسد لم ينتصر

أمين العاصي

«لن يحرّركم أي هدف غير الحرّية فتمسّكوا بها، في كلّ كبيرة وصغيرة، ولا تتخلّوا عنها أبداً، لأن فيها وحدها مصرع الاستبداد». هذه كانت كلمات من رسالة مطولة، ودّع فيها ميشيل كيلو السوريين، قبل أكثر من أسبوع على وفاته في العاصمة الفرنسية باريس، يوم أمس الإثنين، عن عمر يناهز 81 عاماً. ودعا كيلو السوريين، في رسالته التي عُدّت بمثابة «وصية سياسية»، إلى «نبذ العقليات الضدّية والثأرية»، والاتحاد على كلمة سواء ورؤية وطنية جامعة «كي تصبحوا شعباً واحداً»، في محاولة منه قبيل وفاته لتبديد سُحب يأس لم تفارق سماء السوريين في الداخل والخارج.

توفي كيلو فيما يعيش السوريون تحت وطأة أزمات معيشية في الداخل، والتشرد بكل ألوانه في الخارج، وفيما باتت سورية عرضة للتقسيم، بعدما تحوّلت إلى مناطق نفوذ لقوى إقليمية ودولية. رحل كيلو منفيّاً، قبل أن يقطف بنفسه ثمار نصف قرن من العمل السياسي المعارض لتقويض نظام الاستبداد في سورية، ولكنه شهد على مدى أكثر من عشر سنوات انتفاضة السوريين التي لطالما حلم بها، وقضى من أجل الوصول إليها سنوات طويلة من عمره في معتقلات نظام الأسد الأب والابن.

لم يتفق السوريون على شخصية منخرطة في العمل السياسي المعارض منذ أكثر من 50 عاماً، مثلما اتفقوا على ميشيل كيلو، المولود في مدينة اللاذقية على الساحل السوري عام 1940، والذي درس الصحافة في مصر وألمانيا، وعمل عام 1966 في دائرة الترجمة بوزارة الثقافة في دمشق. انخرط كيلو في العمل السياسي المعارض منذ سبعينيات القرن الماضي، حين كان حافظ الأسد يهندس نظاماً استبدادياً يقوم على أسس طائفية وتحكمه أجهزة أمنية وأدت الحياة السياسية في البلاد.

ناصب كيلو نظام الأسد الأب العداء منذ البداية، وعرّى في مداخلة له أمام «اتحاد الكتّاب العرب» عام 1979 ما يسمّى بـ«الجبهة الوطنية التقدمية» التي كان شكّلها الأسد من أحزاب تدور في فلك حزبه، «البعث»، في خطوة من ضمن خطوات اتخذها لفرض الهيمنة السياسية الكاملة على البلاد وإغلاق الباب نهائياً أمام أي تيارات يمكن أن تشكل خطراً على نظامه.

في بداية ثمانينيات القرن الماضي، اعتقل نظام الأسد، ميشيل كيلو، لمعارضته محاكمة أعضاء جماعة «الإخوان المسلمين» في سورية، والتي نشطت في معارضة نظام الأسد الذي فتك عام 1982 بمدينة حماة تحت ذريعة القضاء على هذه الجماعة. قضى كيلو عامين في سجن المزة سيئ الصيت في دمشق، في تجربة اعتقال أولى. بعد خروجه من المعتقل، غادر كيلو البلاد إلى فرنسا حيث قضى أعواماً قبل أن يعود إلى سورية في عام 1989، مواصلاً عمله في الحقلين السياسي والثقافي، معارضاً للنظام.

في عام 2000، كانت سورية على موعد مع حدث أمل السوريون أن يؤدي إلى تغيير سياسي جذري في بلادهم بعد عقود من الاستبداد، إذ «مات الديكتاتور» كما صرخ المعارض رياض الترك بعد وفاة حافظ الأسد منتصف ذاك العام. وفي مشهد لا يفارق ذاكرة السوريين بعد أكثر من 20 عاماً على حدوثه، ورث بشّار الأسد السلطة عن أبيه، وهو ما أغرى معارضين وفي مقدمتهم ميشيل كيلو، للقيام بنشاط سياسي ضمن ما سُمّي حينها بـ«ربيع دمشق» الذي شهد ظهور المنتديات السياسية، و«لجان إحياء المجتمع المدني». لم يدم «ربيع دمشق» طويلاً، إذ ألغت الأجهزة الأمنية كل المنتديات السياسية واعتقلت الكثير من المعارضين، في رسالة واضحة أن شيئاً لم يتغيّر في «سورية الأسد» لا شكلاً ولا مضموناً، وأن سياسة بشار الأسد لن تختلف عن سياسة أبيه في كمّ الأفواه، لمنع أي نشاط يدفع باتجاه «تنوير» الشارع السوري.

عام 2005، وقّع معارضون وتيارات سياسية وقوى تغيير معارضة على وثيقة سياسية تحدد سبلاً لنقل سورية من الاستبداد إلى الديمقراطية، عُرفت لاحقاً بـ«إعلان دمشق»، ثم وقّع ميشيل كيلو مع معارضين «إعلان بيروت - دمشق» في 2006. اعتقل النظام في ذاك العام كيلو وآخرين، وحكم عليه بالسجن 3 سنوات بتهمة «نشر أخبار كاذبة وإضعاف الشعور القومي والتحريض على التفرقة الطائفية». وفي مرافعة شهيرة له أمام ما كانت تسمّى بـ«محكمة أمن الدولة»، قال كيلو: أنا الإنسان والمواطن الحُر ميشيل بن حنا كيلو وغالية عوض، الذي ليس نصير أي جماعة في لبنان أو سورية، وليس نصير أي حزب قائد أو منقاد وأي ثورة، سواء أكلت وطنها أم أكلت ناسها، لأنني نصير وطني الصغير سورية ووطني العربي الكبير، ونصير كل مواطن فيهما، نصير الحرية والديمقراطية.

في ربيع 2011، تحقق ما عمل كيلو وسوريون آخرون عليه طيلة 30 عاماً، حيث اندفعت جموع السوريين إلى الشوارع، معلنة انتهاء «زمن الخوف» وبدء ثورة شعبية جرت كثير من الدماء تحت جسورها بسبب الحرب التي شنّها النظام على طالبي التغيير في البلاد. تطلّع المنتفضون إلى ميشيل كيلو منذ الأيام الأولى للثورة، فلم يخيّب ظنهم كما فعل الكثيرون من المنتمين إلى اليسار السياسي، فأعلن تأييده المطلق للثورة، وهو ما عرّضه إلى مضايقات من قبل الأجهزة الأمنية هددت حياته، لإدراك هذه الأجهزة لأهمية الرجل واتفاق السوريين عليه. غادر كيلو البلاد خشية التنكيل به، كما فعل أغلب المعارضين المعروفين، ليؤسس مع مجموعة منهم في القاهرة عام 2012 «المنبر الديمقراطي السوري»، ثم أطلق هيئة «سوريون مسيحيون من أجل العدالة والحرية»، بهدف «ردم الهوّة بين المسيحيين وبقية الشعب...» كما قال حينها. ولكن هذه الخطوة لم تجد ترحيباً من الأوساط السورية المعارضة خشية تكريس واقع بدأ يتشكل في سورية، يقوم على العصبيات القومية والدينية والمذهبية.

عام 2013 انضم كيلو إلى «الائتلاف الوطني السوري» الذي كان تأسس في العاصمة القطرية الدوحة، ثم أسّس في العام ذاته «اتحاد الديمقراطيين السوريين». انسحب كيلو لاحقاً من المشهد السياسي المؤسسي، مستقراً في باريس. وفي رسالته الأخيرة، حضّ كيلو السوريين على الاستمرار في الثورة لأن «النظام، مع حليفيه الإيراني والروسي، لم ينتصر»، كما طالبهم بالإبقاء على التصميم والتوق لـ«استعادة سوريتنا بالخلاص من هذا النظام الذي صادر أكثر من نصف قرن من تاريخ بلدنا»، مضيفاً: «شعبنا يستحق السلام والحرية والعدالة... سورية الأفضل والأجمل بانتظاركم».

انخرط كيلو في العمل السياسي المعارض منذ السبعينيات

تفرغ كيلو في سنواته الأخيرة لتشريح مجريات الثورة

شهد كيلو على انتفاضة السوريين التي حلم بها (أ ف ب بشارة/فرانس برس)

تشريح عقد الثورة

نشط ميشيل كيلو في العام 2000، بكتابة المقالات التي كانت تنشر في صحف لبنانية عدة، والتي شرّح فيها الفساد السياسي والاقتصادي الذي كان ينخر سورية بعد أكثر من 30 عاماً من حكم استبدادي أمني قمعي. وفي آخر سنوات حياته، تفرغ ميشيل كيلو للكتابة في صحف عربية، تحديداً «العربي الجديد»، التي ظلّ يكتب فيها عموداً أسبوعياً ثابتاً حتى رحيله، لتشريح ما جرى خلال عقد كامل من عمر الثورة السورية.

تقرير

«السلام والحرية» منافس أم بديل لـ«الاتحاد الديمقراطي»؟

تواصل «جبهة السلام والحرية» شرقي الفرات في سورية، تنظيم نفسها وهياكلها، وسط تساؤلات عما إذا ستكون منافسة لحزب «الاتحاد الديمقراطي»، أم بديلاً عنه

سلام حسن

تسعى جبهة سياسية معارضة تضم تيارات عربية وكردية وآشورية في الشمال الشرقي من سورية، إلى فرض نفسها لاعباً رئيسياً في المنطقة التي باتت تُعرف بـ«شرقي الفرات» التي يسيطر عليها حزب «الاتحاد الديمقراطي» من خلال ذراعه العسكرية «وحدات حماية الشعب»، والذي عمل على منع أي مشاركة لباقي المكونات السياسية بالقرار العسكري والأمني والاقتصادي.

وأعلنت «جبهة السلام والحرية»، مساء السبت الماضي، أنها عقدت اجتماعاً افتراضياً لـ«استكمال التداول في الشأن التنظيمي الداخلي، ومناقشة اللوائح الداخلية وعمل المكاتب المتخصصة كمكتب العلاقات الوطنية، ومكتب العلاقات الخارجية، ومكتب الإعلام، ومكتب المساعدات الإنسانية»، وفق بيان لها.

وأشارت إلى أنّ الاجتماع تطرق أيضاً إلى «إمكان إجراء بعض التعديلات على اللوائح الداخلية التي أعدتها اللجنة التحضيرية، ومن شأنها تطوير آليات العمل داخل الجبهة»، مضيفة: «أوصى المجتمعون بضرورة بذل جميع الجهود لتفعيل عمل مؤسسات الجبهة، واستكمال اللقاءات مع القوى الوطنية السورية، والقوى الإقليمية والدولية الفاعلة في الشأن السوري».

واعتبرت الجبهة نفسها «نواة وطنية سورية، جاءت تلبية لمشروع وطني يضمن حقوق جميع المكونات العرقية والدينية التي تجاهلت الدساتير السورية السابقة حقوقها ومورست بحقها إجراءات عنصرية». وأملت أن تكون «مشروعاً وطنياً يجسّد ثقافة الحوار التي حرمنا منها لعقود طويلة، ليكون شاملاً تقدّي به جميع المكونات السورية، ومظلة لمختلف القوى السياسية الوطنية»، وفق ما جاء في البيان.

وكانت أربعة كيانات سورية معارضة، أعلنت منتصف العام الماضي، تحالفها ضمن ما سمّي بـ«جبهة السلام والحرية»، وهي: المنظمة الآشورية الديمقراطية، والمجلس الوطني الكردي، وتيار الغد السوري، والمجلس العربي في الجزيرة والفرات. وجاء في البيان التأسيسي أن «جبهة السلام والحرية» هي «إطار لتحالف سياسي بين عدد من القوى السياسية السورية التي تسعى إلى بناء نظام ديمقراطي تعددي لا مركزي يصون كرامة السوريين وحريتهم، لا مكان فيه للإرهاب والتطرف والإقصاء بكلّ أشكاله وتجلياته».

ويشكل العرب غالبية السكان في «شرقي الفرات»، إلا أنّ هذه المنطقة تضم العدد الأكبر من الأكراد والآشوريين السوريين. ويسيطر حزب «الاتحاد الديمقراطي» على جل هذه المنطقة من خلال ذراعه العسكرية وهي «وحدات حماية الشعب» والتي تشكل الثقل الرئيسي لـ«قوات سورية الديمقراطية» والمعروفة اختصاراً بـ«قسد»، والتي تضم هي الأخرى مقاتلين من المكونات العرقية للمنطقة، إلا أن القرار بيد قادتها الأكراد.

ويأتي تفعيل عمل الجبهة في ظل استعصاء سياسي مستحكم بين أكبر تشكيلين سياسيين في المشهد الكردي، وهما حزب «الاتحاد الديمقراطي» و«المجلس الوطني الكردي»، إذ فشلا في ردم هوّة الخلاف بينهما لتشكيل مرجعية سياسية واحدة للأكراد السوريين كما تريد الولايات المتحدة التي ترعى حواراً بين الجانبين منذ عام.

في السياق، أوضح عضو المكتب السياسي لـ«المجلس العربي في الجزيرة والفرات» محمد شبيب عبد الرحمن، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الجبهة «تحالف قوى سياسية كبرى تمثل قوميات وشرائح من المجتمع السوري»، مشيراً إلى أن «هذا التحالف بحد ذاته هدف». وأضاف: «نتطلع للعب دور فاعل في الساحة السورية وفي الحل السياسي المنشود لحفظ حقوق جميع القوميات في سورية».

من جهته، أشار كبرئيل موشي كورية، وهو في الهيئة القيادية في الجبهة، ممثلاً عن «الجبهة الآثورية»، إلى أنّ «مستقبل شرقي الفرات ينطوي على الكثير من التعقيد بسبب التدخل الخارجي في المنطقة وخضوعها لمعادلات الصراع»، مضيفاً في حديث مع «العربي الجديد» أنّ «جبهة السلام والحرية، تعمل بوسائل سلمية، وتسعى إلى ترجمة رؤيتها من خلال إعادة الاعتبار للعمل السياسي بعد تراجع العمليات العسكرية في سورية، وتأكيد كل الأطراف أن الحل في سورية سياسي وليس عسكرياً». وأوضح أنّ الجبهة «تسعى لأخذ مكانها في المشهد السوري على صعيد المعارضة الوطنية والتكامل مع قوى المعارضة، ومنها الائتلاف الوطني السوري».

بدوره، أكد الكاتب شفان إبراهيم، وهو عضو في مكتب الإعلام في الجبهة، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ مكونات الجبهة من عرب وأكراد وآشوريين، «تشجع الحوار الكردي الكردي وتجد في نجاحه نجاحاً لها». وبيّن أن انضمام «المجلس الوطني الكردي» إلى الجبهة «لا يعد بديلاً عن الحوار الكردي»، مؤكداً أنّ المجلس «متمسك بالحوار ونجاحه ليفضي إلى إدارة تشاركية بين باقي مكونات الشمال الشرقي من سورية».

تتطلع الجبهة لدور في الساحة السورية وفي الحل السياسي

يسيطر حزب «الاتحاد الديمقراطي» على شرقي الفرات (دليل سليمان/فرانس برس)

الحدث

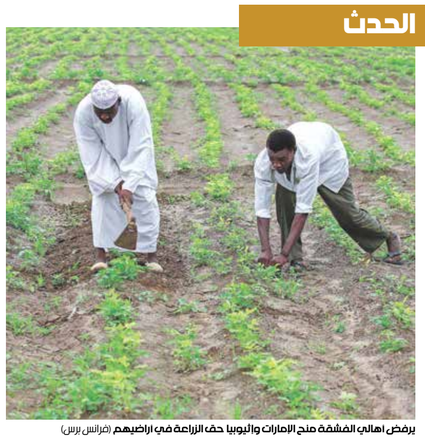

يرفض أهالي الفشقة منح الإمارات وأثيوبيا حق الزراعة في أراضيهم (فرانس برس)

خلاف السودان وإثيوبيا: رفض للوساطة الإماراتية

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

تتواصل في السودان ردود أفعال غاضبة ضد الوساطة الإماراتية بشأن الخلاف الحدودي بين السودان وإثيوبيا حول منطقة الفشقة. وأعلنت أكثر من جهة شعبية رفضها وساطة أبوظبي، لـ«احتوائها بنوداً غير منطقية وغير واقعية، وتتنافى مع الحقوق التاريخية للسودان في أراضي منطقة الفشقة، محل الخلاف الحدودي». وكانت الإمارات قد أعلنت في يناير/كانون الثاني الماضي رغبتها في التدخل لتخفيف حدة التوتر. وزار وفد منها الخرطوم وأديس أبابا، لكن المبادرة لم تتحرك عملياً إلا في نهاية شهر مارس/آذار الماضي ومطلع شهر إبريل/نيسان الحالي. وأبدى تجمع الأجسام المطلبية واللجان الأهلية الخاصة بأراضي الفشقة تحفظه بالكامل على المبادرة الإماراتية. وأشار إلى أن رفضه يأتي بسبب ما رشح في التقارير الإعلامية عن اقتراح لعودة الجيش السوداني إلى نقاط انتشاره قبل نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وكذلك جاء الرفض نتيجة لمقترح المبادرة تقسيم المساحات الزراعية بين أبوظبي وأديس أبابا والخرطوم، لتكون أراضي استثمارية، وأكد أن تلك المقترحات لا تُعد إلا تعميقاً جديداً للأزمة. ودعا التجمع إلى تمسك السودان بحقه القانوني في المساحات التي استعادها، مؤكداً أن مسألة التفاهمات والاتفاقيات حول الاستفادة من الأرض أو زراعتها هي شأن سوداني خالص لا مجال للمساومة فيه، مبيناً أن وضع العلامات الحدودية وفقًا لاتفاقية 1902 لا يجب أن يرتبط بأي وعود لاحقة لأي جهة مهما كانت النوايا والمبررات. وكان الجيش السوداني قد أعاد انتشاره منذ نوفمبر الماضي على الحدود، محرراً 95 في المائة من أراضي منطقة الفشقة التي ظلت تحت السيطرة الإثيوبية منذ عام 1995.

وتتكتم الحكومة السودانية على طبيعة ونصوص المبادرة الإماراتية، رغم الترحيب بها في آخر اجتماع لمجلس الأمن والدفاع، يوم الخميس الماضي، الذي بحث بناء رؤية وطنية حول المبادرة الإماراتية، لإزالة التوتر على الحدود مع إثيوبيا. وذكر وزير الدفاع الفريق ياسين إبراهيم، في تصريحات صحافية، أن مجلس الأمن والدفاع أشاد بالمبادرة والجهود التي ظلت تقدمها دولة الإمارات، لكنه رهن موقف السودان من المبادرة بوضع العلامات الحدودية وفقاً لاتفاقية 1902، كأساس لأي تعاون أو تفاهمات لاحقة، وأكد الوزير تمسك السودان بحقه القانوني في أراضيه.

وفي وقت لاحق، عقد المجلس المركزي للفشقة اجتماعاً، أمس الاثنين، طالب فيه بوقف التدخل الإماراتي في الشأن الداخلي، وطرد السفير الإماراتي في الخرطوم. وشدّد على أهمية مواصلة الجيش السوداني تحرير ما تبقى من أراضي الفشقة، وحذر المجلس بشدة من العواقب التي يترتب عليها القبول بالوساطة الإماراتية. وأوضح نائب منطقة الفشقة في آخر برلمان، رئيس المجلس المركزي للفشقة مبارك النور، رفض المنطقة الوساطة الإماراتية لأنها تمنح إثيوبيا والإمارات حق الزراعة في أراضيهم، وأنهم كأصحاب أرض يطالبون فقط بالحسم العسكري مع إثيوبيا التي فشلت معها منذ سنوات السبل الأخرى. ووصف في حديث لـ«العربي الجديد» المبادرة الإماراتية بـ«المشبوهة وغير الواضحة».

إضاءة

تونس: فتاوى قيس سعيّد بعيون دستورية وقانونية

خلفت تصريحات الرئيس قيس سعيّد بشأن رئاسته للقوات المسلحة، جدلاً سياسياً وقانونياً واسعاً في تونس، لتبدأ معركة جديدة حول الصلاحيات وتأويل الدستور

تونس ـ **وليد التليلي**

لا تزال تصريحات الرئيس التونسي، قيس سعيّد، تثير جدلاً كبيراً في تونس، بعدما أعلن في خطاب خلال الاحتفال بعيد قوات الأمن الداخلي، أول من أمس الأحد، أنّ رئيس الجمهورية ليس القائد الأعلى للقوات المسلحة العسكرية فقط، وإنما أيضاً القائد الأعلى لبقية القوات المسلحة والمدنية؛ من شرطة وجمارك وحرس وطني (الدرك)، والتي تخضع منذ عقود لإمرة الحكومة. واشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التونسية، بردود الفعل على هذا الإعلان الذي وصفه عديدون بـ«الخطير»، خصوصاً أنّ رد رئيس الحكومة هشام المشيشي، كان قوياً بدوره، إذ اعتبر في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أنّ «تأويل سعيّد للدستور شاذ وخارج السياق». وفي تعليق على هذا الجدل، أوضح أستاذ القانون الدستوري، رابح الخرايفي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «هناك اختلافا بين قراءة رئيس الجمهورية وقراءة رئيس الحكومة للقانون المتعلق بالوظائف السامية والعليا، لأنّ رئيس الحكومة يعتبر أن القوات المسلحة تقتصر فقط على الجيش، والقوات الأخرى تخرج عن نطاق رئيس الجمهورية باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة. ولكن قراءة سعيّد لا تخلو من صواب، بمعنى أنّ القانون لم يحدد أن رئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للجيوش، وإنما قال القوات المسلحة، وهو لفظ يحمل أوجها عدة» بحسب رأي الخرايفي. وأكد الخرايفي أنّ «الإشكال لا يكمن في الخلاف النظري والدستوري، وإنما في ما سيترتب على ذلك من صراع الصلاحيات». وتابع: «الرئيس سعيّد قسّم في خطابه التونسيين أمام القضاء؛ بين مواطنين لا حول ولا قوة لهم، وأصحاب نفوذ ومال ونواب يتمتعون بالحصانة والإفلات من العقاب، وتخفى ملفاتهم في مجلس النواب. وبالتالي صلاحياته على كل قوات الأمن تعني إمكانية إصدار أوامر بالإيقاف بحق البعض». ورأى أستاذ القانون الدستوري أنّ اعتبار البعض خطاب سعيّد خطيراً يأتي «بسبب أنه للمرة الأولى يكون صريحاً ومباشراً وواضحاً، وبعد عودته مباشرة من مصر». واعتبر الخرايفي أنّ ردّ المشيشي على سعيّد «لم يكن صائباً، لأنه أبرز أنه متصادم مع رئيس الجمهورية، ومن المفترض أنّ مؤسسات الدولة لا تعلّق على بعضها، وهنا كان صمت رئيس البرلمان راشد الغنوشي، أكثر حكمة».

من جهته، اعتبر أستاذ القانون الدستوري، جوهر بن مبارك، أنّ «أحاديث رئيس الجمهورية استهتار بالدستور والتشريع وفاتحة انقضاض على دولة القانون». وأضاف، في منشور على صفحته بموقع «فيسبوك»، أنّ الوضع «يقتضي وقفة صارمة من كل القوى السياسية والمدنية المؤمنة بالديمقراطية، وإسناد البلاد قبل فوات الأوان، بحكومة قوية، ورئيس لها قادر على مسك الأمور بقوة وحماية المؤسسات الديمقراطية وتحييد العبث قبل انفلات الوضع». بدوره، حذر الوزير السابق المكلف بالأمن، رضا صفر، من «حلقة جديدة من التجاذب السياسي في البلاد»، مبيناً في حديث لإذاعة «إكسبرس» الخاصة، أن هذا التجاذب «طبيعي باعتبار أن الدستور فيه بعض الغموض، بالإضافة إلى غياب المحكمة الدستورية». وأشار صفر إلى أن «رئيس الجمهورية أقحم مؤسسات الدولة، خاصة المؤسسة الأمنية، في هذا التجاذب السياسي، وهذا أمر خطير».

من جانبه، اعتبر رئيس الهيئة السياسية لحزب «أمل»، أحمد نجيب الشابي، في تصريح له، أنّ تونس «تشهد منذ مدة على الهواء مباشرة، انقلاباً ناعماً على السلطة يقوده رئيس الجمهورية». أما الأمين العام للحزب الجمهوري، عصام الشابي، فاعتبر أنّ رئيس الجمهورية «فضّل مرة أخرى الخوض في معركته الخاصة على حساب معركة التونسيين المصيرية». وأضاف في منشور عبر صفحته بموقع «فيسبوك»، أنّ ما تضمنه خطاب سعيّد «يعدّ خروجاً عن نص الدستور وروحه، ومحاولة لتوسيع سلطاته على خلاف ما نص عليه الدستور».

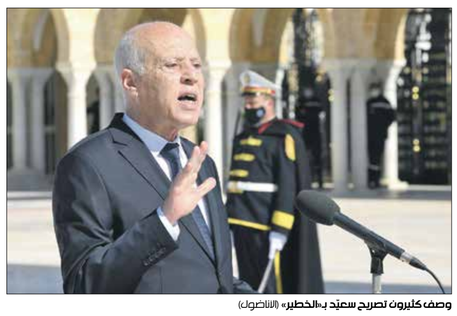

وصف كثيرون تصريح سعيّد بـ«الخطير» (الأناضول)

شرق غرب

سدّ النهضة: جولة أفريقية لشكري

أعلنت وزارة الخارجية المصرية، مساء أول من أمس الأحد، عن جولة للوزير سامح شكري (الصورة) إلى عدد من الدول الأفريقية، حاملاً رسائل من الرئيس عبد الفتاح السيسي بشأن أزمة سد النهضة الإثيوبي. وذكرت الخارجية في بيان أن شكري بدأ جولته في كينيا، على أن ينتقل بعدها إلى كل من جزر القمر وجنوب أفريقيا والكونغو الديمقراطية والسنغال وتونس. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أحمد حافظ، إن تلك الجولة «تأتي انطلاقاً من حرص مصر على إطلاع دول القارة الأفريقية على حقيقة وضع المفاوضات حول ملف سد النهضة».

(العربي الجديد)

السودان: السجن 10 سنوات لعبد الباسط حمزة

أصدرت محكمة سودانية، أمس الإثنين، حكماً بالسجن 10 سنوات ضد رجل الأعمال، عبد الباسط حمزة، المحسوب على نظام الرئيس السابق عمر البشير. ودانت المحكمة حمزة بتهم الثراء الحرام والمشبوه، ومخالفة قانون غسل الأموال ومكافحة الإرهاب، وعدم تقديمه لإبراء ذمة مالية، والإدلاء ببيانات كاذبة للموظف العام.

(العربي الجديد)

الجزائر: 23 موقوفاً يواصلون إضرابهم عن الطعام

رفض 23 موقوفاً من نشطاء الحراك الشعبي في الجزائر، أمس الإثنين، وقف إضرابهم عن الطعام لليوم الـ12. وأعلن عضو هيئة الدفاع عن معتقلي الرأي، عبد الغني باجي، أن النشطاء موجودون في سجن الحراش في الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية وهم «متمسكون بالإضراب عن الطعام والإفطار على الماء لليوم الثاني عشر». من جهة أخرى، برأت محكمة جزائرية الناشط في الحراك الشعبي فضيل بومالة من تهم التحريض على التجمهر، وإهانة هيئة نظامية، وعرض منشورات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية على أنظار الجمهور.

(العربي الجديد)

سفينة بريطانية تتجه إلى البحر الأسود

كشفت وسائل إعلام تركية، أمس الاثنين، عن تقدم إنكلترا بطلب إلى تركيا، من أجل عبور سفينة حربية البحر الأسود عبر المضائق البحرية، عملاً باتفاقية «مونترو» الدولية الناظمة للحركة الملاحية للمضائق التركية التي تربط البحر المتوسط والبحر الأسود مروراً ببحر مرمرة. وأفادت قناة «سي إن إن» التركية، بأن أنقرة منحت الموافقة على عبور السفينة الإنكليزية.

(العربي الجديد)

اجتماع تركي ـ يوناني قريب

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الإثنين، اتفاقها مع نظيرتها اليونانية على عقد جولة رابعة من الاجتماعات بشأن تدابير بناء الثقة. وأضافت في بيان أن التفاصيل الأخرى المتعلقة بالاجتماعات المذكورة ستعلن قريباً، من دون الكشف عن مزيد من المعلومات. واستضافت أثينا الجولة الثالثة من الاجتماعات بين 17 و21 فبراير/ شباط الماضي.

(الأناضول)

تقرير

تشهد العلاقات الروسية ـ الأوروبية تحولات سلبية في الفترة الأخيرة، خصوصاً بسبب التحشيد المستمر للقوات الروسية على الحدود مع أوكرانيا، والطرد المتبادل للدبلوماسيين بسبب التجسس. ويخشى كثر أن يؤدي تردّي العلاقات إلى نشوب صراع ميداني

جنود روس يتأهبون للانتقال إلى حدود شبه جزيرة القرم (Getty)

روسيا ـ أوروبا

منعطف خطير يهدّد علاقة بروكسل وموسكو

سامر إلياس

تتجمّع الملفات الخلافية بين روسيا والغرب، متحولة إلى «كرة ثلج» تنذر بهدم ما تبقّى من أسس اتفاقية الشراكة والتعاون، التي توصل إليها الطرفان في عام 1994، ودخلت حيز التنفيذ في عام 1997. وتضيف اتهامات جمهورية تشيكيا للاستخبارات العسكرية الروسية بتفجير مخزن للذخيرة في عام 2014، ملفاً خلافياً آخر في العلاقات التي وصلت إلى أدنى مستوياتها منذ حقبة الحرب الباردة (1947 ـ 1991). وتنذر الأوضاع بأزمة دبلوماسية كبيرة بين روسيا والبلدان الأوروبية، على غرار أزمة تسميم العميل الروسي المزدوج سيرغي سكريبال وابنته يوليا في 4 مارس/آذار 2018، تبادل فيها الطرفان طرد نحو 300 دبلوماسي.

ومنذ الصيف الماضي توترت العلاقات الروسية الأوروبية بسبب تسميم المعارض الروسي أليكسي نافالني، وازداد تدهور العلاقات مع اعتقاله فور عودته إلى روسيا في يناير/كانون الثاني الماضي، والحكم عليه لاحقاً بالسجن لمدة تصل إلى سنتين ونصف السنة. وساهمت الأحداث الأخيرة في شرق أوكرانيا منذ شهر مارس الماضي، وحشد روسيا قوات ضخمة على الحدود مع جارتها الغربية، في تأزم إضافي للعلاقات الثنائية في واحد من أكثر الملفات تأثيراً على العلاقات بين البلدين، وتسبّب في فرض حزم عقوبات أوروبية متتالية على روسيا منذ ضمّ شبه جزيرة القرم الأوكرانية والتورط في حرب إقليم دونباس في عام 2014.

وقد رفض المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أمس الاثنين، تحذيرات الدول الغربية التي تعهّدت بردّ حازم في حال توفي نافالني. وقال: «لا يمكننا أن نقبل مثل هذه التصريحات من جانب ممثلي حكومات أخرى» معتبراً أن هذا الموضوع «يجب ألا يحظى باهتمام» من جانبهم. وأضاف «نحن لا نتابع الوضع الصحي للسجناء الروس». أما في ملف تشيكيا فاعتبر الكرملين أن قرار براغ طرد 18 دبلوماسياً روسياً متهمين بالتجسس هو «استفزاز».

من جهته، ندّد الاتحاد الأوروبي أمس الاثنين، بتصاعد التوتر مع روسيا معتبراً أن الوضع «خطير جداً» على الحدود مع أوكرانيا، كما اعتبر موسكو «مسؤولة» عن الوضع الصحي لنافالني. وقال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل قبل اجتماع لوزراء خارجية الدول الـ27 عبر الفيديو إن «روسيا حشدت 150 ألف جندي على الحدود مع أوكرانيا»، وهو ما يعني حكماً زيادة احتمالات الحرب واجتياح كييف. وأضاف أن «العلاقات مع روسيا لا تتحسن، بل يتصاعد التوتر في مختلف المجالات». وحذّر بوريل من أن «الأوروبيين طلبوا من السلطات الروسية تقديم الرعاية الصحية لنافالني، لكن طلبنا لم يؤخذ بعين الاعتبار. الآن مع تدهور الوضع، سنعتبر السلطات الروسية مسؤولة عن صحة نافالني». كما أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس، أن طائرة «ميغ 31» لاحقت طائرة أميركية وأخرى نرويجية، كانتا في دورية فوق بحر بارنتس في القطب الشمالي.

وتطاول الخلافات الروسية الأوروبية، ملفات مثل قضايا التسلح، في ظلّ خشية أوروبا تحوّل أراضيها إلى ساحة لنشر صواريخ جديدة، يتراوح مداها بين 500 و5000 كيلومتر، بعد انسحاب الولايات المتحدة وروسيا من اتفاق الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى في العام الماضي. كما تعترض روسيا على نشر الدرع الصاروخية الأميركية في بولندا ورومانيا وبلدان البلطيق الثلاثة، ليتوانيا، إستونيا، لاتفيا. وتزداد مخاوف موسكو منذ انتهاء ولاية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، وعمل واشنطن في ظل إدارة جو بايدن المتواصل على تحسين العلاقات مع أوروبا، في إعادة توحيد حلف الأطلسي، وتوسعه شرقاً، ما تعتبره موسكو خطاً أحمر يهدد أمنها الداخلي. مع العلم أن روسيا بذلت جهوداً كبيرة وخاضت حروباً في جورجيا (2008) وأوكرانيا، لمنع توسع الحلف وضم أعضاء جدد من محيطها السوفييتي السابق. وفي مولدوفا، تدعم روسيا إقليم ترانسنيستريا (جمهورية بريدنيستروفيه الانفصالية)، وترفض سحب جيشها ومخازن الأسلحة الضخمة من الإقليم، في حين تدعم بروكسل وحدة وسلامة أراضي مولدوفا.

وبعيداً عن الخلافات التقليدية بين روسيا من جهة وبولندا وبلدان البلطيق من جهة أخرى، برزت في السنوات الأخيرة خلافات كبيرة بين روسيا وكل من النرويج، والسويد، والدنمارك، على خلفية زيادة القوة العسكرية لحلف الأطلسي في منطقة القطب الشمالي، وزيادة روسيا قدراتها الصاروخية في المنطقة. كما تراهن روسيا على البدء باستغلال الثروات الباطنية الضخمة من دون التوصل إلى اتفاق مع كندا والولايات المتحدة والنرويج والدنمارك على تقاسم منطقة جرف القطب الشمالي، والرهان على أن انحسار الجليد سوف يؤدي إلى زيادة نفوذها كقوة بحرية للنقل من شرقي آسيا والصين إلى أوروبا.

وفي السنوات الأخيرة، فرضت أوروبا عقوبات على روسيا بتهمة التدخل في الانتخابات، وتنفيذ هجمات سيبرانية على بعض الدول الأوروبية، ونشر وسائل الإعلام الروسية المدعومة من الكرملين أخباراً كاذبة لزيادة النقمة الشعبية على المهاجرين واللاجئين، وزيادة قوة اليمين المتطرف، إضافة إلى تصفية معارضين للرئيس الشيشاني رمضان قديروف في ألمانيا والنمسا والسويد.

وتمر العلاقات الروسية الأوروبية في أسوأ مراحلها منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق (1917 ـ 1991)، بعدما شهدت فترات مدّ وجزر في العقود الثلاثة الأخيرة، انتهت إلى قناعة عبّر عنها بوريل في 9 فبراير/شباط الماضي بعد زيارته موسكو بأيام، قال فيها إن الزيارة عزّزت رؤيته بأن روسيا ترغب في الانفصال عن أوروبا، وتفريق الغرب. ووجه بوريل انتقادات قاسية لحكم الرئيس فلاديمير بوتين، وقال إن حكومة بوتين «عديمة الرحمة» ومستبدة وخائفة من الديمقراطية. وخلص في كلمة للبرلمان الأوروبي إلى أنه «يبدو أنه لا مجال تقريباً لتطوير بدائل ديمقراطية. هم لا يرحمون في خنق مثل هذه المحاولات»، مبدياً اعتقاده أن الكرملين ينظر للديمقراطية باعتبارها تمثل «تهديداً وجودياً».

وتكشف تصريحات بوريل عن تعثر المسار الذي اتبعته أوروبا في التعامل مع روسيا منذ تسعينيات القرن الماضي، والمنطلق من إمكانية إحداث تغييرات في روسيا للتخلص من الماضي الشيوعي الشمولي، والسعي لتعزيز قيم الحرية والتعددية في روسيا، والاقتراب أكثر إلى القيم الأوروبية.

بوريل: يحشد الروس 150 ألف جندي على الحدود مع أوكرانيا

طاردت طائرة روسية مقاتلتين أميركية ونرويجية فوق بارنتس

حرب للسلم؟

أظهرت التصريحات المتتالية لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، عدم اكتراث موسكو بالعلاقة مع أوروبا، حتى أنه اعتبر في 12 فبراير/شباط الماضي، أن روسيا جاهزة لقطع العلاقات مع أوروبا على خلفية العقوبات، مستشهداً بالمثل المعروف «إذا أردت السلم، فاستعد للحرب».

متابعة

الانسحاب من أفغانستان: ترامب يؤيد بايدن والعسكر يخشون عودة الإرهاب

يحظى الرئيس الأميركي جو بايدن بدعم سلفه دونالد ترامب في شأن الانسحاب من أفغانستان، لكنه لا يحظى بدعم العسكر الرافضين للخروج

أظهر القرار، الذي خرجت به الإدارة الأميركية بشأن إتمام انسحاب ما تبقى من قوات أميركية في أفغانستان، تصميم الرئيس جو بايدن على تطبيق ما كان يرغب به منذ زمن طويل، متقاطعاً بذلك مع سلفه دونالد ترامب، الذي رحّب بقرار الانسحاب.

وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» أن بايدن عقد العديد من الاجتماعات في سياق الانسحاب، وخلص إلى تأكيد ما ذكره قبل 13 عاماً، حين زار كابول بصفته نائباً للرئيس الأسبق باراك أوباما، بأنه «لا يمكن للقوات الأميركية، أيا كان حجمها، أن يؤدي بقاؤها إلى استبدال حكومة أفغانية مستقرة دائمة أو المحافظة عليها». ومع إعلانه الانسحاب قبل حلول 11 سبتمبر/أيلول المقبل، الذكرى الـ20 للاعتداءات التي طاولت الولايات المتحدة بقيادة تنظيم «القاعدة» ومقره أفغانستان، يكون بايدن قد تجاوز نصيحة كبار القادة العسكريين، مثيراً التساؤلات حول الأمن القومي. في السياق، ذكر مسؤولون أميركيون أن رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي، ورئيس القيادة المركزية الأميركية الجنرال فرانك ماكنزي، وقائد القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان الجنرال أوستن ميلر، دعوا إلى إرساء نهج قائم على منح المفاوضات وقتاً إضافياً، وعلى الأقل، الاحتفاظ بقوة لمكافحة الإرهاب في أفغانستان. واعتبر الجنرالات أن سقوط كابول بيد حركة «طالبان» سيؤدي إلى لجوء الأفغان إلى دول مجاورة وإلى أوروبا، فضلاً عن عودة «القاعدة» مجدداً إلى الواجهة.

ورفض وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، عندما سأله الصحافيون الأسبوع الماضي في بروكسل عما إذا كان كبار الضباط قد وافقوا على قرار الانسحاب، الإجابة على السؤال، مكتفياً بالقول إن «أصواتهم مسموعة، ومخاوفهم تؤخذ في عين الاعتبار».

وحول موقف أوستن، قال المسؤولون الأميركيون، وفقاً لـ«واشنطن بوست»، إن أوستن، مثل زملائه العسكريين، يؤيد استمرار الوجود العسكري. واعتبر أحد المسؤولين في وزارة الدفاع «البنتاغون» أن أوستن يستند في قراره إلى تجاربه الخاصة، تحديداً في العراق، حين أشرف على سحب إدارة أوباما السريع للقوات في عام 2011. وبعد أقل من ثلاث سنوات، استولى تنظيم «داعش» على ثلث البلاد.

من جهته، رأى مدير وكالة المخابرات المركزية «سي آي إيه» وليام بيرنز، في شهادة له أمام الكونغرس، قبل إعلان بايدن قرار الانسحاب يوم الأربعاء الماضي، أنه «عندما يحين الوقت لانسحاب الجيش الأميركي، فإن قدرة الحكومة الأميركية على جمع التهديدات والتصرف بشأنها ستتضاءل»، في مؤشر إلى احتمال عودة «القاعدة» ومنظمات إرهابية أخرى إلى الواجهة.

أما الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، فاعتبر أن لا خيار أمام الأطلسي سوى الاقتداء بالانسحاب الأميركي، مشيراً إلى أنه «في ضوء القرار الأميركي، وافق جميع الحلفاء على بيان الانسحاب المشترك». وجاء إعلان ستولتنبرغ بعد زيارة أوستن ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى بروكسل في الأسبوع الماضي.

ويشكّل التباين مع العسكريين نقطة خلاف لبايدن، إذ إن ترامب، الذي أشاد بقرار خلفه الانسحاب، تراجع مراراً عن قرارات مماثلة كان يعلن عنها بتغريدة على «تويتر»، بسبب معارضة العسكريين، خصوصاً القرارات المتعلقة بالانسحاب من سورية والعراق وأفغانستان. وعلى الرغم من أن الرئيس السابق دعم موقف بايدن، إلا أنه حثه على «إنهاء أطول حرب في أميركا قبل 11 سبتمبر» المقبل. وقال ترامب إن الانسحاب «شيء رائع وإيجابي يجب القيام به». وتمنى عدم استخدام بايدن تاريخ 11 سبتمبر «لسببين، الأول نستطيع الانسحاب فوراً، والثاني إن 11 سبتمبر يمثل حدثاً وفترة حزينة جداً لبلدنا ويجب أن يظل يوماً للتأمل والذكرى، تكريماً لتلك النفوس العظيمة التي فقدناها».

وتلقى بيان ترامب توبيخاً واضحاً من حليف سابق له وهو ليندزي غراهام، الذي غرد مساء أول من أمس الأحد على «تويتر»، معتبراً أنه «لا يوجد شيء رائع أو إيجابي بشأن السماح للملاذات الآمنة للإرهابيين بالظهور من جديد في أفغانستان، أو تجدد الحرب الأهلية في أفغانستان». ومع أن بايدن أيد اجتياح أفغانستان في عام 2001، إلا أن وجهة نظره تغيرت بشكل حاد بحلول عام 2009، عندما رفض زيادة القوات التي دعا إليها الجيش ووافق عليها أوباما في النهاية. وفي عام 2011، قال إن «طالبان لم تكن عدوّتنا ولم تُبد نيتها في مهاجمة الولايات المتحدة»، واعداً في حملته الانتخابية العام الماضي بـ«إنهاء الحروب الأبدية».

(العربي الجديد)

«سي آي إيه»: الانسحاب سيُضعف قدرتنا على جمع التهديدات

من المقرر أن تستمر عملية الانسحاب الأميركي حتى 11 سبتمبر المقبل (Getty)

قضية

لا يزال السلاح الفردي يحصد أرواح آلاف الضحايا في الولايات المتحدة سنوياً، فيما تسير واشنطن على خطى السلحفاة للحد من ظاهرة تفلت السلاح بين المواطنين والموت المجاني الناجم عنه

سلاح أميركا المتفلت

وباء الموت المجاني لا يحرك واشنطن

واشنطن ـ العربي الجديد

فيما يقارب الرئيس الأميركي جو بايدن أجندته الداخلية، بمنطق الأولويات، يتصاعد الجدل في الولايات المتحدة، مجدداً، حول مسألة السيطرة على السلاح الفردي، بعدما شهدت البلاد سلسلة من حوادث إطلاق النار الفردي، وُضعت في خانة عمليات القتل الجماعي، حيث قتل في كلّ واحد منها أربعة أشخاص أو أكثر. هذه الحوادث، التي وقع آخرها أول من أمس الأحد في ولاية لويزيانا، داخل متجر لبيع الخمور، وأدّى إلى إصابة خمسة أشخاص بجروح خطيرة، صنّفتها الإدارة الأميركية الديمقراطية كـ«وباء صحّي»، مشابه لوباء كورونا. وتعجب كبير علماء الأوبئة في البلاد، أنتوني فاوتشي، بأن هناك من لا يزال يجادل حول ما إذا كان تفلت السلاح الفردي الذي يقتل المئات، بل الآلاف أحياناً، سنوياً، في الولايات المتحدة، هو بمثابة وباء أم لا. فيما دعا مشاهير أميركيون في عالم الفن وغيره، إلى «حملة تلقيح» ضد العنف الناجم عن تملّك الأسلحة الفردية. ورأى بايدن ونائبته كامالا هاريس، أن هذه المسألة تأخذ بعداً دولياً، بعدما أصبحت حوادث إطلاق النار في الولايات المتحدة والموت «المجاني» الناجم عنها، تشكل إحراجاً قوياً لسمعة أميركا أمام المجتمع الدولي. لكن بايدن نفسه، الذي اختبر لعقود طويلة الجدل المؤسساتي والدستوري في واشنطن حول السيطرة على السلاح الفردي، يدرك أن الكثير من التحركات التشريعية في الكونغرس لهذا الهدف، لا تزال لا تطعم خبزاً، نظراً لصعوبة حلّ هذه المعضلة المرتبطة جذرياً بالدستور، وبالخلاف الأيديولوجي الكبير بين الجمهوريين والديمقراطيين، ولكن أيضاً بنفوذ لوبي السلاح، والجمعية الوطنية الأميركية للبنادق («أن آر أي»).

وأصيب 5 أشخاص، ليل الأحد الإثنين، بجروح خطرة، بعدما تعرّضوا لإطلاق نار، في متجر لبيع الخمور، في شريفبورت، في ولاية لويزيانا. وأكدت الشرطة، أنها تلاحق سيارة بيضاء من طراز «فورد»، يشتبه أن سائقها هو من أطلق النار على المتواجدين أمام المتجر. وكانت حادثة شريفبورت، قد سبقتها حادثتا إطلاق نار في اليوم ذاته، إحداها سجّلت مقتل 3 أشخاص داخل شقة سكنية في أوستن، تكساس، وأخرى أدت إلى مقتل ثلاثة، وإصابة إثنين، بعد تبادل لإطلاق النار، في مقاطعة كينوشا، في ولاية ويسكونسين. وكان حادث مماثل وقع الخميس الماضي في إنديانابوليس، عاصمة ولاية إنديانا، بعدما قتل مسلح 8 أشخاص، وأصاب أشخاصاً عدة آخرين في منشأة تابعة لشركة «فيديكس»، قبل أن ينتحر. وفي نهاية شهر مارس/آذار الماضي، قتل 4 أشخاص، بينهم طفل، في مبنى إداري في جنوب كاليفورنيا، فيما لقي 10 أشخاص حتفهم في 22 مارس، في حادث إطلاق نار على محل بقالة في بولدر في كولورادو. وجاء ذلك بعد أقل من أسبوع على إطلاق رجل النار وقتله 8 أشخاص، بينهم ست نساء من أصول آسيوية، في منتجع صحّي في أتلانتا في جورجيا.

ويقضي حوالي 40 ألف شخص في الولايات المتحدة كل عام، بأسلحة نارية، أكثر من نصفهم انتحاراً. وبحسب شبكة «سي أن أن»، بناء على بيانات من «أرشيف عنف السلاح»، فإنه منذ 16 مارس الماضي، شهدت الولايات المتحدة 50 حادثة إطلاق نار أدت إلى موت جماعي (مقتل أكثر من 4 أشخاص)، كما شهدت منذ بداية العام 150 حادثة من هذا النوع على الأقل.

في المقابل، تجري مقاربة مسألة انتشار السلاح الفردي، في الولايات المتحدة، عبر تشريع إنجازات كلّ رئيس على حدة، لجهة ما استطاعت إدارته أن تمرره، ليس لناحية إيجاد حلّ جذري لـ«وباء عنف السلاح»، بل لاستمرار العمل على سدّ «الثغرات»، للحدّ من تداعيات تفلت السلاح، الذي يرتبط اقتناؤه في البلاد، بالتعديل الثاني في الدستور. ويجيز هذا التعديل للأميركيين امتلاك السلاح الفردي، وتبادله بين بعضهم على نطاق واسع.

ولا يبدو الرئيس الأميركي الحالي متحمساً كثيراً للدخول في صدام مع الجمهوريين حول مسألة الحد من السلاح الفردي، حيث لا تزال تشريعات عدة مرّرها الديمقراطيون في مجلس النواب، في عهد بايدن، وعهد سلفه دونالد ترامب، عالقة في مجلس الشيوخ، وتحتاج إلى تصويت قد يكون مستحيلاً، للحصول على 60 صوتاً في المجلس. ويرفض الجمهوريون بشكل قاطع النقاش حول مسألة السلاح، متهمين الديمقراطيين، تماماً كمسألة «إصلاح الشرطة»، بأن أي تشريع للحزب الأزرق، هدفه الذهاب بعيداً في التعرض لـ«التعديل الثاني»، أو «لإلغاء تمويل الشرطة»، وهما مسألتان يرفض المحافظون المساس بهما. ولا يتملك الجمهوريون أي حافز للتعاون مع بايدن والسلطة الديمقراطية حول المسألة، نظراً لنفورهم الأيديولوجي والمرتبط بقاعدتهم الشعبية، تجاه أي إجراءات للحد من اقتناء الأسلحة النارية. ويأتي ذلك فضلاً عن خشيتهم من التيار اليميني المتطرف المتصاعد داخل الحزب، والذي يقوده الرئيس السابق دونالد ترامب، الذي كان سارع للتصويب وانتقاد إجراءات بايدن التنفيذية الأخيرة.

وفي مسعى للالتفاف على الجمود في الكونغرس، تحرك بايدن داخل السلطة التنفيذية، ومرّر خلال شهر إبريل/نيسان الحالي، 6 إجراءات تنفيذية، قال إنها تساعد في وقف الأزمة الناتجة عن عنف السلاح. وتتعلق إجراءات الرئيس بمحاولة تقييد ما يسمى بـ«الأسلحة الشبح»، وهي الأسلحة النارية التي تجمع يدوياً من مواد يسهل شراؤها عبر الإنترنت. كما ستنشر وزارة العدل تشريعاً للولايات تحت خانة «العلم الأحمر»، وهي قوانين تسمح لأفراد من العائلات أو للجهات الموكلة تطبيق القانون، بطلب أمر قضائي يمنع بشكل مؤقت «أشخاصاً مازومين» (نفسياً مثلاً)، الحصول على أسلحة نارية، إذا كان هؤلاء يشكلون خطراً على أنفسهم أو على غيرهم، بالإضافة إلى الاستثمار في التدخلات المجتمعية للحد من الظاهرة.

ويعد إنهاء حصانة صانعي الأسلحة، من أكثر المشاريع طموحاً، التي قال بايدن إنه يريد «من الله» أن يساعده لتحقيقها، في إشارة إلى مدى الصعوبة التي يواجهها سعيه هذا. وقال بايدن إن «معظم الناس لا يدركون أن الصناعة الوحيدة في الولايات المتحدة التي لا يمكن ملاحقتها قضائياً، وهي الصناعة التي تدر مليارات الدولارات، هم صانعو الأسلحة». ويعد هذا الهدف، بالإضافة إلى فرض إجراء «بحث دولي حول خلفية» مقتني الأسلحة النارية، ما يتطلع إليه الحراك المدني المطالب بالحد من انتشار السلاح الفردي في البلاد.

يرفض الجمهوريون المساس بالتعديل الثاني من الدستور

يموت حوالي 40 ألف شخص في أميركا سنوياً بأسلحة نارية

شرق غرب

أنالينا باربوك مرشحة «الخضر» لخلافة ميركل

أعلن حزب «الخضر» الألماني، أمس الإثنين، ترشيح الزعيمة المشاركة لحزبه أنالينا باربوك (40 عاماً) لمنصب المستشار، خلفاً لأنجيلا ميركل، وذلك للمرة الأولى في تاريخه بعد أشهر من المداولات الداخلية. وتمكنت باربوك، أصغر مرشحة للمنصب، من كسب التأييد داخل حزبها خلال الفترة الأخيرة، بعد أن كان الزعيم الآخر المشارك للحزب روبرت هابيك، الأكثر تأييداً وحضوراً.

(العربي الجديد)

عقوبات أوروبية جديدة على عسكر ميانمار

فرض الاتحاد الأوروبي أمس الإثنين عقوبات على 10 مسؤولين في المجلس العسكري الحاكم في ميانمار، وتكتلي شركات على صلة بالجيش على خلفية الانقلاب والحملة الأمنية الدامية بحق المتظاهرين، وفق ما أفاد مسؤولون أوروبيون. وقال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس بعد مؤتمر صحافي مع نظرائه في الاتحاد الأوروبي: «بواصل النظام العسكري مسيرته في العنف ويأخذ البلاد إلى طريق مسدود. لهذا السبب نريد زيادة الضغط من أجل جلب الجيش إلى طاولة المفاوضات».

(فرانس برس)

تشاد: مقتل أكثر من 300 متمرد وخمسة جنود

أعلن الجيش التشادي، أمس الإثنين، أنه قتل أكثر من 300 متمرد، توغلوا قبل أيام في مقاطعتي تيبستي وكانيم شمال البلاد، وخسر خمسة جنود في معارك جرت السبت الماضي. في 11 إبريل/نيسان الحالي، شنت «جبهة التناوب والتوافق في تشاد» هجوماً من قواعدها الخلفية في ليبيا. وقال المتحدث باسم الجيش أزيم برماندوا أغونا، لوكالة «فرانس برس»: «تم تحييد أكثر من 300 متمرد» السبت، فيما قتل خمسة جنود.

(فرانس برس)

استهداف فرنسي أم تشويش انتخابي؟

توتير العلاقات الجزائرية التركية

رغم مسارعة الجزائر وتركيا لنسف تقارير تحدثت عن علاقة أنقرة بحركة «رشاد» المعارضة، إلا أن تساؤلات عدة تطرح حول من هو الطرف الذي يقف وراء هذه التقارير، وهل الأمر محاولة لاستهداف التقارب بين الدولتين، أم أنه مرتبط بالانتخابات التشريعية؟

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

سارعت الجزائر وتركيا إلى احتواء سياسي وإعلامي لتقارير صحافية تحدثت أخيراً عن علاقة أنقرة بحركة «رشاد» الجزائرية المعارضة، للحد من أي تداعيات لهذه التسريبات الصحافية المنشورة في الجزائر، والتي يُعتقد أنها مدفوعة من جهات محلية وإقليمية منزعجة من تطور العلاقات بين البلدين، خصوصاً باريس التي أُزيحت من قبل أنقرة من لائحة أول مستثمر في الجزائر، في حين وصفت بعض التحليلات هذه التقارير بأنها ذات بُعد سياسي له علاقة بالسعي للتأثير على حظوظ الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية المقررة في 12 يونيو/حزيران المقبل.

وعملت المراكز الدبلوماسية في كل من الجزائر وأنقرة، وفي توقيت متزامن، على نسف سريع وصد سياسي لما يعتقد أنها بداية لحملة إعلامية لا تُعرف الأطراف التي تقف وراءها، تستهدف التشويش على المسار الإيجابي للعلاقات بين الجزائر وتركيا، بعد نشر كبرى الصحف الجزائرية «الخبر» تقريراً يوم الخميس الماضي، زعم احتضان تركيا لقاءات بين ناشطين في حركة «رشاد» الجزائرية المعارضة مع مسؤولين أتراك في إسطنبول وأنطاليا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر خاصة قولها إنّ «هذه اللقاءات قد تؤدي إلى توتر في العلاقات»، واتهمت أنقرة «بالسعي لتحريك الخلايا النائمة لهذا التنظيم»، الذي تعتبره السلطات الجزائرية «حركة مارقة تقف وراء استهداف جهاز المخابرات والجيش» في تظاهرات الحراك الشعبي الأخيرة، ووصفها آخر بيان لمجلس الأمن القومي في الجزائر بأنها «قريبة من مرجعية الإرهاب».

وكشفت مصادر خاصة لـ«العربي الجديد»، أن دبلوماسيين جزائريين يعملون في أنقرة، عبّروا عن انزعاج بالغ واستياء كبير من نشر هذه التقارير في الجزائر، والتي وصفوها بـ«المضللة ولا تخدم مصالح الجزائر تحديداً»، خصوصاً أن مسار العلاقات بين البلدين والنتائج المحققة على صعيد التعاون السياسي والاقتصادي والأمني تسير بصورة جيدة وفي اتجاه مناقض تماماً لما زعمته تلك التقارير.

كما خرج سفير الجزائر في أنقرة، مراد عجابي، رسمياً في تصريحات صحافية يوم الجمعة الماضي، ليصف العلاقات الجزائرية التركية بأنها «رائعة، في انتظار زيارات من أجل تعزيزها أكثر»، مضيفاً أنّ «الفرص كبيرة وإرادتنا أيضاً كبيرة، وإن شاء الله سننجز معاً أعمالاً كبيرة بطريقة مفيدة وقوية أكثر في الفترة المقبلة»، وهو ما سمح لتركيا بأن تُصبح الدولة الثانية في لائحة الشركاء التجاريين للجزائر بعد الصين، ثم تأتي فرنسا في المرتبة الثالثة. كما دعا المزيد من رجال الأعمال والشركات التركية للاستثمار في الجزائر.

وعلى المنوال نفسه، أصدرت السفارة التركية في الجزائر موقفاً مماثلاً، ونشرت بياناً أول من أمس الأحد، اعتبرت فيه أن «الادعاءات بأن تركيا تحاول التدخل في المشهد الجزائري، وأنها تصرفت لصالح عناصر معينة، لا تعكس الحقيقة، وهي ادعاءات تسعى لتقويض العلاقات بين البلدين الصديقين». واعتبرت السفارة أن غرض هذه المزاعم هو استهداف العلاقات بين الدولتين، وقالت: «من الواضح أنّ ناشري هذه الدعاية الكاذبة وهذه الشائعات التي تهدف إلى المساس بالتطور الإيجابي للعلاقات الحميمية والودية بين الجزائر وتركيا، لا تأخذ بعين الاعتبار عمق الروابط الأخوية بين البلدين»،

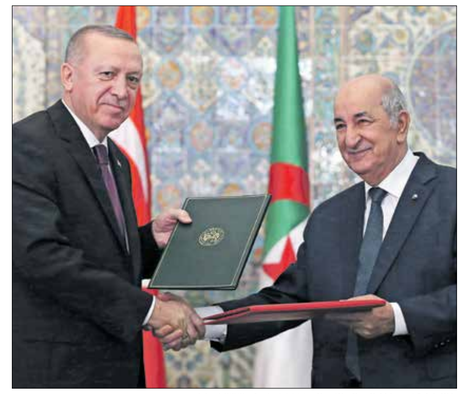

خلال زيارة أردوغان إلى الجزائر، يناير 2020 (مراد كولا/الأناضول)

مشيرة إلى أنّ «هذه العلاقات الثنائية التي تتطور في جميع المجالات، ستتغلب على جميع المبادرات السلبية التي تحاول إلحاق الضرر بها». وباتت تركيا أكثر الدول استثماراً في الجزائر بأكثر من 4,5 مليارات دولار أميركي، كما بلغ حجم التبادل التجاري بين الجزائر وتركيا أكثر من أربعة مليارات دولار أميركي عام 2020.

وعن الأطراف التي يمكن أن تستهدف العلاقات بين الجزائر وأنقرة، قال رئيس «مركز العلاقات الجزائرية التركية» في إسطنبول، محمد واعراب، إن هناك أكثر من طرف قد يكون خلف هذا الدس الإعلامي للتشويش على العلاقات الجزائرية التركية. وأضاف في حديث لـ«العربي الجديد»: «الطرف الأول هي فرنسا التي

> لا تريد فرنسا ان تتقاسم المصالح في الجزائر مع تركيا

تعتبر الجزائر حديقة خلفية لا تقبل أن يشارك فيها غيرها، وترى في تركيا عدواً تاريخياً، خاضت وتخوض معه صراعاً في ساحات كثيرة سابقاً والآن. والجزائر إحدى تلك الساحات التي لا تريد فرنسا أن تتقاسمها مع تركيا، خصوصاً أن الأخيرة التي تتوغل أيضاً بصمت في دول أفريقية كثيرة مستفيدة من الروابط المشتركة الكثيرة، كالدين والتاريخ المشترك، تسعى إلى الوصول إلى شاطئ المتوسط عن طريق الجزائر».

وأشار واعراب إلى أنّ «الطرف الثاني المزعج من التطور الهائل للعلاقات الجزائرية التركية، هو محور القاهرة-الرياض-أبوظبي، وهو مستعد للذهاب بعيداً لمنع مزيد من التقارب الجزائري التركي قد يفرمل مشاريعهم في المنطقة، خصوصاً أنّ تركيا تعتبر حاضنة لحركات الإسلام السياسي المضطهدة، ومثلها الجزائر تعتبر الإسلاميين جزءاً أصيلاً في المشهد وتسمح لهم بالعمل الجمعوي والسياسي».

وتشير مثل هذه التحليلات، إلى أنّ جناحاً في مستوى ما من السلطة الجزائرية قد يكون منزعجاً من الحضور التركي في الجزائر، وهو جناح كان يعبّر عنه بصراحة رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى الموجود في السجن، إضافة إلى مجموعات المصالح السياسية والمالية الموالية لباريس، والتي لها نفوذ لافت في وسائل الإعلام في الجزائر. ويتقاطع هذا مع تقديرات سياسية تذهب في اتجاه مغاير، وتعتمد على عامل وحدث محلي لتفسير مثل هذه التسريبات الإعلامية، وتربط الأمر بتوقيت الانتخابات التشريعية المقبلة المقررة في 12 يونيو المقبل. ويعتبر أصحاب هذه التقديرات، أن ما نشر وسينشر في وقت لاحق في هذا السياق، جزء من مسعى لتشويه صورة الإسلاميين واستهداف حضورهم السياسي والانتخابي في الجزائر، خصوصاً من قبل جناح في السلطة والأجهزة المؤثرة في الشأن السياسي في الجزائر، والتي تنظر بعين الريبة إلى الإسلاميين وترفض أي احتمال لنجاح هذا التيار في البلاد، وهو ما يمكن أن يكون قد دفعها إلى إثارة مزاعم بوجود ارتباطات بين «رشاد» وتركيا، والتي ينظر إليها على أنها الداعم الرئيس للقوى الإسلامية في الجزائر، خصوصاً أن المشهد الانتخابي في الأخيرة اعتاد على مثل هذا التشويش على الإسلاميين، وإثارة قضايا تخصهم عشية كل موعد انتخابي لإعطاب تقدمهم.

من جهته، أشار الباحث المتخصص في الشأن السياسي، علي لخضاري، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أنه «على الرغم من أن قيادات حركة رشاد تتمركز في فرنسا ولندن وسويسرا وألمانيا وإسبانيا، وتحصل على دعم واضح من أجهزة رسمية في هذه الدول، فإنّ التسريبات اكتفت بتوجيه اتهامات إلى أنقرة، ولم تشر إلى تلك الدول، باعتبارها طرفاً في محاولات زعزعة استقرار الجزائر». وأضاف «هذا ما يعزز فرضية وجود دس سياسي وإعلامي واضح في القضية، خصوصاً أن تركيا ليست لها أي مصلحة في التعامل مع تنظيم مثل رشاد، كما أنها سلمت قبل فترة إلى الجزائر مطلوبين كانوا على أراضيها، إضافة إلى أنّ أنقرة لا يمكن أن تغامر بعلاقاتها الحيوية مع الجزائر، خصوصاً في وقت تتجه فيه إلى مراجعة علاقاتها مع دول كانت على خصومة سياسية معها مثل مصر».

الكويت نحو وقف امتيازات الموظفين

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

قررت الحكومة الكويتية، المضي قدماً في خطة لوقف جميع الامتيازات ووسائل الترفيه للمسؤولين والقيادات في جميع وزارات الدولة، في إطار ترشيد الإنفاق والتخفيف من وطأة الصعوبات المالية التي تواجهها الدولة.

وأشارت وثيقة صادرة عن إدارة الاقتصاد الكلي التابعة لمجلس الوزراء، اطلعت عليها «العربي الجديد» إلى أن الخطة تستهدف خفض مصروفات تندرج تحت بند الامتيازات التي يحصل عليها كبار المسؤولين وأسرهم.

وبحسب الوثيقة، فإن إجمالي المصروفات المخصصة للترفيه تقدر بنحو 760 مليون دولار سنوياً، حيث تتضمن تلك المصروفات السفر عبر الطائرات الحكومية في المهمات الخاصة والامتيازات الأخرى التي يحصل عليها المسؤولون وأسرهم. وأكد مصدر حكومي لـ«العربي الجديد» أن خطة تقليص الإنفاق والاستغناء عن البنود غير الضرورية لن تكون مؤقتة، وإنما سيتم العمل بها بشكل دائم، مشيراً إلى أن المصروفات المخصصة لوسائل الترفيه أو الامتيازات للمسؤولين، تراجعت بصورة كبيرة خلال عام 2020 والربع الأول من العام الجاري، بسبب انخفاض الرحلات الجوية والمهمات الخاصة والمؤتمرات وغيرها من الأمور الذي تستنزف الموارد المالية للدولة. ووفق موازنة العام المالي الجاري الذي بدأ في الأول من إبريل/ نيسان، تقدر المصروفات بنحو 76 مليار دولار، بعجز متوقع يصل إلى 40 مليار دولار. وقال الخبير الاقتصادي الكويتي، مروان سلامة، لـ «العربي الجديد»: «يجب أن تعيد الحكومة النظر في العديد من بنود الموازنة لتقليص العجز، فهناك مصروفات استفزازية وينبغي وقفها بشكل تام».

وأضاف سلامة، أن هناك امتعاضاً شعبياً بسبب حديث الحكومة عن فرض الضرائب في ظل الظروف الاستثنائية التي تعيشها الكويت على خلفية تداعيات جائحة كورونا التي أثرت بشكل ملحوظ على حياة المواطنين.

وتابع أنه من دون تبني خطة إصلاح اقتصادي، لن يكون هناك تعاف اقتصادي، مشيراً إلى ضرورة وضع حد للهدر المالي في المؤسسات الحكومية وترشيد الإنفاق، ووقف التعيينات العشوائية في وزارات وهيئات الدولة. من جانبه، قال عبد العزيز المزيني، مدير وحدة الأبحاث في المركز الدولي للاستشارات الاقتصادية في الكويت (مستقل) إن الحكومة تعاني أزمة مالية ينبغي مواجهتها بقرارات حازمة، مشيراً إلى أن وقف الامتيازات التي يحصل عليها كبار الموظفين أمر جيد، ولكن يجب أن يتبع الأمر العديد من الإجراءات خلال المرحلة المقبلة.

وأوضح المزيني خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»: «ينبغي القضاء على جميع مظاهر الترف في الأزمة الحالية، وتبني خطة إصلاحية مدروسة، وإيضاح الصورة للرأي العام الكويتي، حيث إن هناك من يصور للشعب أن خطة إصلاح الاقتصاد عبارة عن فرض ضرائب فقط».

وأضاف: «من المهم تأجيل المشروعات الحكومية غير الضرورية، وإعادة النظر في التعيين العشوائية ومكافحة الفساد، الذي يستنزف المال العام والعمل على تنويع مصادر الدخل». وبحسب بيانات وزارة المالية، تمثل الإيرادات النفطية أكثر من 90% من الناتج المحلي للدولة. وفي وقت سابق، حذر وزير المالية خليفة حمادة، من استمرار أزمة شح السيولة التي تنذر بمخاطر عدم قدرة الحكومة على سداد أجور العاملين في المؤسسات الحكومية خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

فولكس فاغن حصرية للصين

كشفت شركة فولكس فاغن، النقاب عن سيارة دفع رباعي كهربائية صنعت خصيصاً من أجل الصين، وذلك قبل افتتاح معرض شنغهاي للسيارات، أمس الإثنين، وهو أكبر حدث تسويقي في الصناعة خلال عام طغت عليه جائحة فيروس كورونا. ويتطلع صانعو السيارات إلى الصين، أكبر أسواقهم من حيث حجم المبيعات، وأول اقتصاد رئيسي يتعافى من الوباء، لإحياء المبيعات والتغلب على خسائر بمليارات الدولارات. وخططت شركتا فورد ونيسان وعلامات تجارية أخرى، لأول مرة لتصنيع طرازات جديدة للصين خصيصا في المعرض، والذي افتتح تحت ضوابط لمكافحة الفيروس. وقفزت مبيعات الربع الأول من سيارات الدفع الرباعي وسيارات السيدان والشاحنات الصغيرة في الصين بنسبة 75,6% مقارنة بعام 2020، وفق ما نقلت وكالة أسوشييتد برس، عن الرابطة الصينية لمصنعي السيارات.

(فرانس برس)

الحلال والحرام... جديد معارك بيتكوين

مصطفى عبد السلام

يبدو أنّ الجدل المحتدم حول العملات الرقمية، لن ينتهي قريباً، ولم يعد كذلك قاصراً على الخلاف حول مخاطرها الشديدة وحاضرها المتذبذب ومستقبلها الغامض، بل امتد إلى نقاش آخر حول مدى جواز الاستثمار في هذه العملات من الناحية الشرعية؟ ومع الإقبال الشديد على التعامل بالعملات الرقمية عقب القفزات التي شهدتها أسعارها تم طرح عشرات الأسئلة التي لم يجرِ حسمها بعد، منها: هل تلك العملات آمنة للاستثمار، أم تحمل درجة عالية من المخاطر، وهل هي عملات المستقبل التي تقضي على النقود الورقية، أم مجرد فقاعة مالية ستنفجر قريباً في وجه الجميع؟ ومتى تعترف بها البنوك المركزية مع تجاوز قيمتها السوقية تريليون دولار وإقبال مؤسسات كبرى على الاستثمار فيها، وما مخاطر العملات المشفرة على البنوك التجارية والشركات المصدرة لبطاقات الدفع الإلكتروني؟

وإذا كان كبار رجال الأعمال مثل إيلون ماسك، يستثمر 1,5 مليار دولار في العملات الرقمية، فلماذا يحذر منها مليارديرات آخرون من أباطرة وول ستريت؟ وإذا كان الاستثمار في هذه العملات تكتنفه مخاطر عالية، وترفض البنوك المركزية السماح بالاستثمار فيها، لمَ قرار بنك إنكلترا المركزي تشكيل لجنة لتطوير عملة رقمية جديدة؟ ولماذا اتخاذ البنك المركزي الأميركي خطوة مماثلة؟ ولماذا وصف البنك المركزي الصيني بيتكوين أمس، أنّها بديل استثماري؟

أضف إلى هذه الأسئلة أسئلة أخرى تم طرحها داخل المنطقة العربية كانت لها خصوصية في ما يتعلق بالعملات الرقمية، فقد حظيت الأسئلة المتعلقة بموقف الأديان السماوية من التعامل بهذه العملات بجزء مهم من الأسئلة، وهو ما دفع مؤسسات مسؤولة عن الفتوى في عدد من الدول بإصدار فتاوى تحرم التعامل في هذه العملات لأسباب عدة، منها مثلا ما قاله عضو هيئة كبار العلماء، في السعودية، عبد الله المنيع، قبل أيام من أنّ التعامل بالعملات الرقمية، يعتبر محرّماً، قائلاً إنّ تلك العملات لا تملك معنى «الثمنيّة»، وتعتبر من أكل أموال الناس بالباطل، وهي أشبه بـ«صالة قمار».

وسبقت الفتوى فتوى أخرى صادرة عن دار الإفتاء المصرية، خلصت إلى أنّ «تداول هذه العملات والتعامل من خلالها بالبيع والشراء والإجارة وغيرها حرام شرعاً؛ كما صدرت فتاوى مماثلة في عدد من الدول، لكن يظل الوقت مبكراً للحكم على العملات الرقمية من الناحية الشرعية، واجتهادات بعض العلماء ومؤسسات الفتوى الحالية قد يتم إعادة النظر فيها مستقبلاً في حال اعتراف البنوك المركزية بهذه العملات.

لقطات

ارتفاع مؤشرات الفقر في العراق

أعلنت وزارة التخطيط العراقية، عن ارتفاع مؤشرات الفقر لتصل إلى ما بين 26% و27%، وذلك بعد رفع سعر صرف الدولار أمام الدينار العراقي، ما تسبب في زيادة الأسعار وارتفاع معدل التضخم.

وقال عبد الزهرة الهنداوي، المتحدث باسم الوزارة، خلال اجتماع وزاري، أمس الاثنين، وفق وكالة الأنباء العراقية، إن الوزارة انتهت من إعداد خطة للتعافي الاقتصادي، موضحاً أنّ هذه الخطة سيكون عمرها سنتين من 2021 إلى 2023 وتعمل على 3 مسارات، الأول الاقتصادي، يتضمن تحسين مستوى الاقتصاد دعم القطاع الخاص، والثاني الاجتماعي يتضمن دعم مستوى الخدمات في مجال الصحة والتعليم وعودة النازحين، والثالث مكاني ويهدف إلى معالجة الفجوات التنموية الموجودة في المحافظات.

نشاط عقاري في الأردن

كشفت دائرة الإحصاءات العامة الحكومية في الأردن، عن ارتفاع إجمالي عدد رخص الأبنية الصادرة في المملكة خلال الشهرين الأوليين من العام الحالي على أساس سنوي، بنسبة 38,1%، لتبلغ 3385 رخصة، مقارنة مع 1763 رخصة خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وأشارت الدائرة في تقرير لها، أمس، إلى ارتفاع مساحة الأبنية المرخصة للأغراض السكنية، بنسبة 37,6%، بينما انخفضت مساحة الأبنية المرخصة للأغراض غير السكنية في الشهرين الأوليين من العام الحالي، بنسبة 15,9%. وشكلت مساحة الأبنية المرخصة للأغراض السكنية في الشهرين الأوليين من العام الحالي، ما نسبته 87,7%، من إجمالي مساحة الأبنية المرخصة، في حين شكلت غير السكنية 12,3%.

ارتفاع الودائع في كوريا الجنوبية

أظهرت بيانات صادرة عن البنك المركزي في كوريا الجنوبية، ارتفاع ودائع الأجانب بالعملات الأجنبية في البنوك بالدولة للشهر الثاني على التوالي في مارس/ آذار الماضي، لتصل إلى 92,7 مليار دولار، بزيادة 2,67 مليار دولار عن فبراير/ شباط الماضي. وقال البنك، وفق وكالة «يونهاب» أمس، أن الشركات الأجنبية استثمرت المزيد من الدولارات في الودائع المصرفية وسط تحسن الصادرات.

الخطوط الجزائرية تطلب قرضاً حكومياً لإنقاذها من الإفلاس

الجزائر ـ **حمزة كحال**

كشف مسؤول في مجلس إدارة الخطوط الجوية الجزائرية، أنّ الشركة بصدد الاقتراض من الحكومة، لإنقاذها من تداعيات الإغلاق الذي تسببت به جائحة كورونا، إذ تكبدت خسائر كبيرة منذ مارس/ آذار 2020. وتواجه الخطوط الجزائرية مأزقاً في تدبير أجور موظفيها لشهري مايو/ أيار ويونيو/ حزيران المقبلين، وفق المسؤول الذي تحدث إلى «العربي الجديد» مشيراً إلى أنّ مجلس الإدارة سيبحث في اجتماع مقرر في 7 مايو/ أيار المقبل طلب القرض من الحكومة. وأوضح أنّ «القرض مقدر بـ 120 مليار دينار (910 ملايين دولار) يوجه جزء منه لتغطية نفقات الشركة ورواتب قرابة 10 آلاف موظف، وجزء لتسديد ديون الشركة، وجزء ثالث للاستثمار الخارجي».

وكانت إدارة الشركة، قد قدرت الخسائر المالية الناجمة عن توقف رحلاتها الداخلية والخارجية بسبب جائحة كورونا، بنحو 40 مليار دينار (320 مليون دولار) لكلّ 3 أشهر، ما يجعل إجمالي خسائرها منذ بداية الجائحة أكثر من 1,2 مليار دولار، وفق مصدر نقابي داخل الشركة. من جانبها، اقترحت نقابة عمال الخطوط الجزائرية، على مجلس الإدارة «وضع الشركة تحت وصاية رئاسة الحكومة، وإحالة كلّ من بلغ 56 عاماً إلى التقاعد، وكذلك التفاوض مجدداً من أجل إعادة طرح ملف التقاعد المبكر».

وتستحوذ الخطوط الجوية الجزائرية على 95% من حركة الملاحة الجوية الداخلية. ومنذ سنوات، تعاني الشركة من متاعب مالية، رغم أنها استفادت من إعادة جدولة ديونها لدى البنوك الجزائرية مرات عدة، ضمن عملية لتجديد أسطولها انطلقت عام 2013، إذ جرى تمديد آجال التسديد حتى 2021.

وتسير أوضاع الخطوط الجزائرية نحو المزيد من التعقيد، بسبب تواصل عجزها عن تحقيق الأرباح، رغم ارتفاع أسعار خدماتها، ما بات يؤرق الجزائريين، في وقت تم فيه إقحام الشركة في قلب صراع سياسي، بين شق يطالب بالإبقاء عليها تحت سيطرة الحكومة، وآخر يرى أنّ بيع حصة منها هو الحلّ الأمثل لإنقاذها، ما جعلها حبيسة العجز المالي، بل مهددة بالإفلاس. ويُجمع المتابعون لملف الخطوط الجزائرية، على أنّ مشاكل الشركة العمومية كلّها بدأت من التوظيف العشوائي، الذي جعلها تسجّل «تخمة في العمال» وذلك تحت ضغط شخصيات بارزة في الدولة، تلعب دور الوساطة حيناً وتضغط أحياناً، لتوظيف مقربين منها.

اسواق

تونس: الركود يطاول متاجر الأثرياء

امتدت الإغلاقات وموجات الركود في الأسواق التونسية لتصل إلى متاجر الأثرياء، التي تكبّدت خسائر كبيرة بسبب تداعيات الجائحة الصحية

تونس ـ **إيمان الحامدي**

في منطقة البحيرة، أحد أهم الأحياء التجارية في العاصمة تونس، يخيّم الركود على أغلب المحال التجارية، إذ تبدو الحركة التجارية بطيئة، فيما يلاحظ الزائر زيادة في عدد المتاجر المغلقة، بعد أزمة كورونا التي ضربت التجارة هناك في مقتل بحسب شهادات جمعتها «العربي الجديد» من أصحاب المتاجر والباعة هناك. تقول منية ع، وهي مسؤولة تجارية في محل متخصص ببيع ماركة عالمية لحقائب نسائية إنّ «الحركة التجارية في المنطقة في حالة «موت إكلينيكي» فجلّ المحال التي ما زالت تقاوم، تدفع رسوم الإيجار والكهرباء ورواتب الباعة بالكاد»، مؤكدة أنّ دورة التقشف أصبحت شاملة في البلاد، بل طاولت الأثرياء أيضاً.

تضيف المسؤولة التجارية أنّها تحاول بكلّ الطرق تنشيط المبيعات، بل باتت تتصل بعملائها عبر الهاتف عارضة عليهم تخفيضات وتسهيلات في الدفع، غير أنّ الإجابة غالباً ما تأتي سلبية بالقول «ليس وقته، ألا ترين الظروف؟»، مشيرة إلى أنّ العزوف عن الشراء يسيطر على المشهد العام.

وتؤكد المتحدثة أنّ أغلب محال الماركات العالمية أقفلت بصفة مؤقتة أو نهائية تجنّباً لمراكمة الخسائر لافتة إلى أنّ أكثر من 50 في المائة من الصكوك البنكية التي تسلمتها من عملائها منذ بدء الجائحة لم تستخلص.

تشير بيدها إلى المحال المجاورة المقفلة، مؤكدة أنّ عدداً من أصحاب المحال ومؤجريها يواجهون القضاء بسبب ديونهم وعدم القدرة على خلاص المزودين والقروض.

ويجمع تجار تونسيون على أنّ الركود يطاول كلّ أصناف السلع بما في ذلك الماركة منها للأثرياء نتيجة صعوبات عامة تسيطر على المشهد الاقتصادي وتراجع المقدرة الشرائية للمواطنين وفقدان الدخول. ومنذ بدء الجائحة الصحية تتصاعد في تونس تصفية الأعمال في محال تجارية وخدماتية تأثرت من الموجة الأولى للإغلاق الشامل وقرارات الإغلاق الجزئي التي اتخذتها السلطات في فترات مختلفة لكبح الفيروس.

وتكشف بيانات رسمية لوزارة الشؤون الاجتماعية أنّ عدد المؤسسات التي تواجه صعوبات اقتصادية زاد بنسبة 233 في المائة مقارنة، بسنة، 2019 فيما تطور عدد العمال المتضررين من الإغلاق بمعدل 157 بالمائة.

وفي المقابل، لم تكشف الحكومة عن حجم الأعمال المصفاة في القطاعات التجارية والخدماتية بسبب جائحة كورونا.

لكنّ الخبير المالي ووزير التجارة السابق، محسن حسن، يقول لـ«العربي الجديد» إنّ مشهد الإغلاق التام أو الوقتي للمحال التجارية والخدماتية يؤكد تضرر كلّ فئات المجتمع بما في ذلك الأثرياء، مشيراً إلى أنّ مصالح الجباية تسجّل يومياً عشرات الطلبات لتصفية الأعمال وتعليق تراخيص استغلال محال تجارية وخدماتية.

ووفق حسن فإنّ الأثرياء بدورهم تضررت أعمالهم وأصبحوا أقل استهلاكاً لكلّ المواد الكمالية، فضلاً عن توجيه مداخيلهم نحو الادخار مدفوعين بالخوف من المستقبل وغموض المشهد الاقتصادي والسياسي في البلاد. ويوضح أنّ تقليص الإنفاق شمل كلّ طبقات المجتمع، بما في ذلك أصحاب الدخول المرتفعة والأعمال الحرة الذين تضررت أعمالهم من فترات الإغلاق المتتالية.

يضيف وزير التجارة السابق أنّ ضعف وتباطؤ إجراءات المرافقة التي أقرتها الحكومة السابقة إبان الموجة الأولى من الجائحة في مايو/ أيار 2020 تسببت في تعقيدات كبيرة للمؤسسات الاقتصادية.

ويشير إلى أنّ انخراط القطاع المالي في دعم المؤسسات المتضررة لم يرتقِ إلى المستوى المطلوب، مطالباً البنك المركزي التونسي بإصدار قرارات واضحة تحثّ البنوك على توفير قروض ميسرة من دون ضمانات للمؤسسات الاقتصادية لحمايتها من الإغلاق والانهيار التام.

ويؤكّد المتحدث أنّ تعقيدات إدارية وطول الإجراءات حالتا دون الانتفاع من مخصصات بقيمة 850 مليون دينار (الدولار = 2,75 دينار) وضعتها الحكومة على ذمة المؤسسات في إطار خطة الإنقاذ الاقتصادي، مؤكداً أنّ صعوبة النفاذ إلى خطوط تمويل المرافقة الحكومية أدخل الاقتصاد في دورة انكماش تاريخي. وكشفت بيانات رسمية للبنك المركزي التونسي تسجيل تباطؤ معدل منح القروض في يناير/ كانون الثاني 2021 (على أساس سنوي)، ليقف عند 5,7 بالمائة، مقابل 6,8 بالمائة في ديسمبر/ كانون الأول 2020. وأوضح البنك المركزي التونسي، أنّ هذا الانخفاض يبرز من خلال التباطؤ في القروض الممنوحة للمهنيين التي لم يتجاوز معدل زيادتها 5,3 بالمائة مقابل 7,2 بالمائة سنة 2020، بعد انخفاض القروض قصيرة المدى. كما بيّنت المعطيات نفسها ارتفاع نسبة الزيادة في القروض للأفراد لتصل إلى 6,7 بالمائة مقابل 5,8 بالمائة في ديسمبر/ كانون الأول 2020، مما يحمل علامة تسارع في القروض الاستهلاكية والسكنية بنسبة 8,9 بالمائة و4,2 بالمائة على التوالي، مقابل 7,6 بالمائة و3,8 بالمائة سنة 2020.

وما زالت تداعيات كورونا اقتصادياً تتوالى مع اتساع دائرة انتشار الفيروس، إذ تتراكم جبال الديون والخسائر على التجّار والمستثمرين، وتتخذ الحكومة والشركات تدابير تقشفية صارمة تلقي بظلالها الثقيلة على الأسواق.

% 5,7

كشفت بيانات رسمية للبنك المركزي التونسي تسجيل تباطؤ في معدل منح القروض في يناير/ كانون الثاني 2021 (على أساس سنوي)، ليقف عند 5,7 بالمائة، مقابل 6,8 بالمائة في ديسمبر/كانون الاول 2020.

كورونا يكبّد المتاجر خسائر باهظة (فتحي بلعيد/فرانس برس)

تقارير عربية

معيشة

يمنيون «صائمون طوال العام» بسبب الغلاء

صنعاء ـ **محمد راجح**

لا يأبه إبراهيم قايد، بنصف الراتب السنوي الذي تسلمه أخيراً، من سلطات العاصمة اليمنية صنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين، لأنّ تكاليف رمضان تفوق كثيراً قدراته المعيشية التي أصبحت ضئيلة ومحدودة للغاية.

يقول قايد، الذي يعيل أسرة مكونة من خمسة أشخاص، لـ«العربي الجديد» إنّ «المعيشة في رمضان تتطلب موازنة كبيرة تستند إلى فرص عمل كانت تتوفر في هذا الشهر في مختلف قطاعات الأعمال، فيما الآن التهم الغلاء الفاحش المتصاعد بشكل متواصل ما تبقى من الدخل المحدود، بينما قضى كورونا على فرص العمل التي يوفرها شهر رمضان». وبسبب تدهور أوضاعهم المعيشية، بات اليمنيون يصومون طوال العام عن وجبات رئيسية. ويحل شهر رمضان هذا العام، بالتزامن مع ما تتخذه السلطات المعنية المتعددة في اليمن من إجراءات وقائية احترازية لمواجهة موجة ثانية أكثر حدة من فيروس كورونا.

وأدت عوامل عدة، منها ما أنتجته الحرب، إلى تدهور زراعة اليمن من الحبوب، خصوصاً تلك الأصناف التي ارتبطت بإنتاج عدد من المكونات والمواد الغذائية التي تحتل مساحة بارزة في موائد الأسر اليمنية في رمضان، مثل «اللحوح» الذي ينتج من الدخن أو الذرة الشامية، أو الشعير الذي يصنع منه «الشفوت» الوجبة الرئيسية في إفطار اليمنيين. في المقابل، هناك من يغتبط برمضان، لما يمثله من فرصة لتقليل الوجبات اليومية، إذ يتميز موسم الصيام بوجبتين رئيسيتين، وأحياناً يكتفون بوجبة واحدة فقط فيه هي الإفطار، رغم كونها مجازفة للصائمين الذين يقضون ساعات النهار ممتنعين عن الأكل والشرب.

أسر تكتفي بوجبة واحدة فقط في شهر رمضان

المواطن واصل المياسي، من سكان مدينة الحديدة غربي اليمن، يعبر لـ«العربي الجديد»، عن نظرة شريحة واسعة من اليمنيين وموقفهم من شهر رمضان بالقول: «صائمون طوال العام»، في إشارة إلى ما يعانيه جزء كبير من السكان في اليمن من تردٍّ معيشي وتهاوٍ في الدخل والذي أدى إلى تفشي الجوع وسوء التغذية لدى نحو 12 مليون نسمة، وفق تقديرات رسمية وأممية لعدد الوجبات المتناولة في اليوم والتي وصلت إلى أدنى مستوى.

يوافق حمزة صلاح، من سكان مدينة عدن، الذي يتحدث لـ«العربي الجديد» عن تسبب تدهور الأوضاع من فترة لأخرى وانعدام الخدمات العامة كالكهرباء خصوصاً في الصيف، في تحويل نمط حياتهم من النهار إلى الليل، وهو ما جعلهم يعيشون رمضان لأكثر من شهر في العام.

الخبير الزراعي والأكاديمي في جامعة «الحديدة» صهيب الباجلي، يفسر لـ«العربي الجديد» سبب تراجع زراعة بعض أصناف الحبوب والمرتبطة بشكل كلي بموائد الأسر اليمنية في شهر رمضان، بما يمرّ به اليمن من تغييرات مناخية عاصفة منذ سنوات، وجفاف وتصحر، وأمطار غير موسمية غزيرة تنتج عنها سيول وفيضانات تتسبب بأضرار زراعية بالغة في جرف التربة وتدهور الأراضي الصالحة لزراعة مثل هذه الأصناف. وأدت مجموعة من العوامل، على رأسها الحرب والفراغ الحكومي وأزمات الوقود، إلى انحسار مُريع في زراعة محاصيل الحبوب التي انخفضت إنتاجيتها بما يقارب 45% خلال السنوات الماضية في اليمن.

وبحسب بيانات صادرة عن وزارة الزراعة والري، اطلعت عليها «العربي الجديد»، فقد تراجع إنتاج اليمن من محاصيل الحبوب الغذائية مثل القمح والذرة والدخن والشعير خلال سنوات الحرب التي تشهدها البلاد منذ عام 2015، إلى 300 ألف و500 طن في عام 2019، مقارنة بنحو 700 ألف طن عام 2014، فضلاً عن انخفاض المساحة المزروعة بهذه المحاصيل إلى 505 آلاف هكتار من 727 ألف هكتار خلال نفس الفترة. وتعتبر محاصيل الدخن والذرة بصنفيها الرفيعة والشامية، إلى جانب الشعير، من السلع المهمة التي يعتمد عليها اليمنيون بشكل كلي ليس في الموائد الرمضانية بل معظم فترات العام. وتنفذ السلطات اليمنية، في عدن وتعز ومأرب وحضرموت، إجراءات احترازية متتابعة نتيجة ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا بصورة تفوق بكثير قدراتها على التعامل معه. وتشمل هذه الإجراءات إغلاق أماكن التجمعات مثل قاعات الأفراح والمناسبات والأسواق والمطاعم، بينما تواصل سلطات صنعاء سياسة الصمت المطبق في التعامل مع تفشي الوباء في العاصمة اليمنية بصورة أكبر بكثير عن الموجة الأولى، وفق مصادر طبية.

ومع اتحاد فيروسات عدة على اليمنيين لا تختلف عن كورونا في أضرارها البالغة على تغذية السكان المتدهورة، نتج عن ذلك، وفق الخبير في مجال التغذية، وليد الفيضي، في حديثه لـ«العربي الجديد» ضعف في القدرات المناعية للمواطنين والتي تلاحظ بشكل أكبر في الموجة الثانية لفيروس كورونا، بالإضافة إلى ما تمثله التأثيرات المعيشية بسبب الحرب من تهديد لقدرات نسبة كبيرة من اليمنيين في شهر رمضان، وما يرافق الصوم من فقدان الغذاء والسوائل طوال فترات اليوم، مقابل عدم القدرة على التعويض في فترات ما بعد الإفطار.

وفق تقديرات رسمية، فإنّ نحو ثلث الأسر اليمنية تعاني من فجوات في نظمها الغذائية، وتكاد لا تستهلك أيّ أطعمة من البقوليات والخضروات والفاكهة ومنتجات الألبان واللحوم.

ارتفاعات حادة في أسعار السلع (محمد حمود/Getty)

فلسطين: تطوير صندوق «استدامة»

أعلنت الحكومة الفلسطينية وسلطة النقد الفلسطينية، أمس الإثنين، عن توسيع وتطوير صندوق «استدامة»، الذي تديره سلطة النقد، والهادف لتوفير التمويل للقطاعات الاقتصادية، ليكون صندوقًا ضمن معايير تمكّن شرائح أوسع من الاستفادة منه، وبالتالي المساهمة الفاعلة والمباشرة في التنمية الاقتصادية وبما ينسجم مع خطة الحكومة التنموية. وقال رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، في كلمة له بمستهل الجلسة الأسبوعية للحكومة بمدينة رام الله أمس، «إن صندوق (استدامة) يغطي مشاريعَ في قطاعات الصحة والتعليم الإلكتروني والتحوّل الرقمي وتشجيع النمو وتعزيز دور مؤسسات الإقراض متناهي الصغر». ويبلغ حجم الصندوق حوالي 435 مليون دولار، وفق اشتية.

عملات

ليبيا الأولى عربياً في تعدين بيتكوين

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

تتصدر ليبيا عربياً عمليات تعدين عملة بيتكوين بنسبة 0,13% من الإنتاج العالمي، بحسب وكالة «بلومبيرغ» الأميركية.

وبأتي ذلك رغم حظر البنك المركزي الليبي، التعامل بالعملات الافتراضية مثل بيتكوين، وإيثيريوم، وغيرهما، محذراً المواطنين من المخاطر الأمنية والاقتصادية لتداول هذه العملات، وذلك بعدما شهدت هذه المعاملات انتشاراً في الآونة الأخيرة في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للمواطنين مع الفوضى الأمنية بالبلاد.

وأوضح البنك المركزي، في بيان سابق، أنّ «العملات الافتراضية مثل بيتكوين ونحوها غير قانونية في ليبيا، ولا توجد أيّ حماية للمتعاملين بها»، مشيراً إلى مخاطرها لاحتمالية استخدامها في «أنشطة إجرامية ومخالفة للقوانين مثل غسل الأموال وتمويل الإرهاب».

وتتعرض العملات الإلكترونية في أغلب الدول العربية إلى قيود من السلطات النقدية، بسبب تقلباتها الشديدة والمضاربة عليها واستغلالها في أنشطة غير مشروعة.

وفي هذا السياق، قال المحلل المالي، عادل الكيلاني لـ«العربي الجديد» إنّ «علماء الشريعة اتفقوا على عدم مشروعية هذه العملة، للجهالة بمصدرها وعدم وجود ضوابط في تحديد قيمتها، كما أنّ البنوك المركزية في العالم لم تعترف بها بسبب مجهولية المصدّر لها، وتأثيرها على السياسة النقدية للبنك المركزي». وأضاف أنّ انتشار تعدين العملات الرقمية في ليبيا، هو نتيجة رسوم التيار الكهربائي شبه المعدومة، بالإضافة إلى الفوضى الأمنية بالبلاد. وبحسب مراقبين فإنّ عملية تعدين بيتكوين بالذات، معقدة وصعبة بطبيعتها، وتستهلك كثيراً من الكهرباء، فهي تتطلب معدات وبرامج مخصصة تقوم بفك الشيفرات والعمليات الحسابية المعقدة والطويلة. من جانبه، أشار المصرفي والمهتم بالعملات الرقمية، عمران الشايبي، إلى أنّ هناك ارتفاعاً جنونياً للعملات الرقمية الصغيرة وسيقبل على تداولها الملايين. وحذر من التعامل في بعض العملات الرقمية لأنّ كثيراً منها سيزول مع نهاية العام، أما تلك التي ستصمد بعد الصعود ستستمر لفترة طويلة جداً.

وأوضح الشايبي في حديثه إلى «العربي الجديد» أنّ هذه السنة ستكون تاريخية في التحول للعملات الرقمية. السباق الآن يدق أبواب المصارف المركزية، وأيّ دولة لم تدخل هذا السباق ستكون خارج نطاق التغطية.

ورأى المستثمر الليبي، عبد الرحمن سليمان بن صالح، أنّه «يمكن الاستفادة من العملات الرقمية، وتصبح ليبيا مركزاً عالمياً لتعدينها، في حال جرى توفير البنية التحتية اللازمة لذلك». وأضاف أنّ هناك انتشاراً كبيراً لمحال تجارية تتعامل بالعملات الرقمية.

من جانبه، قال مدير مركز «أوبا» للدراسات الاقتصادية، أحمد أبولسين: «هناك العديد من العوائق أمام انتشار استخدام هذا النوع من النقود في العالم، من أهمها صعوبة إصدارها بواسطة المستخدم العادي نظراً لتعقد برامج الوصول إليها، وكذلك العمليات الحسابية اللازمة لإجراء عمليات التعدين، ناهيك عن شدة تقلب أسعارها من وقت لآخر». وأضاف أنّ من يتم التحويل إليه قد لا يجد طلباً جاهزاً أو كافياً للتخلص منها بالسرعة المناسبة، أو التأكد من أنّ عمليات البيع ستتم بالسعر الذي تم إرسالها به. وأكد أبولسين أنّ الإقبال على التعامل بمثل هذه النقود، يكمن في ما تتمتع به من مزايا، من أهمها سهولة نقلها من دون المرور على هيئة رقابية أو بنك، ومن دون دفع رسوم تحويل أو تحمل فروق معدلات صرف العملات، وغيرها من التكاليف التي تفرضها القنوات التقليدية على تحويل الأموال، والتي تؤثر بشكل كبير على العديد من الفئات التي تتعامل بالنقد الأجنبي دولياً كتحويلات العمال المهاجرين.

البنك المركزي يحذّر من التعامل بالعملات الرقمية (محمود تركية/فرانس برس)

أخبار العرب

اتفاقية بين شركتين إماراتية وإسرائيلية

قالت شركة «G42» التقنية الإماراتية، إنّها وقعت اتفاقية مع شركة «رافائيل» الإسرائيلية، لتشكيل مشروع مشترك من شأنه تسويق الذكاء الاصطناعي، وتقنيات وحلول البيانات الضخمة. وذكرت الشركة في بيان، أنّ المشروع الجديد واسمه «Presight.AI»، سيعمل على تطوير العديد من البرامج التقنية في مختلف القطاعات بالمنطقة والعالم.

وحضر حفل التوقيع - لم يذكر البيان تاريخه - الذي أقيم في مدينة هرتسليا الإسرائيلية، سفير الإمارات لدى إسرائيل محمد آل خاجة، ومسؤولون من الشركتين. وستنشئ «Presight.AI» مركزاً للبحث والتطوير في إسرائيل «والاستفادة من المواهب المحلية لقيادة تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة وتطبيقها في قطاعات كالبنوك والرعاية الصحية والسلامة وغيرها» بحسب البيان. ووقعت الإمارات وإسرائيل منتصف سبتمبر/ أيلول 2020، اتفاقية تطبيع كامل للعلاقات بينهما، تبعتها عشرات الاتفاقيات في المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية والتكنولوجية والصحية والمصرفية.

انخفاض فائض ميزان تجارة الكويت

أظهرت بيانات رسمية، تراجع فائض الميزان التجاري (الفرق بين الصادرات والواردات) لدولة الكويت، بنسبة 59,5 في المائة على أساس سنوي خلال 2020، وسط تداعيات غير مسبوقة على الاقتصاد الكويتي بسبب جائحة كورونا وانخفاض أسعار النفط. وبحسب مسح استند إلى بيانات الإدارة المركزية للإحصاء الكويتية (حكومية) فإنّ الفائض التجاري انخفض إلى 3,79 مليارات دينار (12,6 مليار دولار) في 2020، مقابل 9,37 مليارات دينار (31,16 مليار دولار) في 2019.

وأوردت البيانات، أنّ قيمة صادرات الكويت انخفضت بنسبة 37,1 في المائة إلى 12,28 مليار دينار (40,8 مليار دولار) خلال العام الماضي، مقابل 19,54 مليار دينار (65 مليار دولار) بالعام السابق له.

وبالنسبة للواردات السلعية، أفادت البيانات بانخفاضها بنسبة 16,5 في المائة على أساس سنوي إلى 8,49 مليارات دينار (28,2 مليار دولار)، مقارنة مع 10,1 مليارات دينار (33,6 مليار دولار) بالعام السابق له.

السودان

الدولار الجمركي يرفع أسعار السلع

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

تشهد أسواق الخرطوم ارتفاعا كبيراً في أسعار السلع الضرورية خلال موسم رمضان، خاصة المستوردة، بسبب زيادة الدولار الجمركي الأخيرة والتي طبقتها الحكومة في خطوات متسارعة تشير إلى اتجاهها نحو التحرير الكامل عقب التوجيهات الأخيرة لصندوق النقد الدولي، ما دفع هيئة الجمارك السودانية لإعلان زيادة جديدة للمرة الثانية على التوالي في أقل من شهر.

ونفذت الهيئة زيادتها السابقة في السابع عشر من مارس/ آذار المنصرم إلى 20 جنيها سودانيا للدولار، بعدما كان 15 جنيها، ثم أعلنت الزيادة الأخيرة في الأول من إبريل / نيسان إلى 28 جنيها للدولار بنسبة 40% عن السعر السابق.

وانتقدت القطاعات التجارية والموردون تطبيق الزيادة الجديدة على الدولار الجمركي محذرين من موجة عاتية من الزيادات تطاول السلع الاستهلاكية الضرورية بشكل عام خلال الفترة المقبلة. وكشف أمين عام الغرفة التجارية في ولاية الخرطوم، الطيب طلب، عن مقترح بوضع معالجات لتلافي آثار الزيادة الجمركية تنوي غرفته دفعها للحكومة الانتقالية تخفيفا للأعباء المعيشية على المواطنين، من بينها استثناء سلع ضرورية معينة من الزيادة الجمركية بنسبة 40%. وقال إن السلع الاستهلاكية تشهد استقرارا في الوقت الراهن بسبب الركود الحاد في الأسواق رغم دخول موسم رمضان، محذرا من أن يؤدي تجاهل الحكومة للمعالجات المقترحة لارتفاع حاد في السلع الاستهلاكية كافة، خاصة المستوردة، وانتقد المورد زاهر الصديق، الزيادة في سعر الدولار الجمركي والتي أدت إلى غلاء سلع ضرورية.

ولوحت هيئة الجمارك السودانية في وقت سابق بنيّة الحكومة الانتقالية في السودان إلغاء الدولار الجمركي بالكامل تدريجيا كرد فعل طبيعي للاستقرار الذي تشهده العملة الوطنية الجنيه مقابل العملات الأجنبية ما ينفي دواعي وجود الدولار الجمركي. وأوضحت أن تعديل قيمة الدولار الجمركي يهدف إلى المساهمة في تنفيذ حزمة الإصلاحات والسياسات والإجراءات في الاقتصاد الكلي وليس فقط زيادة الإيرادات الجمركية.

وقال العضو المفوض لمحطة جمارك سوبا، محمود عبد الفتاح، إن زيادة الدولار الجمركي لها آثار سلبية كبرى على السلع والبضائع يتحملها المواطن وليس المورد وحده، مشيرا إلى أن زيادة الدولار تبعتها زيادات أخرى في رسوم الجودة والمواصفات ورسوم المعمل الجمركي لفحص عينات السلع والبضائع الواردة والتي قفزت من 100 إلى 1000 جنيه للعينة الواحدة ما يزيد من التكلفة. وتوقع عبد الفتاح ظهور الأثر السالب للزيادة في الدولار الجمركي خلال الشهرين المقبلين.

ومن جانبه، قال المسؤول الضريبي، عادل عبدالمنعم، لـ«العربي الجديد» إن الزيادة التي طبقت على الدولار الجمركي بنسبة 40% ضئيلة مقترحا ترفيعها بالتدرج إلى 100 و150 لتصل قبل شهر يونيو / حزيران المقبل لـ 200 جنيه لتغطية العجز الإيرادي في موازنة العام المالي الحالي 2021 في النصف الأخير بدلا عن تغطيتها بالاستدانة من النظام المصرفي وطباعة العملة والتي تسببت في التضخم الجامح وتدهور الجنيه السوداني. وأوضح أن سعر صرف الدولار الأميركي في السوق الموازي هو السبب الأساس في زيادة أسعار السلع وليس الدولار الجمركي. ويبلغ سعر الدولار رسميا نحو 382 جنيهاً. وفرضت وزارة المالية السودانية زيادة متعددة على قيمة الدولار الجمركي إلى 6,1 جنيهات مقابل 6 جنيهات طبقت في الثالث والعشرين من أغسطس/ آب 2015، وقد سبقتها زيادة لـ 6 جنيهات مقابل 5,86 جنيهات نفذت في شهر يناير/ كانون الثاني من العام 2015، ثم أصدرت قرارا بزيادات متتالية حتى وصل إلى 28 جنيها.

وشهدت الأسواق موجات متتالية من غلاء السلع ونقص الخدمات، خلال الفترة الأخيرة، ما أدى إلى تفاقم الأوضاع المعيشية للمواطنين. ووصف عضو اللجنة الاقتصادية بقوى الحرية، والتغيير، عادل خلف الله، الزيادة على الدولار الجمركي بأنها تمت تلبية لإملاءات المقرضين والدائنين، تمهيدا للقائهم في مؤتمر باريس مطلع مايو/أيار القادم، والتي وصفها بأنها مطالب لا تنتهي، ودون التزامات من قبلهم. وأضاف خلف الله أن هذه الزيادة قد اقترنت مع ارتفاع ضريبة الجمارك بنسبة 40%، مبينا أن زيادة المحروقات وضريبة الجمارك ستؤدي إلى المزيد من التضخم والانكماش كما أنها ستؤدي إلى تراجع القطاعات الإنتاجية بسبب ارتفاع التكلفة وتراجع الطلب، وزيادة نسبة البطالة والفقر. وأضاف أن المديرة التنفيذية السابقة لصندوق النقد كريستين لاغارد قد اختتمت تقييمها لما يسمونه بالإصلاحات بدعوة المجتمع الدولي بدعم السودان للانتقال لاقتصاد السوق الحر.

أخبار العالم

تقلّص فائض ميزان المعاملات الجارية لـ«اليورو»

أفادت بيانات من البنك المركزي الأوروبي، أمس الاثنين، بأن فائض ميزان المعاملات الجارية لمنطقة اليورو تقلّص في شهر فبراير/شباط، بفعل تراجع صافي صادرات السلع والخدمات. وسجل التكتل الذي يضم 19 دولة تتعامل باليورو فائضا في ميزان المعاملات الجارية 25,9 مليار يورو، في شهر فبراير/شباط، انخفاضا من 34,7 مليار في شهر يناير/كانون الثاني، أشارت إليه بيانات معدلة. وأظهرت بيانات غير معدلة تنامي الفائض إلى 13,3 مليار يورو من 5,6 مليارات يورو. وفي 12 شهرا حتى فبراير/شباط، زاد فائض ميزان المعاملات الجارية إلى 2,3 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي للتكتل، من 2,2 بالمائة في فترة 12 شهرا السابقة عليها.

الصين توافق على مشاريع استثمارية جديدة

وافقت أعلى هيئة حكومية للتخطيط الاقتصادي في الصين على 16 مشروعا لاستثمار الأصول الثابتة في الربع الأول من العام بقيمة إجمالي الاستثمارات 45,4 مليار يوان (حوالي 6,96 مليارات دولار)، وفقا لما أظهرته بيانات رسمية، أمس الاثنين. وذكرت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح أن المشروعات كانت في صناعات النقل والطاقة والتكنولوجيا الفائقة بشكل رئيسي. وسجل قطاع استثمار الأصول الثابتة الصيني انتعاشا قويا في الربع الأول من عام 2021، مع استمرار التحسن في هيكل الاستثمار. وذكرت الهيئة الوطنية للإحصاء أن استثمار الأصول الثابتة ارتفع بنسبة 25,6 في المائة على أساس سنوي إلى 9,6 تريليونات يوان في الشهور الثلاثة الأولى. وكان النمو المزدوج مدفوعا إلى حد كبير بقاعدة منخفضة للمقارنة في أوائل العام الماضي، عندما شل كوفيد-19 الأنشطة الاقتصادية في الصين.

اقتصاد الناس

على الرغم من استبعاد التوصل إلى اتفاق سريع بين طهران وواشنطن في المفاوضات الجارية بينهما عبر الوسيط الأوروبي في فيينا، إلا أن أسواق النفط بدأت في دراسة تداعيات عودة الخامات الإيرانية للأسواق على دورة انتعاش أسعار النفط

إحياء الاتفاق النووي

مخاوف من تأثير عودة النفط الإيراني على طفرة الأسعار

لندن ـ **العربي الجديد**

يعود المواطن الأميركي والأوروبي والآسيوي للأسواق الاستهلاكية في صيف العام الجاري بعد فترة من الإغلاق وتقييد الحركة، وهو نهم لتعويض ما فاته من رحلات تسوق وترفيه ومشتريات. وتدعم هذه الشراهة الاستهلاكية، فورات مالية تقدّرها وكالة موديز للخدمات المالية بنحو 5,4 تريليونات دولار، ادخرها المستهلكون خلال عام كورونا. وبالتالي، فإن العالم الغربي مقبل على فورة استهلاكية ضخمة في قطاعات السياحة والسفر والترفيه، خاصة داخل الاقتصادات الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة والصين ودول النمور الآسيوية. ويرى خبراء أن هذه الفورة ستشعل الطلب على المشتقات النفطية مثل الجازولين والديزل التي ارتفعت أسعارها وتضاعفت في بعض الولايات الأميركية إلى أكثر من 4 دولارات للجالون.

من هذا المنطلق، يركز خبراء الطاقة أنظارهم على المفاوضات الجارية في فيينا عبر الوسيط الأوروبي، لإحياء الاتفاق النووي ومدى احتمال نجاحها، وعودة النفط الإيراني إلى الأسواق بشكل شرعي، بعد فترة من الحصار المشدد والتصدير عبر التهريب. ورغم القلق الذي يبديه البعض من عودة النفط الإيراني للسوق، لكن بيانات العرض والطلب النفطي، لا تدعم هذا القلق. وربما لن تكون عودة النفط الإيراني ذات أثر كبير على دورة الانتعاش الذي تشهده الأسعار والطلب العالمي على الخامات النفطية.

ووفق محللين، فإنه يمكن النظر إلى ثلاثة عوامل رئيسية تدعم توقعات حدوث تأثير ضئيل على الأسعار وتستبعد عدم حدوث هزة سعرية كبيرة في أسعار الخامات، في حال حدوث اتفاق في المحادثات النووية بين واشنطن وطهران.

في هذا الشأن، يقول تحليل لشركة «وود ماكينزي» الأميركية، إن العامل الأول يكمن في أن تصدير النفط الإيراني لم يتوقف عن الأسواق الآسيوية طوال فترة الحظر الأميركي وتشديده خلال عام 2018، حيث ظلت إيران تبيع نفطها بأسعار رخيصة للشركات الصينية وبعض دول آسيا، وتستفيد من الثغرات المتاحة في تقنيات الرقابة.

وحسب تحليل «وود ماكينزي»، فإن شحنات النفط الإيراني للأسواق لم تتوقف حتى في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، وإنما فقط تراجعت بنحو مليون برميل يومياً.

أما العامل الثاني الذي يدعم عدم حدوث تأثير كبير على أسعار النفط من عودة الصادرات الإيرانية، فهو التحسن السريع الذي طرأ على الطلب العالمي.

في هذا الصدد، يتوقع مصرف «غولدمان ساكس» الاستثماري الأميركي حدوث طلب قوي على المشتقات البترولية خلال الصيف المقبل. ويقدّر المصرف الاستثماري ارتفاع الطلب بمليوني برميل في الربع الثالث من العام. وهذه الكمية قادرة على امتصاص أية زيادة في الصادرات الإيرانية، والتي لا يتوقع لها أن تصل إلى أكثر من مليون برميل إضافية في أحسن الأحوال. يذكر أن الطلب العالمي على النفط تراجع في العام الماضي 2020 بسبب تداعيات جائحة كورونا التي ضربت الاقتصادات العالمية، إلى 92,2 مليون برميل يومياً في المتوسط. وحسب تقديرات إدارة معلومات الطاقة الأميركية، فإن الطلب النفطي سوف يكسب نحو 5,5 ملايين برميل يومياً خلال العام الجاري و3,7 ملايين برميل يومياً في العام المقبل 2022.

من جانبه، يرى تحليل «وود ماكينزي» أن الطلب النفطي كسب 17 مليون برميل يومياً منذ مستوياته الدنيا في شهر إبريل/نيسان الماضي، كما يواصل الطلب العالمي على المشتقات البترولية الارتفاع في كل من الولايات المتحدة والصين ودول الاتحاد الأوروبي، وهي الكتل الاقتصادية الكبرى المستهلكة للنفط. وتقدّر ماكينزي نمو الطلب بنحو 5 ملايين برميل يومياً إضافية، بين الربع الثالث المقبل والربع الثاني من عام 2022. وتشير بيانات النمو الاقتصادي الأخيرة، إلى أن الاقتصادات الكبرى تستعيد طاقاتها الإنتاجية بسرعة فائقة، إذ أن الاقتصاد الصيني نما بنحو 18,3% في الربع الأول من العام، كما أن التقديرات المتواضعة تضع لنمو الاقتصاد الأميركي نسبة 6,5%، ولكن هنالك تقديرات تضع له أن ينمو بأكثر من 8% خلال العام الجاري. وتستهلك الولايات المتحدة نحو 20 مليون برميل يومياً، بينما باتت الصين أكبر مستورد للخامات النفطية. وبلغت واردات الصين من النفط 12,35 مليون برميل يومياً، في شهر فبراير/شباط الماضي.

أما العامل الثالث، فهو تباطؤ دورة انتعاش الإنتاج النفطي في الولايات المتحدة، أي أن شركات النفط الصخري لن تكون قادرة على استعادة الطاقات الإنتاجية التي فقدتها بالسرعة التي كانت تحدث في السابق. وذلك ببساطة يحدث بسبب استراتيجية الطاقة النظيفة التي أقرها الرئيس الأميركي جوزيف بايدن، والتي حظرت التنقيب في المحميات البيئية، ودعمت الجمعيات المدنية التي تعارض التنقيب عن النفط في العديد من الولايات الأميركية. ويلاحظ خبراء أن المصارف والمؤسسات المالية في أميركا باتت تتخوف من الاستثمار في النفط الصخري بعد الخسائر التي تعرضت لها خلال العامين الماضيين بسبب الإفلاسات. ويلاحظ مراقبون، أنه حتى بعد بدء المفاوضات بين واشنطن وطهران، فإن بيوت الخبرة في الطاقة والمصارف الاستثمارية لم تغير كثيراً من توقعاتها المتفائلة للأسعار، إذ إن مصرف «مورغان ستانلي» يتوقع أن تتراوح الأسعار بين 65 و70 دولاراً للبرميل خلال شهور الصيف، وذلك في مذكرة لعملائه في الأسبوع الماضي. من جانبه، يرى مصرف «غولدمان ساكس»، في توقعات سابقة، أن أسعار النفط ربما تصل إلى 80 دولاراً في الربع الثالث من العام الجاري.

وحتى الآن، يستبعد العديد من الخبراء في الشأن الأميركي، أن المحادثات الأميركية الإيرانية ربما لن تتوصل إلى اتفاق خلال العام الجاري، رغم رغبة الطرفين في تسوية الاتفاق النووي. وعلى الرغم من رغبة الطرفين الأميركي والإيراني في التوصل إلى اتفاق، فإن مفاوضات إحياء الاتفاق النووي بدأت بشروط صعبة، إذ طالبت إيران برفع العقوبات أولاً قبل المفاوضات. من جانبها، طالبت واشنطن بمحادثات غير مشروطة. وحسب الخبيرة النفطية واستراتيجية الطاقة بشركة «آر بي سي كابيتال ماركتس» البريطانية، هيلما كروفت، «فإن إيران ستدخل انتخابات خلال أسابيع، وفي حال عدم حدوث تقدم، فإن كل شيء سيجمد إلى ما بعد الانتخابات». من جانبه، قال خبير العلاقات الدولية في جامعة جون هوبكنز الأميركية، ألبرت وولف، في تعليقات نقلتها قناة «سي ان بي سي»، «لا أعتقد أننا نتوقع الكثير من هذه المحادثات».

وفي ذات الاتجاه، يستبعد مصرف «غولدمان ساكس» عودة النفط الإيراني للأسواق خلال العام الجاري. وقال خبير النفط في مصرف غولدمان ساكس، ديمبان كوروفيلين، في مذكرة قبل أسبوعين: «رؤيتنا تشير إلى أن انتعاش صادرات النفط الإيرانية ربما لن تصل إلى مستوياتها قبل الحظر إلا في صيف 2022». على الصعيد الاستراتيجي، وقّعت طهران اتفاقية تاريخية للاستثمار مع الحكومة الصينية، وبالتالي فإن هذه الاتفاقية ستدعم الموقف الإيراني وستثير المخاوف لدى واشنطن من تقديم إيران على طبق من ذهب للصين. على صعيد نقاط الضعف، فإن الاقتصاد الإيراني يعاني من ضربات كورونا، وتجميد أموالها في الخارج، وخسارة الاستثمارات، والتقنيات الغربية المتقدمة لتطوير صناعة النفط الإيرانية.

وحسب صحيفة فايننشيال تايمز، فإن العقوبات التي فرضت على إيران كلفت الاقتصاد 200 مليار دولار على الأقل. وهذه العوامل ربما تجعل إيران مضطرة إلى قبول الشروط الأميركية. من جانبها، تقدر «وود ماكينزي» في تحليلها الصادر يوم الجمعة الماضي على موقعها، أن إيران خسرت نحو 50 مليار دولار خلال 29 شهراً من الحظر النفطي، أو ما يساوي 6% من إجمالي الناتج المحلي الإيراني، وبالتالي فإن الضغوط الاقتصادية ربما تدفع إيران إلى تقديم تنازلات للجانب الأميركي.

ويذكر أن العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت تسليم يونيو/حزيران تراجعت بنسبة 0,23 بالمائة أو 15 سنتاً إلى 66,60 دولارا للبرميل. كما تراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط تسليم يونيو/حزيران، بنسبة 0,22 بالمائة أو 14 سنتاً إلى 63,08 دولارا للبرميل.

ناقلة نفط إيرانية في مضيق هرمز (Getty)

غولدمان ساكس يستبعد عودة النفط الإيراني قبل صيف العام المقبل

استنفاد المخزونات

أظهرت بيانات وكالة الطاقة الدولية أن احتياطيات النفط المتراكمة في مرافق التخزين حول العالم أثناء الوباء استنفدت عملياً. وكان احتياطي النفط في الاقتصادات المتقدمة أعلى بـ57 مليون برميل من متوسط بيانات أعوام 2015-2019. وقالت الوكالة إن أكبر احتياطيات نفطية مخزنة حالياً في الصين، فيما عادت احتياطيات الهيدروكربونات الأميركية إلى مستوى ما قبل الوباء، وبلغت في فبراير/شباط 1,28 مليار برميل.

الاسترليني الرقمي على الأبواب

لندن ـ **العربي الجديد**

تقترب بريطانيا من إصدار «الاسترليني الرقمي» بعد تعيين لجنة بالبنك المركزي البريطاني، بنك إنكلترا، لمتابعة مشروع العملة الرقمية، وذلك وفقاً لتصريحات أدلى بها وزير الخزانة البريطاني، ريشي سونـاك، أمس الاثنين، في مؤتمر الصناعة المالية بلندن. وقرر بنك إنكلترا التعاون مع وزارة الخزانة لتطوير العملة الرقمية الجديدة التي تواكب الخطوات الدولية الواسعة للتحول من العملات التقليدية إلى العملات المشفرة. وقال وزير الخزانة سوناك، أمس الاثنين: «نطلق فرق عمل جديدة بين الوزارة والبنك المركزي لتطوير عملة رقمية محتملة»، حسب ما ذكرت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية. وأكد المركزي البريطاني في بيان منفصل أن تلك العملة ستكون طرازاً جديداً من العملات الرقمية التي يصدرها بنك إنكلترا وتستخدمها الأسر والشركات، وتعمل جنباً إلى جنب مع النقد وودائع البنوك، ولن تكون بديلاً للعملة التقليدية. وتأتي الخطوة في إطار التنسيق القائم في السياسات النقدية بين البنوك الغربية. وكان مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) قال إنه يقترب من إصدار الدولار المشفر. وحسب تقرير «ذا غارديان»، أسس بنك إنكلترا وحدة خاصة لدراسة العملة الرقمية ومتابعة المشروع.

وزير الخزانة البريطاني ريشي سوناك يمؤتمر في بارك سويسرا (Getty)

ارتفاع قياسي بأسعار المنازل البريطانية

شقق وان هايد بارك الأغلى في بريطانيا (Getty)

لندن ـ **العربي الجديد**

واصلت العقارات البريطانية جاذبيتها رغم المتاعب التي يعاني منها الاقتصاد. وسجلت أسعار المساكن في المدن الكبرى والريف ارتفاعات فاقت التوقعات. وقالت وكالة العقارات البريطانية «رايت موف» المتخصصة في المبيعات والإيجارات، أمس الاثنين، إن أسعار المنازل البريطانية حققت ارتفاعات قياسية خلال شهر، إذ قفزت بنحو 7 آلاف جنيه استرليني في لندن، ولكنها في بريطانيا ارتفعت بأكثر من 6 آلاف جنيه في أنحاء البلاد. وقد دفعت جائحة «كورونا» العديد من العائلات للبحث عن عقارات أكثر اتساعاً بعيداً عن المدن، بعد التحول إلى العمل من المنزل. وأظهرت بيانات بوابة العقارات عبر الإنترنت «رايتموف»، ارتفاع متوسط سعر الطلب بنسبة 2,1% في إبريل/نيسان إلى أعلى مستوياته على الإطلاق عند 327,79 ألف استرليني (450,98 ألف دولار) بزيادة 6733 استرلينيًا عن مستوى مارس/ آذار. واستقدت العقارات الفخمة في الأحياء الراقية في لندن خلال العام الجاري من عودة الأثرياء الأجانب للشراء. وحسب «رايت موف»، انخفض متوسط عدد أيام بيع العقارات أيضاً إلى أدنى مستوياته على الإطلاق عند 45 يوماً فقط، مما يبرز التدافع لتأمين الصفقات.

تركيا تتوقع نمواً 5% في الربع الأول

توقع وزير الخزانة والمالية التركي، لطفي ألوان، نمو اقتصاد البلاد بمعدل 5 بالمئة في الربع الأول من العام الجاري، وبرقم مكون من خانتين في الربع الثاني. وقال الوزير التركي أمس الإثنين، في تصريحات لقناة «NTV» التركية: «نتوقع نموا بنحو 5 بالمئة في الربع الأول، ونموا برقم مكون من خانتين في الربع الثاني»، وتابع قائلًا: «نتوقع أن يكون العام 2021 أكثر إيجابيًا من حيث النمو». وذكر أن تركيا حققت نمواً اقتصاديا خلال العام الماضي رغم تحديات جائحة كورونا، لتحل بذلك في المركز الثاني بعد الصين في قائمة الدول الأكثر نموا ضمن بلدان مجموعة العشرين. وأشار إلى أن العام 2021، بدأ بنشاط اقتصادي جيد واستمر النشاط الصناعي وزادت الإمكانات في الصادرات بشكل جيد. وأوضح ألوان أن جائحة كورونا كانت من أهم الحوادث التي شهدها العالم خلال 100 عام ماضية، والتي هزّت اقتصادات العالم وأدخلتها في مشاكل خطيرة ومعدلات مرتفعة من الاقتراض. وأشار إلى أن إجمالي الدين العالمي زاد بمقدار 24 تريليون دولار، وأن جميع البلدان ستكافح العجز في الميزانية لمدة 3-4 سنوات مقبلة. وحول المشكلات التي واجهت سلاسل التوريد خلال الجائحة، أشار ألوان إلى ضرورة إنشاء نظام متعدد الأقطاب دون الاعتماد على مركز التوريد في الصين والشرق الأقصى. وأضاف أن تركيا تتمتع بمزايا مهمة في هذا المجال من حيث الموقع الاستراتيجي والموارد والطاقة البشرية والبنية التحتية القوية.

إلى ذلك قال «اتحاد الغرف وتبادل السلع في تركيا»، إن عدد الشركات الجديدة النشأة في تركيا ارتفع بنسبة 15 بالمئة على أساس سنوي في الربع الأول من 2021. وأظهر التقرير الصادر عن الاتحاد، أن 32064 شركة تم تشكيلها في أول ثلاثة أشهر من العام، بينما تشكلت 27908 شركات في الفترة نفسها من العام الماضي. وفي الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، توقفت 2694 شركة عن العمل، بانخفاض بنسبة 27,3 بالمئة عن الفترة نفسها في 2020. وتمّ إطلاق 3218 شركة جديدة بشراكة أجنبية خلال نفس الفترة. وفي مارس/آذار، بدأت 10879 شركة ممارسة الأعمال في تركيا، بزيادة 31,5 بالمئة على أساس سنوي.

في تطور آخر، قال اتحاد مصدري بحر إيجة في بيان أمس إن قيمة الصادرات التركية من المواد الغذائية المعلبة بلغت، 170,4 مليون دولار، في الربع الأول من 2021، وحققت صادرات المعلبات عوائد بـ 170 مليون دولار، ووصلت صادرات المواد الغذائية المعلبة (المحمصة والمخللة) إلى 120 دولة.

الحيوية تعود للسوق المركزي في إسطنبول (Getty)

(الأناضول، تورك برس)

رؤية

أزمة الرقائق الإلكترونية وصناعة السيارات

أحمد ذكر الله

اعتبر كثيرون أن الحديث عن أزمات تعتري سلاسل الإمداد والتوريد العالمية جراء الإغلاقات لمواجهة انتشار فيروس كورونا من قبيل المبالغات التي يجب التشكك كثيراً في حدوثها، ودعم هذا الاتجاه بشدة وفرة المخزونات العالمية من معظم السلع الاستراتيجية الزراعية والصناعية، ثم العودة التدريجية للأنشطة التجارية والاعتماد المتزايد على التجارة الإلكترونية والتي ساهمت في وفرة الإمدادات إلى حد كبير. لكن بمرور الوقت ظهرت بعض الأزمات التي ربما ترجح صحة هذا التحليل وانطباقه على بعض القطاعات، حيث تتوالى ارتفاعات أسعار الغذاء، علاوة على حرب الشاحنات، والتي تسببت في تضاعف أسعار الشحن أكثر من مرة خلال الفترة الماضية وتأخير وصول البضائع، بل وتكدسها لدى المنتجين، وكذلك في الارتفاعات القياسية لأسعار السيارات المستعملة والجديدة في الدول الرئيسية المنتجة للسيارات، بداية بسبب توقف الإنتاج، وحالياً بسبب أزمة الرقائق الإلكترونية.

لم يكن أحد يتخيل أن تلك الرقاقة التي لا يتعدى ثمنها دولاراً واحداً والمصنوعة من السيليكون، والتي تعد مكوناً رئيسياً في الدوائر الإلكترونية المختلفة وتستخدم في نقل التعليمات الأساسية إلى الشاشات، يمكن أن تتسبب في تلك الأزمة الكبرى، وتهدد صناعات متعددة مثل السيارات وأنظمة الترفيه بها، والهواتف الذكية والأجهزة المحمولة، فضلاً عن الطائرات والثلاجات المتطورة، ومقاييس الحرارة الذكية، والصناعات التحويلية عموماً.

في منتصف مارس/ آذار الماضي نقلت وكالة رويترز عن جمعية صناعة أشباه الموصلات الصينية تقريراً بأن العالم يمر بنقص غير مسبوق في الرقائق، بعد نمو مبيعات أشباه الموصلات 18% خلال العام الماضي، ويقول المصنعون «في حال كان كل شيء متوفراً عندك، ولكن كانت تنقصك رقائق مشغل العرض، فأنت لن تستطيع فعلياً صنع منتجك». ونقلت وكالة بلومبيرغ عن جوردان وو، مدير مصنع هيماكس للرقائق، قوله إن الجائحة أدت إلى طلب قوي لدرجة أن شركاء التصنيع لا يستطيعون صنع ما يكفي من رقائق مشغل العرض لجميع اللوحات، وأن المصنعين لن يقدموا على بناء المزيد من خطوط التصنيع لأن ذلك سيكون غير ذي جدوى من الناحية الاقتصادية.

كما نقلت عن كوه دونغ جين؛ الرئيس التنفيذي المشارك لشركة سامسونغ، القول إن الشركة، وهي واحدة من أكبر منتجي الرقائق والأجهزة الإلكترونية في العالم، تتوقع حدوث أزمة لأعمالها خلال الربع الثاني من العام الحالي بسبب نقص إمدادات الرقائق، كما تدرس الشركة تأجيل طرح جيل جديد من هاتفها الذكي «غالاكسي نوت» أحد أكثر هواتفها مبيعاً، خلال العام الحالي.

ويعزو الخبراء تلك الأزمة إلى سوء تقدير من المصنعين الذين توقعوا انخفاض الطلب بسبب الإغلاق الناتج عن فيروس كورونا، ولكنه على العكس من هذه التوقعات تزايد الطلب بصورة كبيرة بعد امتداد الإغلاق لفترات طويلة، والبقاء في المنازل وانتشار العمل عن بعد، الذي استلزم شراء أجهزة الكمبيوتر المحمولة والألواح الإلكترونية، علاوة على أجهزة الألعاب الإلكترونية (البلاي ستيشن)، إضافة إلى تعمد شركة هواوي الصينية العملاقة للتكنولوجيا تخزين أشباه الموصلات العام الماضي، في ظل الحرب التجارية المتفاقمة بين الصين والولايات المتحدة، مما زاد الضغط على الكمية المعروضة.

وساهم في اشتداد الأزمة الحالية تعرض مصنع رقائق مملوك لشركة رينيساس إلكترونيك جروب لحريق في منتصف الشهر الماضي، وتنتج هذه الشركة وحدها 30% من وحدات التحكم الدقيقة المستخدمة في صناعة السيارات، كما استمر مصنع سامسونغ في أوستن بولاية تكساس الأميركية في التوقف عن العمل بشكل كامل منذ 16 فبراير/ شباط الماضي، بعد عاصفة شتوية شديدة تسببت في انقطاع التيار الكهربائي في المنطقة.

وبحسب بيان للمصنع فقد استعاد إمدادات الطاقة والمياه، ولكنه لم يستأنف الإنتاج بالمستوى الطبيعي لإجراء فحص للمعدات، ويتوقع أن يتكبد خسائر إنتاج تبلغ نحو 353 مليون دولار بسبب الإغلاق، ويرى المحللون أن المصنع يحتاج إلى ما لا يقل عن أربعة إلى ستة أسابيع لاستئناف عملياته بالمستوى الطبيعي، وأنه بذلك قد يواجه أربعة إلى خمسة أشهر من التعطل في جدول إنتاجه.

ووصلت الأزمة لحدود غير متصورة، إذ أعلنت العديد من مصانع السيارات حول العالم توقفها عن الإنتاج لبعض الوقت، ومؤخراً أعلنت شركة فورد إغلاق 5 مصانع في أميركا ومصنع في تركيا، كما أعلنت شركة نيسان تقليص ساعات العمل بمصانع أميركا، وكذلك خفضت هوندا إنتاجها في بعض المصانع الأميركية، كما أوقفت فولكس فاغن إنتاج سيارات Tiguan بمصنعها في المكسيك، وأوقفت تويوتا الإنتاج لبضعة أسابيع، كما أعلنت شركة رينو أنها ستوقف إنتاج السيارات في عدد من المصانع، من بينها مصنعها بالمغرب، وكل ذلك في إطار التوقعات التي تشير إلى امتداد أزمة الرقائق حتى نهاية النصف الأول من العام الحالي.

وفي لقاء مع المسؤولين في البيت الأبيض شرح مصنعو السيارات الأميركية أبعاد الأزمة، وطالبوا إدارة الرئيس بايدن بتخصيص جزء من حزمة التحفيز لرقائق السيارات، كما حذروا من احتمالية حدوث عجز بمقدار 1,3 مليون وحدة من السيارات والشاحنات الخفيفة في الولايات المتحدة وحدها خلال العام الجاري في حال لم يحظ قطاعهم بالأولوية والدعم. وبسبب الأزمة التي وصلت لذروتها بنهاية مارس/ آذار الماضي انخفض الإنتاج نحو 1,75 مليون سيارة في الفترة ما بين منتصف يناير/ كانون الثاني وحتى نهاية مارس فقط، ولاحقت الخسائر الشركات الكبرى، إذ أعلنت شركة «فورد موتورز» أن هذه الأزمة تسببت في خسارتها 2,5 مليار دولار. وتوقع خبراء صناعة السيارات في العالم تعاظم خسائر القطاع للعام الثاني على التوالي، والتي من المقدر أن تبلغ ما يقارب 60 مليار دولار العام الحالي، بخلاف 100 مليار تكبدها القطاع العام الماضي بسبب تداعيات فيروس كورونا.

ولن يتوقف أمر ارتفاع الأسعار المتوقع على أسعار السيارات الجديدة التي من المتوقع أن ترتفع أسعارها بنسب تتراوح من 10-15%، وإنما سيمتد كذلك إلى ارتفاع أسعار السيارات المستعملة التي ارتفعت أسعارها بالفعل أثناء الإغلاق الأول في أزمة كورنا، ومؤخراً أعلن رئيس اتحاد تجار السيارات في تركيا نيازي بيركتاش أن أزمة الرقائق أضيفت أيضاً إلى المشاكل العالمية في قطاع السيارات بسبب الوباء، والذي من شأنه أن يرفع أسعار السيارات المستعملة.

أن تكتب عن ميشيل كيلو

معن البياري

لا تنقاد إليك المفردات بيُسر، عندما تُباشر الكتابة عن ميشيل كيلو. ليس فقط لأن ضربة البداية ستحيّرك، وإنما أيضا لأن الغزير من الشخصي والعام، السوري والفلسطيني والعربي، الفكري والسياسي والثقافي، سيحتشدُ قدّامك. ستُخفق غالبا في الذي تنتقيه لتبدأ سطورَك عن رجلٍ أقام عقودا على قيم الحرية والديمقراطية والعدالة والمواطنة، وزاول مهمّة المثقف الطليعي، عن حق، بين شعبه وأمته، وكان جديرا بها. ستُخفق لأن نهرا من الكلمات سيجري عن مثقف عربي، نادر المثال، كان مهجوسا بدورٍ له، بمهمةٍ يؤدّيها، صاحب موقفٍ معلن، بلا مهادنة أو مراوغة. ولذلك احتمل أكلافَ ما قال وكتَب وصنع، عندما لم تتسامح معه سلطة الاستبداد في وطنه سورية. سُجن غير مرّة، بتهم من الصنف إياه، إضعاف الشعور القومي مثلا، وغالَب عنتا معلوما. لن تُحسن وقف نهر الكلمات إن بدأتَ تكتب عن ميشيل كيلو. قد لا يصير في وسعك أن تنتقل من شطرٍ إلى شطر آخر في هذا الرجل، للسّعة التي كانت عليها مناقبيّته الرفيعة، للوداعة الوفيرة فيه، للروح الشابّة التي ظلّ عليها، ولإيمانه الذي بقي عليه، حتى وهو يرى الحطام السوري الراهن، والقاع العربي الركيك، بأن الأمل في الأمة وشابّاتها وشبابها قد ينقصُ طورا لكنه لن يغيب، قد يضعُف مرة لكنه لن ينطفئ.

تحتاج للكتابة عن ميشيل كيلو أن تُسعفك، أولا وتاليا، درايةٌ حسنة بسورية، ماضيها وراهنها، سيما في عقود «البعث» وما سبقها، فقد كانت للراحل الكبير مساهماته الفكرية، ذات المسحة التأملية الحاذقة في جريان الذي جرى لسورية. ولذلك، ليس مفاجئا، لنا، نحن قرّاء ميشيل كيلو وأصدقاءه، أن يودّع الحياة بعد إنجازه كتابا، تكثّفت فيه المعاني والمغازي، عنوانه «من الأمة إلى الطائفة .. سورية تحت حكم البعث والعسكر» (موازييك، إسطنبول، 2021). طاف فيه الكاتب الذي نحبّ على ألوان التسلط التي كابدها السوريون، وهو الذي انتسبَ إلى ثورتهم منذ اللحظة الأولى، الثورة التي هجست بها نخبةٌ سوريةٌ متنورة، في مبادراتها غير القليلة، من أجل عبور وطنها إلى ضفاف أخرى، مضادة للدكتاتورية الماثلة، فكان أبو أيهم، في مطالع الألفية، من صنّاع ربيع دمشق ونشطائه، ومن الذين اشتغلوا على لجانٍ وتجمعاتٍ مدنية، في سورية نفسها، في جهدٍ منه موصول بمواجهاته مع نظامِ الأسد الأب الذي اعتقله أيضا، لما كان ميشيل كيلو، في تلك الأثناء، من أصواتٍ سوريةٍ ديمقراطيةٍ مناضلة، جهرت بحقوق المواطن السورية بالعدالة.

تحتاج للكتابة عن ميشيل كيلو أن تختبر قدرتك على الإحاطة بالمشاغل التي بلا عدد، وتنوعت فيها عطاءات هذا المثقف المجتهد المجدّ. لقد نشر، قبل ثلاثة أعوام، روايةً تواضَع وسمّاها قصة طويلة، دلّت على كفاءةٍ أدبيةٍ فيه عالية، فبالترميز الموحي، وباللغة العالية الشحنات، أمكن لروايته تلك «دير الجسور» (دار ميسلون، إسطنبول 2019) أن يكون لها مطرحها في التجربة الروائية العربية التي اختصّت بالعسف والاستبداد. لقد جعل القامع، وليس المقموع، الشخصية المركزية في الرواية، ليأخذك السرد إلى ما آلت إليه أحوال هذا المخلوق الأداة، لمّا صار مسخا مرذولا ممن استخدموه. وقد كان «الروائي» ميشيل كيلو، في طورٍ من مساره الثقافي مترجما نشطا عن الفرنسية، فقدّم للمكتبة العربية إصداراتٍ مترجمة عن الإمبريالية والاشتراكية وصناعة السياسة وغيرها.

تحتاج للكتابة عن ميشيل كيلو أن تعرف جيدا أي عروبيةٍ وطنيةٍ أقام عليها هذا الاسم السوري البهي. لقد قدم إلى معسكرات الفدائيين الفلسطينيين في الأردن، في خواتيم الستينيات، ليتطوّع، وليكون في متن التجربة الفدائية. ثم كان له أن أصبح من أبهى المثقفين العرب الذين انتسبوا إلى فلسطين أفقا للحرية والنضال في كل بلد عربي من أجل زمن عربي آخر، مضاد للدكتاتوريات المقيتة.

أما صاحب هذه السطور فيحتاج وقتا غير قليل ليتعافى من مُصابه الشخصي بفقدان أستاذ صديق، وأخ كبير، ناصح ومحاور. أتذكّرني أصادف اسمه على كتاب ترجمه، قبل نحو أربعة عقود، ثم يحدّثني قبل ثلاثين عاما أو أكثر كاتب مغربي عنه مثقفا طليعيا، لأبادر بتسقّط مقالاته وكتاباته في صحفٍ كنت أقرأها.. وبعد سنوات، سأسعد بالتعرّف عن قرب إلى شخصه الغزير السجايا، وبلقاءاتٍ معه، ليشيع فيّ سرورا به، وهو المحدّث الباسم والعميق. ولأفرح في كل مقالة أسبوعية يرسلها للنشر في «العربي الجديد» مرفقة بتباسط وتحايا محبّة «إلى الصديق العزيز» .. وداعا ميشيل كيلو.

لماذا لم يَسقط القرآن؟

مهنا الحبيل

يعود المسلمون كل عام في شهر رمضان المبارك إلى الاستجابة للدعوة الإلهية في تأمل الكتاب المقدس في الإسلام، القرآن الكريم. ومع تفاقم الأزمات الكبرى في حاضر العالم الإسلامي، وخصوصا في الوطن العربي، موطن البلاغ القرآني، تزداد أهمية هذه المراجعة، لفهم أسرار الوصف الدقيق لبدء الحياة الإنسانية على المعمورة، ورحلة البشر الأولى، وأصول الاستدلال المركزي للرؤية الكونية المتميزة للإسلام.

وتعتبر هذه الحقبة من حياة المسلمين اليوم من أشرس ما يعانونه في فهم علاقتهم بالإسلام، وفي حياتهم المدنية، حيث لا يمكن أن تستقر حياة الأفراد والأسر والمجتمعات، من دون أن تكون على قاعدة أمن اجتماعي وطمأنينة في المعيشة والحياة. ولذلك، ما يعانيه حاضر العالم الإسلامي اليوم متعدّد الاستقطاب في تأثير هذه الأوضاع عليه، وإن كان هذا العالم الإسلامي قد مر بتجربة عسيرة جداً في العهود الأخيرة للدولة العثمانية، وكذلك في مواجهة الغزو التتري الهمجي. غير أن ذلك الهجوم التتري الشرس لم يستطع أن يقتلع الفكرة الإسلامية والعهد القرآني من المسلمين. والعجيب أن الأمة التترية بدأت، منذ ذلك الحين، بالتحول إلى الإسلام، حيث وجدت فيه سؤال الروح والأخلاق الذي يُهذّب ذلك التوحش في النفس، كما هذّب جاهلية العرب، واعتنقت الشعوب التترية الإسلام، وهي جزء مهم من الأنثروبولوجيا التي شكلت أمم الأناضول بين السلاجقة والتتر والقبائل الحليفة.

والحديث هنا، من حيث الفكرة الإيمانية ومعناها الحضاري، ودلالتها الفلسفية التي يعتني بها الباحثون لفهم رحلة الدين في حياة الشعوب، وليس من خلال الوقوف عند حالات الصراع السياسي، خصوصا أن كل منعطفات الصراع والتخلف والاشتباكات المتعددة، وانحطاط رؤية النظر الفقهية في تاريخ المسلمين، مرتبط، في الحقيقة، بانحراف هذه الرؤية عن مقاصد الإسلام الكبرى. أما ما واجهه حاضر العالم الإسلامي عند سقوط الدولة العثمانية فله ارتباط بالواقع الذي خلفته عهود الانحطاط والضعف الذي مزج بين إشكالية الاستبداد وضعف المنظومة الإدارية للدولة، بسبب مركزية السلطة وتفجر إشكالات الصراع القومي المتعدد، وغياب هياكل الاستيعاب السياسي الفيدرالي وغيره. وقد تزامن ذلك مع قوة ممثلي الدول الأوروبية، وتدخلهم في الحياة السياسية في الأستانة، ومن ثم الأقاليم العربية وغيرها.

وهناك خلط واسع لا نستطيع أن نفرزه اليوم بين مسؤولية الهيكل الإداري للدولة وثقافة الحكم العثماني وبين مشروع الغرب الذي تدخل باسم الأقليات، مستثمراً الغياب القانوني والسياسي الذي كان من الممكن أن يُحدِث في الدولة العثمانية، ويُنظم علاقتها مع العرب ومع بقية القوميات، وهو المشروع الفيدرالي الذي حاول الإصلاحيون العرب وغيرهم إقناع الأستانة به، من دون جدوى، فانهار مسرح حاضر العالم الإسلامي في ذلك التاريخ، وكان يتزامن مع حملة فكرية قوية، نفذها الكيان الموازي للحملات الغربية منذ قرنين وأكثر، عبر الخطابية الأكاديمية، ومركزها الاستشراقي. وقد ركّزت هذه الحملة الضخمة، من ضمن خطتها، على غزو فكري حقيقي لإسقاط القرآن، عبر حملة تشكيك واسعة في القرآن الكريم، تحوي خليطاً متعدّداً من المزاعم، وبأن القرآن كُتب عبر مجموع ما وصل إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبسبب طموحاته كعربي مصلح اجتماعي.

ومن السهولة بمكان للباحث المحقق، بل القارئ الذي يتتبع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ويقف أمام آيات القرآن ومفرداته، وتاريخ النبوات، وواقع العرب الجاهلي وثقافتهم، أن يقطع بسقوط هذا الزعم بغض النظر عن دينه، فتاريخ الحياة البشرية في القرآن، وتاريخ النبوات وحشد الأحداث، والخطاب الإلهي وطبيعته، والنص القرآني المعجز المُستَشعَر في المقارنة مع أي نص ديني آخر، يُبطل هذا الاستدلال المزيف كليا. هذا فضلاً عن أن تلك الحملة على القرآن كانت في سياق غزو كولونيالي، العمق الثقافي فيه كان يستبق آلة الإبادة وسلاح المستعمر.

> **القرآن، بوصفه بياناً إلهياً للناس، يُفصح عن أن وحدة الرسالات متفقة مع وحدة الكتب التي نُسخت بعض أحكامها**

ومن خصوصية القرآن أنه يثبت التسلسل التاريخي للنبوات والشرائع، ويُقدّمها في سرد تاريخي محكم، وينقل صورة الصراع بين الأنبياء ومعاديهم. ويلاحظ هنا أن كل تلك النماذج العدائية للنبوات تجسّدت في شخصيات ظالمة دموية مستبدة كفرعون، أفحشت في حق الأبرياء، وأبادت شعوباً من الأمم من اليهود والمسيحيين وغيرهما.

هذا المركز الأخلاقي في توصيف الظلم في التاريخ الإنساني دلالة مهمة لهذا التسلسل والانسجام الذي يقدّمه القرآن في الوحدة الموضوعية المتماسكة لما يُقرّره الكتاب العزيز في دلالة تاريخية وفكرية، فالقرآن الكريم هو الكتاب المقدّس اليوم الذي يوثّق نزول الكتب السماوية التي تغطي مراحل النبوات. ويقدّم تفسيراً واضحاً وجلياً في كيف أن هذه الكتب، التوراة والإنجيل والزبور والصحف الأخرى، موثقة في القرآن الكريم، لكنه يُبيّن للناس، كل الناس، قضية التحريف التي طرأت على تاريخ التدوين، في حين يتبين القرآن، في حجته الظاهرة، ما بين دفتي الكتاب العزيز، كبلاغ ثابت للناس، لا يمكن أن يتطابق مع باقي الكتب السماوية بنصها الحالي. من دون أن يُسقط القرآن شرعية هذه الكتب في أصلها، ومن دون أن يكون ذلك مدعاةً للمواجهة مع معتنقيها، وإنما القرآن، بوصفه بيانا إلهيا للناس، يُفصح عن أن وحدة الرسالات متفقة مع وحدة الكتب التي نُسخ بعض أحكامها في دلالةٍ على اختلاف التطورات البشرية، والتي يراعيها الإسلام في تاريخ الأمم والأرض، وأن الجامع الذي تمثّله كليات القرآن الكريم متفقة تماماً مع كليات الكتب المقدسة، فهو تحرير لمعنى الوحدة في تاريخ النبوات في إطار علمي واضح وتصالحي، يدعو إلى كلمة سواء، تُنقذ عبرها البشرية برسالة العدالة السماوية. وهنا يستبين الفرق بين مركز الفكرة وإدانة التحريف الذي خلط رسالة السماء وصراعات المجتمعات المعادية في تدافعهم مع النبوة، أو من اختلق مساراً دينياً خرافياً يسيء للنبوة والخالق، وليس من خلال توجيه ذلك الوصف صراعا مع أتباع الديانات الذي ينظم العلاقة معهم قرآن المقام، لا قرآن المآل.

(كاتب عربي في كندا)

كاريكاتير عماد حجاج

سد النهضة... ما الخيارات المصرية السودانية؟

ضحى عبد الجواد

مثّل فشل مفاوضات كينشاسا (عاصمة الكونغو)، مصر والسودان مع إثيوبيا، مطلع شهر إبريل/ نيسان الحالي تحولًا خطيرًا في مسار التفاوض حول بناء سد النهضة الإثيوبي وملئه، فالسد الذي يعد من أكبر السدود لإنتاج الطاقة الكهرومائية في أفريقيا جاء في إطار خطة تنموية إثيوبية شاملة؛ كما أنه أحد الإنجازات التي يعمد إليها حزب الازدهار المؤسس من رئيس الوزراء الحالي، آبي أحمد، لكسب الانتخابات المقبلة في بلاده. ومن ثم يمكن تفهم أسباب تعنت أديس أبابا في قبول الشروط المصرية والسودانية في المفاوضات، فإثيوبيا طالما طالبت بسحب امتيازات الحق التاريخي لدول المنبع (مصر والسودان) المكتسبة بحكم اتفاقيات 1929 و1959. وسعت، في المقابل، إلى إبرام اتفاق إطاري للتعاون في حوض نهر النيل، وهو ما عرف باتفاق عنتيبي 2010، لتنظيم مسألة الانتفاع المنصف للموارد المائية. ولم يتم الاتفاق على جميع بنود الاتفاقية، فقد اعترضت مصر والسودان على المادة 14 الخاصة بالأمن المائي لدول الحوض، بسبب رفض أثيوبيا الصياغة المصرية السودانية الداعية إلى عدم التأثير السلبي على الحقوق والاستخدامات المائية لدول المصب. وبناء على ذلك، رفضت مصر والسودان التوقيع على الاتفاقية، كما رفضتا بناء إثيوبيا السد، إلا بعد تشكيل لجنة فنية مشتركة لدراسة تأثيراته على البلدين. وبالفعل، قدمت اللجنة تقريرًا. وبناء عليه، تم توقيع إعلان مبادئ (2015) في الخرطوم بين الدول الثلاث.

شكل إعلان المبادئ اعترافًا سودانيًا مصريًا بحق إثيوبيا في بناء سد النهضة، إلا أن أوجه الخلاف بين مصر وإثيوبيا تعود إلى إطار ملء السد الذي تطالب مصر بأن يكون على مدار 12 – 21 عامًا، حتى لا يتأثر المخزون المائي المصري، بينما تصر إثيوبيا على أن يكون الملء على ست سنوات فقط. هذا وتعترض السودان على الآثار التشغيلية للسد؛ حيث يتوقع أن يؤثر السد على قاطني القرى على النيل الأزرق حول سد الروصيرص السوداني القريب من سد النهضة، فسيمنع السد الجديد جريان النيل الأزرق نحو شهرين، وذلك لكي تتمكّن إثيوبيا من تخزين المياه لملء السد في شهري يوليو/ تموز وأغسطس/ آب المقبلين، الأمر الذي سيؤثر سلبًا على الاحتياجات المائية لما يقرب من عشرين مليون سوداني. وقد استمرت إثيوبيا في ملء السد من دون مراعاة المخاوف المصرية والسودانية. ولذلك استندت مفاوضات كينشاسا إلى المطالبة بتدويل الأزمة، لضمان الالتزام الإثيوبي، من خلال تشكيل لجنة دولية رباعية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين والاتحاد الأفريقي، وهو ما رفضته إثيوبيا بشكل قاطع.

وقد عمدت مصر في مفاوضاتها مع إثيوبيا، والتي مرت بمراحل مختلفة منذ 2011، إلى وضع اتفاق تفصيلي ملزم، فيما يخص الحد الأدنى من تدفقات نهر النيل، وذلك لمواجهة الطموحات الإثيوبية الرامية إلى بناء خمسة سدود أخرى. في المقابل، قامت إثيوبيا بالملء الأول للسد في يوليو/ تموز 2020، ويتوقع أن تقوم بالملء الثاني في أغسطس/ آب 2021، كما رفضت الاعتراف بالاتفاقيات التاريخية الخاصة بتقسيم مياه نهر النيل.

لم تخرج التهديدات المصرية السودانية عن حيز التهديد اللفظي، كما أن الإطار الزمني المتاح للقيام بعمل عسكري قبل الملء الثاني للسد ضيق، يعكس مدى التراخي المصري السوداني في التعامل مع الملف للحيلولة دون الوصول إلى هذه المرحلة. ومن ثم على البلدين اتخاذ إجراءات سريعة على المستويين، القانوني والعسكري، لردع المحاولات الإثيوبية. كما يجب تحقيق تفاهمات مع الدول المموّلة والداعمة للسد، وفي مقدمتهم الصين وإسرائيل لضمان موقف حازم من مجلس الأمن.

(كاتبة مصرية)

الطريق إلى الديكتاتورية

تيسير الرداوي

على غرار «الطريق إلى العبودية»، الكتاب الصغير الذي ألفه الفيلسوف والاقتصادي النمساوي الأميركي فان هايك (1899 - 1992) عام 1944، ويعاد إحياؤه منذ سنوات، كان عنوان هذه المقالة التي سوف تتأثر به كثيرا، لأنها تعتقد أن تدخل الدولة المباشر في الاقتصاد سوف يجعل منها دولة ديكتاتورية. وعلى الرغم من أن هايك كان يعتبر زعيم المدرسة النمساوية في الاقتصاد، وأصبح من أكبر المنظّرين الاجتماعيين والفلاسفة السياسيين طوال القرن العشرين، لم يلق الكتاب عند نشره الاهتمام اللائق، لأن أفكار كينز كانت المهيمنة على الفكر الاقتصادي في مرحلة ما بعد الأزمة العالمية الكبرى لعام 1929، وكانت تتلخص في تدخل الدولة، من دون تحديد دقيق له، تدخل من أجل معالجة مشكلة البطالة التي ضربت العالم، والتي خصص لها كينز جل كتابه «النظرية العامة في العمالة والفائدة والنقد»، والذي يبين فيه قصور النظرية البرجوازية التقليدية، ويقدّم عوضا عنها نظرية جديدة، اعتبرت تدخليةً في الاقتصاد، لمعالجة مشكلة التشغيل. وأثارت أفكار كينز التدخلية فزع هايك، وتوقع نتائجها الكارثية في هيمنة الفكر «الجماعي» على الاقتصاد، ما حمله على إصدار مؤلفه «الطريق إلى العبودية»، الذي يعتقد فيه أن النزعة الأيديولوجية التدخلية الجماعية الاشتراكية الديمقراطية هي التي قادت وتقود إلى الشيوعية والنازية والفاشية، وأنها الخطر القادم على مستقبل القيم الفردية التي تستند إليها الحضارة الغربية. هل يمكن القول مع هايك إن العدالة والمساواة تنهزم في المواجهة أو التماهي مع أطروحات «الجماعية» و«التدخلية» و«التوجيهية»؟ وهل يمكن القول، بوضوح أكثر، إن العدالة والمساواة انهزمت، وتنهزم أمام تدخل الدولة واستحواذها على الإنتاج والتوزيع، بمعية القطاع المسمّى «عاما»، وبالتالي تغوّل الأجهزة البيروقراطية والحزبية والأمنية على السوق، وبالتالي عرقلة تحقيق العدالة والمساواة بين المنتجين والمتدخلين في النشاط الاقتصادي. تعرف الدولة أن السوق وحدها، إذا ضبطت بشكل صحيح، تحقق العدالة للناس جميعا، والسوق وحدها هي التي لا تسمح للمتغولين بالسرقة والكسب الحرام والإثراء على حساب العمال والمنتجين. الإنسان يولد حرا ولكنه يُستعبد بالاقتصاد، أو بتدخل الدولة في الاقتصاد الذي يجعل منها دولة فاسدة، قوية أمنيا، وضعيفة إنتاجيا، وديكتاتورية سياسيا.

إذا كانت الأيديولوجيات والنظم الجماعية باسم «الحقوق الجماعية» هدّدت، كما يعتقد هايك، الحضارة الغربية، فإنها هدّدت حياة الناس بالعوز والفقر والمجاعات في المجتمعات الناشئة، لأن الفردية فطرة إنسانية معلنة ومقدرة في الحضارة الغربية، ولكنها مخفية ومنكرة ومدانة لدى الشعوب الأخرى التي تتستر «بالجماعية»، وتمارس في الواقع كل موبقات المصلحة الفردية. هل كل تدخل للدولة في الاقتصاد مدان؟ يجيب هايك بأن تدخل الدولة الوحيد المقبول في الاقتصاد هو من أجل ضمان المنافسة التي هي ضمان الحرية، وبالتالي هي ضمان ما سمّاها الترجمة الاقتصادية للقيم «الفردية الليبرالية الصافية».

ربما كان على هايك أن يكون أكثر دقّة، ويضيف أن تدخل الدولة الوحيد المدان هو التدخل المباشر في الاقتصاد، لأنه الذي يقوّي الاستبداد، ويسبب بالتالي كل الكوارث التي نعرفها، بدءا من التفاوت في الدخل وانتهاءً بالسلال الغذائية وبطوابير الناس على أفران المخابز ومحطات الوقود. ما يهمنا من هذا الحديث: كيف يتطور التدخل المباشر في الاقتصاد إلى ديكتاتورية في السياسة؟ هذا ما حدث في المشرق العربي بعد الاستقلال، تحت شعارات الاشتراكية والعدالة والقطاع العام والاقتصاد الموجّه، حيث بدأت الدول الفتية بتأميم وسائل الإنتاج وجعلها ملكية عامة، تتحكّم بها الدولة والحزب والحاكم الذي يتحول سريعا إلى واحد أوحد، ويسلم إدارة الإنتاج إلى الموالين والأتباع الذين يؤدّون له الولاء ويتقاسمون معه الغنائم. تدخل الدولة هو ببساطة من أجل فرض سلطتها على الإنتاج والمنتجين والسوق، والتخلص من الأحرار المنافسين. هكذا تقوى الدولة وتتغول، وتتحوّل تدريجيا إلى دولةٍ بوليسيةٍ، تتحكم بالسوق والثروة والبلاد والعباد. إعادة الاعتبار للسوق والمنافسة واليد الخفية هي إعادة الاعتبار للإنسان وعقله وطاقاته ومبادراته الخلاقة.

> **لا شيء يحبط طاقات الناس أكثر من تدخل الدولة المباشر في الاقتصاد**

لا شيء يحبط طاقات الناس أكثر من تدخل الدولة المباشر في الاقتصاد، لأنها، بذريعة الحرص على الأمن الاقتصادي وعدالة توزيع الدخل وتوفير حاجات الناس، تنتزع حريتهم وتتركهم بلا أمن ولا حرية. ولا يعني هذا الكلام أن الدولة حيادية، ويعفيها من مهامها، المتمثلة أساسا في مراقبة السوق وضمان الشفافية والمنافسة والمساواة، ورسم السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية، وتحقيق التنمية بإقامة المشروعات الكبرى، والقيام بمهامها الاجتماعية المتعلقة بتوفير العمل وحماية العمال وتوفير الصحة والتعليم والسكن.

سؤال أخير يتداعى سريعا: هل يمكن دمج نظام السوق مع التدخل المباشر في الاقتصاد؟ أو بمعنى آخر، هل يمكن دمج نظام السوق مع الاقتصاد الموجّه؟ عودة مرة أخيرة إلى صديقنا هايك، لنجد أنه يرفض بقوة الدمج بينهما، لأن الدمج، في رأيه، سوف يقضي على مزايا كلا النظامين، إذ من المستحيل الدمج بين «الاستبداد الاقتصادي» و«الحرية السياسية». وهذه حقيقة، فكل الدول التي دمجت، خصوصا الصغيرة، تحولت إلى دول دكتاتورية وتلاشت، أو في طريقها إلى التلاشي.

(كاتب سوري)

الحكومة الليبية بين الداخل والخارج

أبو القاسم علي الربو

شهد الواقع الليبي صراعا إقليميا منذ اندلاع الحراك الشعبي ضد نظام معمر القذافي، والذي أدّى، في ما أدى إليه، إلى قيام دول كثيرة، وخصوصا تلك المنضوية تحت حلف شمال الأطلسي (الناتو) بحملة قصف جوي، استهدف مواقع قوات القذافي التي ارتكبت مجازر لمواجهة هذا الحراك. ومنذ ذلك التاريخ في العام 2011، لم يكن الصراع الليبي المتواصل في منأىً عن التدخلات والتجاذبات الخارجية، حيث حرصت الأطراف المتأثرة والمؤثرة في هذا الصراع على تحقيق مصالحها من خلال وكلاء لها في الداخل، اعتمدت عليهم في تحقيق هذه الأهداف، وقد تنوّعت مصالح هذه الأطراف ما بين الاقتصادية التي ترى في ليبيا سوقا يحقق متطلباتها، خصوصا في مجال الطاقة، وهي تُمنّي اقتصادها بالحصول على حصةٍ من نفط ليبيا، صاحبة أكبر احتياطي نفطي في القارة الأفريقية، إضافة إلى أنها وجهة رئيسية لعمالة بعض الدول الإقليمية، خصوصا العمالة المصرية التي وصلت، بحسب منظمة الهجرة الدولية في العام 2010، إلى نحو مليون ونصف المليون عامل، تقدر تحويلاتهم المالية إلى مصر بنحو 33 مليون دولار سنويا، ناهيك عن طموح دول كثيرة متداخلة في الشأن الليبي في حصول شركاتها على نصيب من إعادة الإعمار، والتي يمكن أن تساهمَ في إنعاش اقتصادها.

ولا يعتبر العامل الاقتصادي وحده محرّكا ودافعا لمثل هذه التدخلات، فهناك مصالح أخرى كثيرة تمتد على طيف واسع من الاهتمامات الأمنية والأيديولوجية، خصوصا أن بعض هذه الدول ترى في ليبيا موقعا أساسيا لتنفيذ استراتيجيتها في شرق البحر المتوسط وجنوبه، ومدخلا لمد نفوذها في شمال أفريقيا وشرقها، وبالتالي مواجهة الدول التي تحاول الوقوف في وجه تنفيذ هذه الاستراتيجيات، وخصوصا في منطقة المغرب العربي، في وقتٍ تنظر فيه دول أخرى إلى ليبيا بوابة تستطيع من خلالها الولوج إلى مستعمراتها القديمة في أفريقيا. وما بين هذه المصالح وتلك، يظل القاسم المشترك بينها جميعا هو بحث هذه الدول عن مصالحها، واستعدادها للدفاع عن هذه المصالح، حتى وإن تعارضت مع مصالح الليبيين أنفسهم.

مصالح متعدّدة ومتعارضة لدول عدة أدّت إلى تدخلات ألقت بظلالها على الواقع الليبي، وأصبحت جزءا من مشكلاته، إن لم تكن مشكلته الرئيسية، جعلت هذه الدول تدعم، علنا، حلفاءها في الداخل، بكل أنواع الدعم، لتشهد البلاد تدفقا غير مسبوق للأسلحة والمرتزقة، الأمر الذي جعل الممثل الخاص للأمين العام في ليبيا السابق، غسان سلامة، يوجه نداءً قبل استقالته قائلا «ارفعوا أيديكم عن ليبيا، هذا البلد يعاني كثيرا من التدخل الأجنبي بشتى الطرق، من الأسلحة التي تباع لليبيين، ومن الأعمال العسكرية الأجنبية المباشرة في ليبيا، ومن البحث عن قواعد دائمة فيها».

وأضاف أن «كل هذه الأنواع من التدخل تجعل الأمور صعبة للغاية، وما أطالب به من هذه البلدان جميعها واضح جدا: ابتعدوا عن ليبيا، هناك ما يكفي من السلاح في ليبيا، ولا يحتاجون المزيد، هناك ما يكفي من المرتزقة في ليبيا. لذا توقفوا عن إرسال المزيد».

ويبدو أن حقيقة ارتباط المشكل الليبي بالأطراف الخارجية جعلت حكومة عبد الحميد الدبيبة المعلنة أخيرا، والتي نالت ثقة البرلمان في مارس/ آذار الماضي، تقوم بجولات ماراثونية إلى عواصم عديدة، في زيارات يُخشى أن تُنسّيها الشأن المحلي الداخلي، وبالتالي تجاوز الوعود التي قطعتها على نفسها أمام لجنة الـ 75 وأمام البرلمان، وتمثلت بشكل أساسي في مكافحة الفساد، وتوفير اللقاح ضد فيروس كورونا، وتحسين الوضع المعيشي لليبيين، وتوفير المناخ المناسب لإجراء الانتخابات في نهاية السنة الجارية، وهي على كل حال وعودٌ لا يحتاج البدء في التعامل معها إلى دعم دولي وزيارات متكررة إلى الجار القريب أو ذلك البعيد، بقدر احتياجها لجهود صادقة، وسعي جاد إلى تحقيق مصالحة وطنية، وإيقاف استنزاف مقدرات الدولة، والعمل على بسط سيادة الحكومة على مؤسسات الدولة، وإعادة هيكلة الجيش ومؤسسات الأمن لتكون مؤسساتٍ مركزية موحدة، وإيجاد آليةٍ لمنع وجود السلاح خارج الإطار القانوني.

لن يؤدّي تسليم المفاتيح إلى الخارج إلا إلى استمرار الأزمات على كل الأصعدة، ولن يساعد الآخر في حلحلة أي منها، إلا بما يخدم مصالحه، فالدول الخارجية الصديقة، (والشقيقة أيضا)، ليست جمعيات خيرية تسعى إلى إغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج، ولكنها كيانات تضع مصالحها الآنية والاستراتيجية فوق كل اعتبار، وقد تعاملت مع الحكومات الليبية السابقة وفق هذا المعيار. وعلى الدبيبة الاستفادة من هذه التجارب، وعدم تكرار أخطاء المسؤولين السابقين، والذين تفنن معظمهم في الارتماء في أحضان الخارج، لينفذ أوامر هذه الدول بكل إخلاص وحرفية، بل وفي أحيان كثيرة التطوع «وبسخاء» بأكثر من المطلوب منهم، ارتماء أوصلهم إلى درجة من الضعف، عجزوا فيها عن مراجعة حسابات المصرف المركزي الليبي بفرعيه، حتى اوكلت هذه المهمة إلى بعثة الأمم المتحدة التي أسندتها إلى إحدى الشركات العالمية (ستنتهي من تقريرها النهائي خلال شهر إبريل/ نيسان الجاري)، على الرغم من استنكار اقتصاديين وحقوقيين ليبيين كثيرين هذه الخطوة، باعتبارها ستؤدّي إلى انكشاف سرية الأرصدة والحسابات المصرفية، والتي تعتبر معلومات وطنية تتسم بالسرية التامة، جرم القانون الليبي الإدلاء بها أو كشفها إلا تحت ظروف استثنائية، وبعد الحصول على الموافقات اللازمة.

وعلى الرغم من كل الأخطاء التي وقعت فيها الحكومات السابقة، وأفرزت آثارا سلبية كثيرة ناتجة من توجه هذه الحكومات إلى الخارج على حساب القضايا الداخلية الملحة، إلا أن حكومة الدبيبة، حتى هذا الوقت، اختارت السير على المنوال نفسه، حيث لا تزال تتعامل مع هذه الزيارات الخارجية وكأنها هدفٌ تسعى إلى تحقيقه منذ استلامها زمام الأمور، فبمجرد حصولها على الثقة من مجلس النواب، باشرت رحلاتٍ خارجية في زمن قياسي، سبق سعيها إلى الحصول على موافقة البرلمان على الموازنة التي اقترحتها، أو الاتفاق معه على اختيار من يتولى المناصب السيادية، فكانت القاهرة التي استعجل الدبيبة زيارتها قبل حصوله على ثقة البرلمان. ويرى كثيرون أن هذه الزيارة ساهمت في انعقاد جلسة البرلمان في سرت، وبالتالي إعطاء الثقة للحكومة، وذلك من خلال الضغط التي مارسته القاهرة على رئيس البرلمان، عقيلة صالح. ثم كانت الجولة الخليجية التي أثارت لغطا كثيرا في الأوساط الشعبية والسياسية، حيث اقتصر الوفد المرافق لرئيس الحكومة على أقاربه بمن فيهم ابنه، وغابت عنه وزيرة الخارجية التي كان من المفترض أن تكون في مقدمة الوفد، الأمر الذي شبهه بعضهم بالزيارة العائلية التي قد تناقش الوضع الليبي إذا كان لديهم متسع من الوقت. وكانت تركيا المحطة المهمة التي اختار لزيارتها وبمعيته وفد ضم 14 وزيرا، بالإضافة إلى رجال أعمال. ولخّص مصدر تركي هذه الزيارة بقوله إن شعار اللقاء في أنقرة الخدمات، والمال، والتجارة، وتحويل المصالح من العلاقات الأمنية والعسكرية إلى علاقات اقتصادية. واختتم الدبيبة جولته بزيارة موسكو، واستقبله فيها نائب وزير، واكتفى الرئيس الروسي، بوتين، بمحادثة هاتفيا.

> **مصالح متعدّدة ومتعارضة لدول عدة أدّت إلى تدخلاتٍ ألقت بظلالها على الواقع الليبي، وأصبحت جزءاً من مشكلاته**

الاعتراف بحقيقة ارتباط الملف الليبي بملفاتٍ خارجيةٍ كثيرة لا يعني بالضرورة أن تكون البداية من هناك لنصل إلى هنا، والتوصل إلى اتفاق مع الدول المتدخلة في الشأن الليبي لن يقود إلى حل المشكلات الحياتية اليومية للمواطن، والذي ينتظر تنفيذ تلك الوعود التي زوّدته بجرعة أمل، يخشى ما يخشاه أن تصطدم من جديد بواقع يعيده إلى المربع الأول، فعلى حكومة الوحدة الوطنية أن تكون أكثر إدراكا للمهام والتحدّيات التي تواجهها، وأن تباشر في بناء الثقة المفقودة بينها وبين المواطن، وأن تعي أن للمصالحة الداخلية بين الشرق والغرب، وبين التبو والطوارق، وبين ترهونة فيما بينها، أولوية تفوق السعي إلى المصالحة بين تركيا واليونان. كما أن زيارة أم الأرانب والقطرون والكفرة في الجنوب أهم من زيارة القاهرة وأنقرة وأبوظبي، قرى ليبية قد تفتقر إلى فنادق راقية وموائد فاخرة، إلا أن قاطنيها ينتظرون تحسن ظروف معيشية وُعِدوا به، ولسان حالهم يقول في استغراب: هل تحسين هذه الظروف يجب أن يمر من خلال عواصم الخارج؟

(كاتب ليبي)

انفجار نطنز... عشرة أسئلة

عيسى الشعيبي

من بين عدد لا حصر له من الأسئلة المتناسلة من واقعة تفجير منشأة نطنز النووية في إيران، وفيض هائل من القراءات والتكهنات حول مآلات هذه الفعلة الكاشفة أكثر من صفحة مطوية، يجد المراقب نفسه أمام عشرة أسئلة مفتاحية، تُشكل في حصيلتها «دليل الحيران بين البوح والكتمان»، لفهم مغزى ومبنى هذه الواقعة الفاصلة بين زمنين من عمر مواجهة مديدة، جرت بعض فصولها في الظل، فيما دار بعضها الآخر على رؤوس الأشهاد، كما يمكن أيضاً للمتسائل عن عقابيل هذا الحدث الزلزالي، من خلال هذه الأسئلة المفتوحة على مقارباتٍ غير نمطية، أن يقف على تخوم حقائق نسبية قابلة لمزيد من النقاش الموضوعي.

في غمرة الارتدادات الناجمة عن تفجير أثمن الممتلكات النووية لدى الجمهورية الإسلامية، هناك ثلاثة أسئلة مطروحة على إيران، وهناك ثلاثة مثلها معلّقة في عنق إسرائيل، فيما تبلغ حصة أميركا سؤاليْن اثنين. أما نصيبنا، نحن المشتغلين بغواية السياسة وشقاء الصحافة، فلا يتعدّى السؤالين المتبقيين في سلة علامات الاستفهام والتعجب المنتخبة هذه. ولعل السؤال الأول، الأشد إلحاحاً على العقل الإيراني في هذه الآونة، هو ليس لماذا، وإنما كيف يتكرّر كل هذا الخرق الفاضح بسهولة مفرطة؟ أين يوجد؟ وعلى أي مستوى في المنظومة الأمنية؟ حيث بدأ قبل سرقة طن ونصف الطن من وثائق البرنامج النووي، أو قل اختطاف درّة التاج، ونقلها من قلب طهران إلى تل أبيب، وتواصل باغتيال فخري زادة، وهو أبو المشروع كله، في العاصمة المسيّجة بالحرس والعسس، وقد لا يكون آخراً تفجير الحلقة الذهبية في القلادة المدفونة عميقاً تحت الأرض، من دون ان يترك الجناة أثراً لهم؟

السؤال الثاني متعلّق بكلفة المشروع النووي ذاته، الذي يثقل أكتاف دولة محاصرة كل هذا الوقت الطويل، وهو سؤالٌ متصلٌ بسؤال «إلى متى» يمكن المضي به مكشوفاً إلى هذا الحد، وبقاؤه عرضة للاستهداف على طول الخط، لا سيما إذا كانت كل هذه الفيالق العسكرية ووحدات الحرس الثوري والأجهزة الأمنية، ومعها الصواريخ البالستية والاستعراضات والمناورات الحربية في البر والبحر، غير قادرة على حماية هذا المشروع الذي استثمرت فيه إيران الكثير من الجهد والمال، وتحمّلت لأجله كل العقوبات، وها هو صار مسرحاً يلعب فيه الأعداء؟

غير أن ثالث الأسئلة الثلاثة المطروحة على إيران هو الأكثر حرجاً: ما الذي تفعله طهران في فيينا هذه الأيام، بعد أن فقدت رافعة الضغط الكبرى لديها عقب انتزاع ورقة التهديد برفع تخصيب اليورانيوم بنسبة 60%، فيما مفاعل نطنز بات أثراً بعد عين، حيث تقول معلومات غربية إن نحو 150 كيلو غراماً من المتفجرات قد تم إدخالها على مراحل في المنشأة التحت أرضية (على عمق 50 متراً) وأن تفجيرها المضاعف في مكان مغلق قد أحرج المفاعل عن الخدمة، ولوّثه بالإشعاعات، الأمر الذي لا يمكن التغطية عليه برفع الصوت عاليا في فيينا أمام من يعلمون علم اليقين أن مسدس المفاوض الإيراني بات محشواً بخرطوشة فارغة. على الجانب المقابل، يتجلى السؤال عمّا جعل إسرائيل واثقةً إلى هذه الدرجة، ليس بقدرتها على تفجير نطنز في أفضل توقيت مناسب لحساباتها السياسية وأهدافها الاستراتيجية، وهذ أمر درجت على فعله طوال الوقت الطويل من غير مساءلة، وإنما أساساً (وهو السؤال الثاني) عن سبب اطمئنانها إلى انعدام رد فعل انتقامي محتمل من نظام كثيراً ما توعّد بمسحها عن الخريطة؟ وفوق ذلك، ما الذي جعل المعتدي يفقد رشده، ويكسر قواعد لعبة الغموض المعتمدة لديه، ويجاهر هذه المرة، بارتكاب الفعلة، بغبطةٍ مفعمةٍ بعدوانيةٍ وغطرسة شديدة.

يبقى سؤالان حارقان، ونحن نتابع إعلام المحور الإيراني المهلل لمنطق الاحتفاظ بحق الرد، وهو ليس رداً على أي حال، والمصفّق لرفع نسبة التخصيب عالياً: هل لدى الجمهورية الإسلامية خط أحمر، وإن كان كذلك فأين يقع هذا الخط بعد كل هذه الضربات الموجعة؟ والثاني يوحي به خطاب المحور: هل تم تفجير نطنز أم ديمونا بحق السماء؟

لماذا تكذب الأنظمة بهذه البجاحة؟

محمد طلبة رضوان

يتردّد السؤال مرارا، ويحمل كثيرا من الألم والدهشة والغيظ والحنق؟ كيف يفعلونها؟ كيف يكذبون بهذه البجاحة؟ كيف يتناقضون بهذا الوضوح؟ كيف يكرّرون أكاذيبهم وتناقضاتهم؟ وكيف ينجحون؟ مثلا، غرقت مصر، بعد 3 يوليو 2013، في مستنقع من الأكاذيب، وصار من الممكن قول أي شيء، وكل شيء، ثورة يناير مؤامرة، ونشطاؤها عملاء، اليساريون المعارضون «إخوان»، والليبراليون «إخوان»، والعلمانيون «إخوان»، والملحدون «إخوان»... إلخ. تبدو الاتهامات كوميدية وعبثية وغير قابلة للتصديق، كما أنها شديدة التناقض، فالاتهامات صرّح بها من سبق لهم التصريح بأن يناير ثورة عظيمة، وشبابها أعظم. وعلى الرغم من ذلك، واجهوا الشاشات مرة أخرى بمنتهى القوة والجرأة والأريحية، وقالوا بالعكس، وكرّروه، وقرّروه، عبر آلاف الخطابات. ومع الوقت تحول التكرار إلى اعتياد، والاعتياد إلى قبول، والقبول إلى تصديق، وبات من الصعب جدا إقناع الناس بالبديهيات!

تشير مقالة (دراسة) بعنوان «نموذج الدعاية الروسية.. خرطوم الأباطيل»، لكريستوفر بول وميريام ماثيوز، إلى هذه الظاهرة، وأسباب نجاحها. والمهم هنا الإشارة إلى تقاطعات التجربة المصرية، بعد انقلاب 2013، مع نظيرتها الروسية «الغلبانة». يعتمد النموذج الروسي بالأساس على «حجم» الدعاية، وليس نوعها. قل أي شيء، لكن قله كثيرا، لا تدع الناس يسمعون غيره، أو يشاهدون غيره، لا تسمح لصوت معارض أو مختلف أن يكون له أي وجود أو تأثير يذكر. انشر أكاذيبك بمنتهى القوة. في البداية يسخرون، كرّر. يسخرون، كرّر. يغضبون، كرّر. يشتبكون، كرّر. يصرخون، كرّر. يفقدون أعصابهم وسيطرتهم، كرّر. يُنهكون، كرّر. مع الإصرار، يتحول التكرار إلى اعتياد، والاعتياد إلى قبول، والقبول إلى تصديق. يصدُق سواد الناس، وقد يصدُق بعض خصومك سعيا، طبيعيا، إلى الاتساق مع الرائج. هنا يمكن أن نفهم لماذا تحوّل بعض مؤيدي «يناير» إلى «نظام السيسي»، من دون مصلحة. تفيد دراسات علم النفس التجريبي، وفقا للدراسة، بأنه «مع بقاء الأوضاع على ما هي عليه، فإن الرسائل التي يتم تلقّيها بحجم أكبر، ومن مصادر متعدّدة، ستكون أشد إقناعًا. يستطيع الحجم الضخم استنفاد انتباه الجمهور الحاضر وسعة النطاق المتوفر له، كما يستطيع الحجم الضخم إغراق الرسائل المنافسة في طوفانٍ من الخلافات. تزيد القنوات المتعددة من فرص اطّلاع «الجماهير المستهدفة» على الرسالة، كما أن تلقّي رسالةٍ من طرق متعدّدة، ومن مصادر مختلفة، يزيد من المصداقية المتصوّرة للرسالة، لا سيما إذا كان المصدر الناشر لها مما يتماهى معه الفرد من الجمهور». ناهيك عن أن المعلومات الكاذبة أكثر جاذبيةً ولذاذةً بما يضيفه إليها «طباخ المعلومات» من بهارات ومواد حريّفة، كما أن «تكلفة» شرائها وتناولها أرخص، وهو ما يدفع كثيرين إلى التهامها، ويقلّل من قدرة آخرين على مقاومتها. يتجاوز الأمر القدرة، المرعبة، على تغيير قناعات أغلب الناس إلى «إذلال» الأقلية الواعية، وهو ما يشير إليه خبراء آخرون، وينقله عنهم الباحث عبد السلام المحمدي، في مقدمة ترجمته كتاب «حول الطغيان» لتيموثي سنايدر، حيث يرى مراقبون أن السلطة الاستبدادية، في بعض الأحيان، لا يعنيها إقناع الناس بتصوّراتها وأكاذيبها، قدر ما يعنيها الكشف عن هيمنتها وقدرتها على قول ما تريد، وفرضه بالقوة، صدّق الناس أم لم يصدّقوا، رضوا أم لم يرضوا. هنا يصبح كل شيء قابلا للقول، كما أن كل شيء مهما بدا بدهيا وواضحا فبالإمكان تحدّيه وتجاوزه. لسان حال السلطة، وهي تكذب ببجاحة: «أعلم أنكم تعلمون أن ما أقوله غير صحيح، وأعلم أنكم تعلمون أنني أكذب، ولكني أريد أن أؤكد لكم على حقي في أن أقول ما أشاء». وهو مشهد هزلي يجعل من اشتباك المرء مع تلك الأكاذيب الفجّة طلبا لفضحها وكشف زيفها أمرا مهينا. كما أنه يعبر عن خلل في إدراك طبيعة المعركة، وإفراغ للجهد في الموضع الخطأ، إذ مقصود السلطة التعبير عن قوتها في اصطناع الواقع الذي تراه، ولن تتمكّن من صد قوة الماء المنهمر من خراطيم الأباطيل برذاذ الصدق».

واقع الشطرنج السياسي واحتمالا ته في منطقتنا

عبد الباسط سيدا

تشهد منطقتنا سلسلة من عمليات إعادة النظر في الاصطفافات، وترتيب الأوراق، وتحديد الأولويات من جانب قواها الإقليمية؛ وهي عمليات تهدف، في المقام الأول، إلى تعزيز المواقع ضمن النظام الإقليمي الذي تعرض لهزّات كبرى منذ اندلاع ثورات الربيع العربي، وهي التي كشفت عن أبعاد المعاناة التي تعيشها شعوب المنطقة، في ظل أنظمة أخفقت في كل شيء سوى في تكريس النظام الأمني، هذا النظام الذي مكّنها من الاحتفاظ بالسلطة طويلاً على الرغم من انعدام الإنجازات.

ومن الملاحظ أن وتيرة العمليات المشار إليها قد تسارعت مع مجيء الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة جو بايدن؛ وهي الإدارة التي تؤكّد أن أولوياتها، واهتماماتها، متمحورةٌ بصورة أساسية بشأن الوضع الأميركي الداخلي الذي يعاني من ارتفاع وتيرة الاستقطاب والعنصرية، فضلاً عن تبعات أزمة جائحة كوفيد - 19. وعلى المستوى الخارجي، هناك ثلاث أو أربع قضايا رئيسة، من الواضح أنها ستحظى بالاهتمام الأكثر، والتركيز الأكبر، من الإدارة الديمقراطية: التحدّي الصيني، الملف النووي الإيراني، أمن اسرائيل، مع وجود احتمالية بروز قضية رابعة، تتمثل في حرب باردة جديدة مع روسيا، نتيجة تراكمات الخلافات المستمرة بين أوكرانيا وروسيا، ومحاولة الروس الضغط على دول البلطيق، الأمر الذي يثير هواجس دول أوروبا الغربية، خصوصا دول الشمال. ويضاف إلى ذلك الوجود الروسي القوي في سورية، والرغبة الروسية في تعزيز العلاقات مع دول الخليج، خصوصا السعودية التي تترقب، هي الأخرى، الأوضاع عن كثب، وذلك لتأثرها المباشر بما جرى ويجري في الإقليم من تحرّكات واصطفافات في ضوء المباحثات الخاصة بالملف النووي الإيراني. هذا فضلاً عن الدور التركي في عدة دول عربية. كما أن الأوضاع في أفغانستان ما زالت مفتوحة على جميع الاحتمالات؛ إذ لم تصل المفاوضات بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان بعد إلى الاتفاق الذي رُوِّج، وهناك رغبة روسية في ملء الفراغ هناك بعد انسحاب أميركي مرتقب.

من جهة أخرى، هناك تفاهمات تركية - مصرية على المستوى الأمني، ومن المتوقع أن تترجم عملياً على أرض الواقع، وعلى المستوى السياسي، إذا ما سارت الأمور على وتيرتها الحالية. ويبدو أن هناك ملفات عدة استدعت هذه الاستدارة في مواقف البلدين، من أهمها: الملف الليبي، وملف شرقي المتوسط، خصوصا في ظل الحديث عن احتمالات اكتشاف واستخراج كميات كبيرة من النفط والغاز هناك: هل سيشمل التقارب التركي - المصري الملف السوري أيضاً؟ أم أنه سيبقى في دائرة البدائل التي يستخدمها النظام المصري لتعزيز موقعه الإقليمي، خصوصا في أجواء تفجّر الخلافات حول سد النهضة مع إثيوبيا، وانتقال هذه الخلافات من دائرة المختصين إلى المستوى الشعبوي التعبوي، بهدف تقوية موقف الحكومة المصرية داخلياً عبر إسكات المعارضين، بحجة أن لا صوت يعلو فوق صوت معركة المياه الحيوية الوجودية بالنسبة إلى كل مصري. وقد تمكنت الحكومة المعنية من تعزيز موقعها عربياً عبر تنسيق المواقف مع السودان، بخصوص المفاوضات المتحورة حول السد الإثيوبي، والحصول على تأييد الرئيس التونسي، قيس سعيد، الذي يبدو أنه قد دخل في خصومة علنية مع رئيسي الوزراء والبرلمان، الأمر الذي يُنذر باضطراباتٍ سياسيةٍ نتيجة الخلافات بين حركة النهضة والأحزاب التونسية الأخرى من جهة، والخلافات البينية ضمن «النهضة» نفسها. وفي هذا السياق، من المتوقع أن يساهم التقارب التركي- المصري في ترجيح كفّة معارضي سياسات حركة النهضة واتجاهاتها الحالية. كما أنه قد ساهم، ويساهم في تقليص حدة التباينات بين الليبيين عبر إخراج الإشكاليين، إذا صح التعبير، من المشهد السياسي، مع أن الأمور في ليبيا في بداياتها، وهناك قوى كثيرة متحكّمة بالنفط والمال والسلاح ما زالت تتربث، وتراقب الأوضاع عن كثب.

وفي هذه الأجواء، ظهرت على السطح الأزمة ضمن الأسرة المالكة الأردنية لتلقي الأضواء على الصعوبات الداخلية التي يواجهها الأردن، وتؤكّد أن للأنظمة الملكية، هي الأخرى، مشكلاتها وهواجسها، خصوصاً التي لا تمتلك من الموارد المالية ما يمكّنها من تأمين الحد المقبول من الخدمات لمواطنيها، ولم تتمكّن، نتيجة الظروف الداخلية والإقليمية، من جذب رؤوس الأموال العربية والأجنبية، لتساهم في الاستثمار ضمن مشاريع اقتصادية من شأنها امتصاص البطالة المرتفعة بين أوساط الشباب من خرّيجي المعاهد والجامعات، وفتح الآفاق أمام تنمية شاملة، تمتلك مقومات الاستمرارية في ظل قوانين واضحة، تفتح الأبواب أمام المساءلة والمحاسبة، وتعزّز النزاهة والشفافية، وتطمئن المستثمرين.

وفي سياق آخر، متداخل مع ما تقدّم، هناك اليوم محاولة للانفتاح على العراق من كل من مصر والأردن. وقبلها كانت هناك مساع خليجية، خصوصا من كل من السعودية وقطر والكويت، فهناك جهود ترمي، وفق المعلن، إلى بلوغ صيغة من التنسيق بين كل من العراق والأردن ومصر في ملفات إقليمية، خصوصا الملف السوري. وقد صدرت تصريحات، وهناك تسريبات صحافية، عن نية لإعادة النظام السوري إلى جامعة الدول العربية التي تمثل النظام العربي الرسمي الذي لم يقطع الاتصالات الأمنية، المعلنة وغير المعلنة، مع النظام السوري في أي يوم، على الرغم من كل التصريحات والمواقف السياسية المعلنة التي تشير إلى عكس ذلك. وليس مستبعدا أن تلقى هذه الخطوة الدعم من الجانب الأميركي، لكونها تحقق شيئاً من التوازن بين العاملين، الإيراني والتركي، في المنطقة. وربما كان التقارب التركي - المصري نفسه، هو الآخر، يأتي ضمن هذا السياق، فتركيا التي تعاني اليوم من صعوبات اقتصادية، وتراجع شعبية حزب العدالة والتنمية (الحاكم)، تدرك أن الاستمرار في السياسات السابقة، خصوصا على صعيد التنسيق مع الروس والإيرانيين، عبر مسار أستانة – سوتشي، لن يمكّنها من معالجة أوضاعها الداخلية، ولن يمنحها فرصة أداء الدور الإقليمي الذي يتناسب مع حجمها ومصالحها وطموحاتها في أجواء المحاولات الإيرانية، للتمدّد في مختلف الاتجاهات، وطرح إيران نفسها القوة الإقليمية الأكبر التي في استطاعتها مواجهة القوى الدولية الغربية مجتمعة. ولم يعد خافياً أنها تلعب، في هذا السياق، على وتر الخلافات الروسية الصينية من جهة، والأميركية من جهة ثانية. وهي تحاول أن تكون جزءاً من تلك الخلافات، إن لم نقل الصراعات، طالما أن أهدافها لم تتحقق، سواء ما يتصل منها بالملف السوري والدور الأميركي في العراق، وعلى الأغلب، لن تتمكّن تركيا بفعل علاقاتها التحالفية التاريخية مع القوى الغربية، خصوصا مع الولايات المتحدة، وكونها عضوا فاعلا في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، من الاستمرار في تفاهمها مع الإيرانيين؛ على الرغم من مصالح مشتركة كثيرة بين الطرفين (التركي والإيراني) على صعيد الاقتصاد.

> التحدّيات التي تواجهها مجتمعات المنطقة ودولها كبيرة، وتستوجب رؤى وتوجهات جديدة

> لم يعد خافياً أن إيران تلعب على وتر الخلافات الروسية الصينية من جهة، والأميركية من جهة ثانية

ولعل التوافق الذي تم أخيرا بشأن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية الليبية، والإعداد للانتخابات البرلمانية، يفسّر واحدا من جوانب الاستدارة التركية، والرغبة التركية في التوافق مع الجانب الأوروبي في الموضوع الليبي الذي يظل هاماً إلى الحد الأقصى بالنسبة إلى أوروبا، ومصر وتونس والسودان، فليبيا هي دولة نفطية كبيرة، تمتلك، إلى جانب النفط، موارد ومؤهلات اقتصادية كثيرة أخرى، خصوصا في الزراعة والتجارة والسياحة. وهي، بحكم موقعها القريب من أوروبا، تمثل مصدراً أساسياً من مصادر الطاقة التقليدية، وحتى المتجدّدة بالنسبة إلى الأوروبيين. وواضح أن هناك رغبة أميركية - أوروبية لإبعاد روسيا عن الموضوع الليبي، عبر بناء تفاهمات وتوافقات بين القوى الإقليمية المعنية بالملف الليبي؛ وهذا ما يتبلور على الأرض راهناً، سواء من جهة التوافقات المصرية - التركية، أو الليبية واليونانية، وحتى اليونانية – التركية، وغيرها من التفاهمات.

وإلى جانب كل ما تقدّم، يظل موضوع الملف النووي الإيراني من بين أولويات إدارة بايدن التي تحاول اليوم التفاوض مع الإيرانيين بمختلف السبل، من أجل الوصول إلى صيغةٍ من التوافق، تأخذ في اعتبارها المتغيرات الجديدة في الإقليم، منذ إعلان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاقية المعنية. ومن بين المتغيرات، أيضاً، الموقف الإسرائيلي المتشدد المعلن تجاه الاتفاقية المذكورة، إلى جانب اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل ودول عربية. إلى جانب الصعوبات التي بدأت إيران تواجهها في كل من العراق وسورية، وحتى في لبنان، إذ باتت لعبتها مكشوفة، وهناك نقمة شعبية عارمة في هذه البلدان، حتى ضمن الأوساط الشيعية، على الأذرع الإيرانية وممارساتها التسلطية، وأدوارها في عمليات الفساد الكبرى التي باتت خطراً وجودياً يهدّد كيان الدول والمجتمعات. والنظام الإيراني ماض في لعبة التصعيد مع الإدارة الأميركية، سواء عبر الإعلان عن رفع مستويات تخصيب اليورانيوم، أو من خلال إطلاق الصواريخ، من حين إلى آخر، على مواقع في محيط بغداد وأربيل، حيث توجد قوات ومصالح أميركية.

أما الإدارة الأميركية، فهي مشغولة بأوضاعها الداخلية، خصوصا من جهة تنامي النزعات العنصرية التي تهدّد الديمقراطية في الصميم، وهي نزعاتٌ تستغلها الأحزاب والتيارات اليمينية المتطرّفة، سواء في أميركا أو في أوروبا، بشعبويةٍ لافتة، تشكل تهديداً جدّياً للأنظمة الديمقراطية التي تواجه أخطارا ملموسة على المستويين، الداخلي والخارجي، نتيجة توحش الأنظمة الاستبدادية التي تعتمد العنف في الداخل والخارج من أجل البقاء. وهي تحاول تغطية نزعاتها الاستبدادية عبر انتخابات شكلية، تجري بموجب دساتير قد فصلتها وفق مقاساتها، وهي، من حين إلى آخر، تدخل عليها من التعديلات والإضافات ما يمنحها فرصة تشديد قبضتها الأمنية على شعوبها.

التحدّيات التي تواجهها مجتمعات المنطقة ودولها كبيرة، وتستوجب رؤى وتوجهات جديدة لا تمتلكها الأنظمة التي سدّت جميع أبواب المستقبل أمام شعوبها، وذلك بعد أن استنزفت مواردها بشعارات كبرى، استخدمت باستمرار لإطالة عمر الاستبداد والفساد والإفساد.

(كاتب سوري)

عندما تنتخب «حماس» قيادة ثلاثية الرؤوس

ماجد عزام

انتهت الانتخابات الداخلية التي انتظمت أخيرا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن فوز، أو للدقة التوافق على تولي ثلاث شخصيات رئيسية وازنة قيادة الحركة في المرحلة المقبلة. يتعلق الأمر باختيار خالد مشعل لرئاسة المكتب السياسي للحركة في الخارج، ويحيى السنوار لرئاسة المكتب في غزة، بينما سيتم الإعلان قريباً عن بقاء إسماعيل هنية في منصبه رئيسا للمكتب السياسي العام للحركة، بعد أن حالت الظروف دون قيامه بمهامه، كما ينبغي في معظم فترته الأولى البالغة أربع سنوات. بداية، تجب الإشارة إلى معطى مهم جداً لفهم ما جرى ويجري داخل «حماس»، مفاده أن كلمة انتخابات هنا نسبية أو مجازية تحديداً في غزة، حيث جرى اقتراع فعلاً، ولكن لقطاع أو تيار معين للحركة، وغابت الشفافية والمساءلة والتنافس الجدي العادل، في ظل عدم اعتماد آلية المؤتمر العام، كما الأحزاب السياسية في العالم، بما فيها الإسلامية، وعدم طرح المرشحين برامجهم أو إجراء مراجعة نقدية لأحداث المرحلة السابقة، لاستخلاص العبر منها على طريق استشراف ملامح المرحلة المقبلة. وجرت انتخابات غزة بذهنية أقرب إلى التنظيم السري منها إلى حركة سياسية ترى نفسها جديرة بقيادة للشعب الفلسطيني ككل، بل تحكم وتدير شؤون حياته في المعيشة في مناحيها المختلفة في غزة منذ عقد ونصف العقد تقريباً. أما التنافس على رئاسة المكتب السياسي بين يحيى السنوار ونزار عوض الله فكان جدّياً، ولكن ضمن التيار الواحد، أي تيار الصقور الأمنيين والعسكريين، من دون طرح وجهات نظر ومقاربات مختلفة، غير أنه (التنافس) عبّر بالتأكيد عن استياء قطاعات حمساوية معتبرة من قيادة السنوار وأسلوب تعاطيه مع الملفات المطروحة في السنوات الأربع السابقة.

كان عوض الله قاب قوسين أو أدنى من الفوز، لكن تأجيل الانتخابات جرى إلى يوم لاحق، بما يتناقض مع النظام الداخلي للحركة، فقد كان يفترض الحسم خلال ثلاث جولات اقتراع متتالية في يوم واحد، يتم في الأولى تصعيد أول متنافسين، وفي الثانية يفوز من ينال غالبية النصف زائد واحد ثم الغالبية النسبية فقط في الجولة، وهو ما لم يتم. ويعتقد الكاتب أن فترة التأجيل كانت للتربيط أو للتفاهم ربما على اختيار السنوار (مع توازن في أعضاء المكتب السياسي المعينين، تسعة من أصل 18) ضمن فهم عام يلحظ إعطاءه حق القيادة فترة أخرى، فيما بات عُرفاً داخل الحركة، ولتحاشي إحداث هزّة قيادية فيها على أعتاب الانتخابات الفلسطينية العامة، التشريعية والرئاسية، التي قد تكون حاسمه وفاصلة، أجريت أو تم إلغاؤها.

وعموماً، جاء أفضل توصيف لانتخابات غزة من عضو المجلس التشريعي أحد صقور الحركة، يحيى موسى، الذي قال حرفياً في 8 الشهر الماضي (مارس/ آذار) إنها افتقدت إلى النزاهة والشفافية، وغياب المساواة وتكافؤ الفرص بين الأعضاء، وعدم حيادية المؤسسة أو بعض أجزائها. وطالب بعقد مؤتمر عام للتقييم والمراجعة ومناقشة المرشحين في برامجهم ورؤاهم، بينما تجري الانتخابات الآن من دون حق لأي عضو في الترشح من تلقاء نفسه، وفق قاعدة طالب الإمارة لا يؤمَّر، علماً أننا أمام عمل سياسي حزبي بامتياز، لا فقهي ولا دعوي.

كانت الأجواء في الخارج أكثر انفتاحا وحرية، وغابت عنها الذهنية الأمنية العسكرية. وحضرت الأجواء التنظيمية التقليدية أكثر، وجرت انتخابات للمكتب السياسي، ولكن من دون مؤتمر عام وبرامج وتنافس بين المرشحين، وأفرزت تقريباً الوجوه القيادية المعروفة نفسها، مع تجديد نسبي، بينما لم تحصل أي منافسة على رئاسة المكتب في الخارج، حيث فاز بالتزكية خالد مشعل الذي سيخلف القيادي ماهر عبيد الذي كان يوصف بأنه مسؤول (أو رئيس) الحركة في الخارج. ولكن نظراً لما يمثله مشعل تنظيمياً وإقليمياً، فقد تم استخدام المصطلح أو التوصيف بشكل أدق، رئيس المكتب السياسي في الخارج، وللموازنة، من جهة أخرى، مع يحيى السنوار رئيسا للمكتب في غزة. وإذا سارت الأمور في سياقها الصحيح، سيتم الإعلان قريباً عن تزكية إسماعيل هنية رئيسا للمكتب السياسي العام فترة أخرى، وغالباً يستمر صالح العاروري في منصبه نائبا للرئيس، في عرف يلحظ إحداث التوازن القيادي بين الساحات التنظيمية الثلاث، غزة والضفة الغربية والخارج.

وقبل الحديث عن خلفيات اختيار القيادة الثلاثية الجديدة القديمة، أو للدقة المحدّثة، لحركة حماس، لا بد من الإشارة إلى التقاسم الوظيفي، أو لائحة العمل التنظيمي للحركة التي تم الاتفاق عليها في العام 2009، مع سماح القاهرة لقادة غزة بالسفر إلى الخارج إثر العدوان الإسرائيلي الأول على غزة، ومطالبتهم بحصتهم في القرار الحركي المركزي (كان ذلك حصراً لديهم زمن المؤسسين الشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي)، حيث جرى التوصل إلى لائحة تعطي فترتين فقط لرئيس المكتب السياسي العام، مع تقاسم عادل للمهام بين الساحات الثلاث بستة أعضاء لكل منها في المكتب السياسي العام (18 عضوا) على أن تتولى كل ساحة مواجهة مشكلاتها والتحدّيات المطروحة أمامها بشكل مباشر. أعطى هذا التقاسم قوة تنظيمية لغزة التي تمثل أصلاً مركز الثقل للحركة على مستويات عدة، كونها تتولى التعاطي مع الملفات الساخنة فيما يخص العلاقة مع حركة فتح والسلطة في رام الله، المصالحة، والصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، عملية التهدئة - العلاقة مع النظام المصري بحضوره الثقيل في الساحة القضية الفلسطينية، غير أنه أعطى، من جهة أخرى، ميزة نسبية للخارج بمناطقه المختلفة، تحديداً في ما يتعلق بالعلاقات الخارجية مع الدول والحكومات والمؤسسات العربية والإسلامية والدولية المختلفة.

تزامن خروج مشعل من رئاسة المكتب السياسي قبل أربع سنوات (في عام 2017) بعدما شغل المنصب فترتين، إثر تعديل اللائحة الداخلية، مع انتخاب إسماعيل هنية بدلاً منه، غير أن منع النظام المصري له من السفر إلى الخارج ثلاث سنوات أدّى إلى بقاء القرار الحركي العام في غزة، وبالتالي بين يدي رجلها القوي، يحيى السنوار، خصوصا مع تماهي صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي المقيم في الخارج التام مع سياساته. وهذا أدى أيضاً إلى فراغ قيادي هائل في الخارج، تنظيمياً وسياسياً، مع افتقاد قيادة الخارج للكاريزما والعلاقات الخارجية التي كان يتمتع بها خالد مشعل، وسمحت له بإحداث توازن مع غزة، بثقلها الحركي والسياسي، يبدو أننا الآن أمام تفاهم ما يتضمن توزيع أدوار المهام وتقاسمها بين أعضاء القيادة الثلاثية للحركة، لمواجهة المرحلة الجديدة التي قد تكون فاصلة فلسطينياً وعربياً وإقليمياً، والمحافظة على المكاسب السابقة للحركة، ولكن مع سد الثغرات التي ظهرت خلال السنوات الأربع الماضية، وتحديداً الفراغ القيادي في الخارج بناء عليه، سيتولى يحيى السنوار وقيادة غزة عموماً ملفات العلاقة مع حركة فتح، بما فيها المصالحة والانتخابات وإدارة الصراع والتهدئة مع إسرائيل، إضافة إلى العلاقة المعقدة والمركبة مع النظام المصري، بما تحمله من تفاصيل تتعلق بالوساطة مع «فتح» وإسرائيل، إضافة إلى معبر رفح وما يمثله للحركة وغزة بشكل عام. وفي الخارج، سيتولى خالد مشعل عبء سدّ الفراغ التنظيمي السياسي والإعلامي الذي ظهر خلال السنوات الماضية، بالإضافة إلى إدارة العلاقة مع دول لحركة حماس علاقات جيدة معها، مثل قطر وتركيا وماليزيا، وتبنّي خطاب يرضي جمهور الحركة في الخارج الإخواني المزاج، والداعم للثورات، والرافض أو المتحفظ في الحد الأدنى على العلاقة مع رموز الثورات المضادة ودولها، كما مع إيران وأذرعها، كونهم شركاء في محاربة الثورات الأصيلة في سورية واليمن وساحات عربية أخرى. بينما سيتولى هنية التعبير عن وحدة الحركة تنظيمياً وسياسياً، والتنسيق مع ما يسمى محور المقاومة الذي يضم إيران وأذرعها الإقليمية، على أن يتولى العاروري الجانب اللوجستي الميداني من تلك العلاقة.

في الأخير، تجربة القيادة ثلاثية الرؤوس لحماس مرحلية لأربع سنوات، وغالباً يعود مشعل بعدها إلى رئاسة للمكتب السياسي العام، بينما لن يستطيع هنية، وكذلك السنوار، الترشّح لفترة جديدة، وسيعود عندها التوازن التنظيمي بين الساحات، مع عدم هيمنة إحداها على الأخرى بشكل صريح، وغالباً سنعود «مع تحديث ما طبعاً» إلى الوضع ما قبل عام 2017 لجهة التوازن في المهام والحضور بين القيادة السياسية في الخارج برئاسة خالد مشعل، وقيادة غزة بجناحيها السياسي والعسكري.

> تجربة القيادة ثلاثية الرؤوس لحماس مرحلية لأربع سنوات، وغالباً يعود مشعل بعدها إلى رئاسة المكتب السياسي العام

> جرت انتخابات غزة بذهنية أقرب إلى التنظيم السري منها إلى حركة سياسية ترى نفسها جديرة بقيادة الشعب الفلسطيني

(كاتب فلسطيني في إسطنبول)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 00974400190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

الجزائر: مدرسة عليا لتكوين مدرّسين للأشخاص الصمّ

بعدما قدّم وزير التربية الوطنية في الجزائر، محمد واجعوط، اقتراحاً حول إنشاء مدرسة وطنية لتكوين مدرّسين متخصصين في تعليم الأشخاص الصمّ، رأى رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، أهمية «إنشاء مدرسة وطنية عليا» في هذا السياق، ووضعها في الخدمة مع بداية العام الدراسي المقبل. أضاف أنّه لا بدّ من «العمل على تطويرها لاحقاً لتصبح مؤسسة ذات بعد أفريقي وعربي في هذا المجال». وشدّد على تكليف وزارة الصحة، بإنشاء مؤسسة استشفائية وطنية للتكفل بالأشخاص الصمّ وضعيفي السمع. (وكالة الأنباء الجزائرية)

أستراليا: تحقيق حول انتحار قدامى المحاربين

أعلن رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون، أمس الإثنين، أنّ أستراليا سوف تشكل لجنة ملكية للتحقيق في حالات انتحار بين عسكريين حاليين وسابقين، بعد ضغوط من الرأي العام إذ تُظهر بيانات حكومية أنّ أكثر من 500 وضعوا حداً لحياتهم في البلاد منذ عام 2001. وبرزت هذه القضية في أستراليا بعد حملة قامت بها جولي أن فيني التي انتحر ابنها ديفيد وهو ضابط بحري سابق في عام 2019. يُذكر أنّ القوات الأسترالية شاركت في مهام عسكرية بالعراق وأفغانستان، وفي أخرى «إنسانية» بالمحيط الهادئ. (رويترز)

صيام الهند وسط انهيار صحي

يحتفل مسلمو الهند كما سواهم من مسلمي العالم بشهر رمضان الذي حلّ للعام الثاني على التوالي وسط جائحة كورونا التي تنغّص على كلّ هؤلاء فرحتهم وتحرمهم من الطقوس المرتبطة بهذا الشهر ومن عاداتهم وتقاليدهم. لكنّ الوضع يبدو أكثر سوءاً في الهند التي ما زالت تسجّل أرقاماً قياسيّة في إصابات كورونا، فيما تعاني مستشفياتها نقصاً في عدد الأسرّة وإمدادات الأكسجين والأدوية، وسط تحذيرات من انهيار القطاع الصحي. وأمس الإثنين، اتخذت السلطات قراراً بإغلاق العاصمة نيودلهي لمدّة أسبوع، وقد صرّح رئيس وزراء ولاية نيودلهي، أرفيند كيغريوال، بأنّ «العاصمة تواجه نقصاً في الأكسجين وبعض الأدوية».

أضاف: «لا أقول إنّ النظام الصحي انهار، لكنّه وصل إلى أقصى طاقته. والإجراءات القاسية ضرورية لمنع انهياره». وعلى الرغم من ارتفاع الإصابات، واصل سياسيون كثر تنظيم مسيرات حاشدة في البلاد، استعداداً للانتخابات في الولايات، في الوقت الذي اشتكى فيه الهنود من تدهور الوضع الصحي. وتصاعدت حدّة الانتقادات لكيفية تعامل إدارة رئيس الوزراء، ناريندرا مودي، مع الموجة الثانية من الوباء، في الهند. والهند التي تحتل المركز الثاني عالمياً بعد الولايات المتحدة الأميركية، بعدد الإصابات المسجلة بفيروس كورونا الجديد، تجاوز إجمالي إصاباتها 15 مليوناً، وتخطّى إجمالي عدد وفياتها 178 ألفاً، فيما تشهد البلاد أخيراً احتفالات دينية ومؤتمرات انتخابية.

(رويترز، أسوشييتد برس)

(سجاد حسين/ فرانس برس)

كورونا يبدّل عادات رمضان في الأردن

عمّان ـ **أنور الزيادات**

يواصل فيروس كورونا تشكيل ملامح الحياة في الأردن خلال شهر رمضان للعام الثاني على التوالي، فالإجراءات الاحترازية والوقائية التي فرضتها الحكومة تحدد مساحات الحركة، وأوقاتها خلال أيام وليالي شهر الصيام، مما تسبب في تغير كثير من التقاليد المتوارثة بشكل جذري، واختفت عادات كانت سائدة في سنوات ما قبل الوباء.

يمتاز شهر رمضان وفق العادات الأردنية، والعربية عموماً، بزيادة صلة الأرحام، وانتشار النشاطات الاجتماعية، ومنها السهرات مع العائلة، والأصدقاء، لكنه هذا العام يخلو من الزيارات العائلية تقريباً، ولا يتاح فيه السهر المعتاد خارج المنازل بسبب حظر التجول الذي يبدأ في السابعة مساء، ويتواصل حتى السادسة من صباح اليوم التالي، فيما سمح للمواطنين بالخروج سيراً على الأقدام لمدّة نصف ساعة فقط، لأداء صلاتي الفجر والمغرب؛ شريطة الالتزام بالبروتوكول الصحّي المعتمد. يقول الأردني محمد العبادي لـ«العربي الجديد» إن إجراءات مواجهة كورونا «أفرغت شهر رمضان من كل التقاليد الاجتماعية المحببة، خاصة التجمعات مع الأخوة والأخوات، والجيران والأصدقاء، وستغيب أيضاً الولائم التي كانت تميز الشهر، وتجمع أفراد الأسرة الكبيرة». وينتقد العبادي منع الحكومة صلاة العشاء والتراويح في المساجد، ويقول إن «صلاة التراويح تمنح أجواء روحانية مميزة، وغالبية الدول العربية سمحت بإقامتها مع الالتزام بالبروتوكول الصحّي للوقاية من كورونا، وعلى الحكومة مراجعة قرارها بهذا الخصوص». وتقول بسمة عبد الله، وهي ربة منزل، لـ«العربي الجديد»، إن قيود كورونا تفسد الجزء الأكبر من عادات رمضان وتقاليده التي ينتظرها الناس، والتي كانت تضفي أجواء من البهجة على أيام وليالي الشهر الفضيل.

وتضيف أن «قدسية رمضان تكمن في الصيام، والمحافظة على الصلاة، وسيحاول الجميع التمتع بروحانيات رمضان رغم ظروف الوباء»، لافتةً إلى أنها وأسرتها قاموا بشراء زينة رمضان بشكل أكبر من الأعوام السابقة في محاولة لخلق أجواء مختلفة. بدوره، يقول أحمد النعيمات، وهو رب أسرة، لـ«العربي الجديد»، إن على الناس التكيف مع الظروف الاستثنائية بسبب الجائحة، خاصة في ظل الأعداد الكبيرة من الوفيات والإصابات اليومية التي يشهدها الأردن خلال الفترة الأخيرة. ويوضح أن «من فقد عزيزاً يدرك أهمية هذه الإجراءات، ورغم تأثيرها على العادات الرمضانية، إلا أنها ضرورية، لكن على الحكومة مراجعة قراراتها في حال تحسن الحالة الوبائية، وخاصة إذا انخفض عدد الإصابات خلال النصف الأول من شهر رمضان».

من جهته، يرى الباحث الاجتماعي الدكتور حسين الخزاعي أنّ «رمضان باعتباره شهر العبادات والتواصل الاجتماعي تكثر فيه صلة الرحم، واللقاءات العائلية، سواء على دعوات الإفطار أو السحور، إذ اعتاد الناس فيه على كسر نمط الحياة الروتينية، وممارسة عادات اجتماعية خاصة»، مشيراً لـ«العربي الجديد» إلى أن «جائحة كورونا تسببت في اختفاء كثير من العادات والتقاليد والطقوس السنوية. فقبل الجائحة كانت العائلة الكبيرة تجتمع، وهذا غير قائم حالياً بسبب القيود المفروضة. كما اختفت الموائد الرمضانية التي كانت تقدم الطعام للفقراء، إضافة إلى غياب المسحراتي، وعدم إمكانية أداء صلاة التراويح بسبب الحظر الليلي».

ويوضح الخزاعي أن هذه التغيرات المتواصلة منذ العام الماضي لن تترك أثراً كبيراً حال انتهاء الجائحة، «سيعود الناس إلى ممارسة طقوسهم المرتبطة بشهر رمضان بعد نهاية الوباء، لكن حالياً هناك تقبل لكثير من القرارات الحكومية، خاصة عند الأسر التي شهدت وفاة أو إصابة أحد أفرادها بفيروس كورونا». يتابع أن التأثير الأوضح سيكون على الأطفال، إذ غابت كثير من الطقوس المتعلقة بهم، ومن بينها محاولة تعليمهم الصلاة من خلال مشاركة الكبار في صلاة التراويح، داعياً الأهالي إلى توضيح أسباب ذلك للأطفال. يضيف: «يمكن اعتبار شهر رمضان مدرسة نفسية واجتماعية واقتصادية ودينية، وكلها سلوكيات تؤثر في بعضها، والأولوية في الوقت الحالي هي الحفاظ على الصحة، وعلى سلامة المجتمع. في رمضان من العام الماضي كان حظر التجول شاملاً في الأردن، فيما في العام الحالي القيود أقل خلال النهار.

لا إفطارات جماعية

تودّي مواعيد حظر التجوّل في الأردن إلى قصر إفطار رمضان على البيوت، وغياب تقليد الافطار الجماعي سواء في المنازل أو في المطاعم وأماكن السهر. كذلك يؤدّي الحظر إلى عدم أداء صلاة التراويح في المساجد، في حين يمنع حظر التجوّل الشامل في أيام الجمعة، وهو يوم العطلة الرسمية، من الاستفادة منه كما كان يحدث في السابق.

دراسة

نساء السويد

مكوّن مهم من البيئة المتطرّفة

يُعتقد أنّ التشدّد والتطرّف والعنف أمورٌ ترتبط بالرجل بشكل أساسي، فيما تُبرّأ المرأة منها. لكنّ الأمر ليس كذلك، وتبدو الأخيرة أشدّ شراسة في أحيان كثيرة

محاربات لليمين المتطرّف في تجمّع باستوكهولم (أريك سيمانتر/ فرانس برس)

ناصر السهلي

تشير دراسة سويدية متخصصة في تحليل الاتجاهات الفكرية لدى النساء في البلاد إلى وجود قابلية لدى السويديات على التوجّه نحو التطرّف العنفي بأشكاله المختلفة بنحو 15 في المائة كمتوسط. والدراسة صدرت عن معهد دراسات المستقبل لمصلحة مجلس وزراء دول الشمال، وحظيت باهتمام وحدة الأبحاث الأمنية في جهاز الاستخبارات السويدي «سابو»، فيما بثّ التلفزيون السويدي بعضاً من محتواها قبل أيام. وهي تبيّن أنّ ثمّة متطرّفة أنثى واحدة من بين كل سبعة متطرّفين في البلاد، فيبدو واضحاً بالتالي أنّ النساء يؤدّين دوراً مهماً في مجال التشدّد والتطرّف في هذا البلد الاسكندينافي.

ولا يخفي جهاز الاستخبارات السويدي أنّه على اطلاع بأنّ ثمّة سويديات ناشطات في البيئات المتشددة. وقد وضع الجهاز الأمني بالتعاون مع الشرطة السويدية خارطة حول «الصلات المتطرّفة للنساء في بيئات التشدّد ما بين العامَين 2007 و2016، وجرى من خلالها التعرّف وتحديد أولئك الأكثر ميلاً إلى التشدّد بناءً على معلومات خاصة بأرقام الضمان الاجتماعي»، وفق ما أفادت الدراسة السويدية الحديثة. والنسبة المحددة بنحو 15 في المائة من النساء السويديات تشمل الناشطات في دوائر اليسار واليمين المتطرفَين والحركات الإسلامية في البلد، بحسب الدراسة التي تشرح أنّ دورهنّ نشط وهنّ على مستوى عالٍ من المشاركة في الجرائم بحسب التصنيف الأمني للنشاط. وقد يشمل النشاط كذلك التشدّد في المجال الجندري المتعلق بأدوار الرجل والمرأة في المجتمع. ويكشف الأستاذ المساعد في علم الجريمة أمير رستمي، وهو أحد المشاركين في إعداد الدراسة، أنّ «في التطرّف اليساري، تبدو الإناث أكثر نشاطاً من الذكور بشكل واضح جداً، فيما تشارك أخريات في دوائر الإسلام السياسي بفعالية لكن من دون أن يضطلعنَ بأدوار ومواقع مركزية». ولاحظ معدّو الدراسة في هذا الإطار، أنّ الإناث المرتبطات بالتطرّف اليساري السويدي «أكثر نشاطاً ومشاركة في الأعمال الإجرامية المرتبطة بهذا التيار مقارنةً بالذكور، وجرائمهنّ قد تكون منظمة وليست عشوائية».

وممارسة العنف، بغضّ النظر عن التوجّه السياسي، هي من أشكال التطرّف النسوي التي يواجهها الأمن السويدي، بحسب تقارير صادرة عن الشرطة السويدية. وقد أعلنت الأخيرة، تزامناً مع صدور نتائج الدراسة المشار إليها آنفاً، أنّ الاستخبارات السويدية حققت مع نحو 200 امرأة متهمة بالتطرّف العنيف في عام 2017. ويرسم الجهاز الأمني في استوكهولم خريطة تطرّف النساء «خصوصاً الجانب الخفي من التحيّزات المتطرفة، التي لا تكون عادةً بمتناول الأمن والسلطات عموماً». وبمثل تلك المعطيات، يبدو أنّ السويد باتت في السنوات الأخيرة «نقطة جذب ساخنة» للتطرّف السياسي في منطقة الشمال الأوروبي. يجد الباحثون معدّو الدراسة كذلك قواسم مشتركة ما بين بلدهم وبلجيكا وهولندا في ما يتعلق بالتطرّف السياسي في المجتمعات.

ومن الممكن ملاحظة تصدّر نساء في الشمال الأوروبي خطاب اليمين المتشدّد على طريقة مارين لوبين زعيمة «التجمع الوطني» في فرنسا، وجورجيا ميلوني زعيمة الحركة الفاشية الإيطالية. فكوبنهاغن تشهد منذ ربع قرن تصدّر خطاب يميني متطرّف بوجه نسائي يتمثّل في زعيمة «حزب الشعب الدنماركي» بيا كيرسغورد، وقد برزت كذلك وزيرة الهجرة السابقة من يمين الوسط إنغا ستوبيرغ التي انشقت عن الحزب العريق لأنّها وجدته «متراخياً» في قضايا الهجرة. وفي خلال السنوات الأخيرة، لمع نجم شخصية نسائية متشددة أخرى في السويد، وهي زعيمة حزب «البرجوازية الجديد» بيرنيلا فيرموند. بدورها، تواصل زعيمة «الديمقراطي المسيحي» إيبا بوسك ثور تقدّمها بخطاب متشدّد تجاه المهاجرين في بلدها. وفي السياق اليميني المتشدّد نفسه، وعلى الرغم من أنّ الحركة الفاشية الشمالية (جبهة مقاومة الشمال) لا تكنّ احتراماً كبيراً للنساء ولديها نظرة تقليدية إلى دور المرأة في المجتمع كمنجبة ومربية أطفال وخاضعة لإرادة الزوج، فإنّ هذه الحركة تجذب مزيداً من النساء المتطرّفات. وتجتذب بيئات التشدّد العنفي في المجتمعات الإسكندينافية عدداً متزايداً من المراهقات، وهو ما تلاحظه الأجهزة الأمنية في بيئة «جيل الهوية» الناشطة في مجموعة دول الشمال (فنلندا والسويد والنرويج والدنمارك)، وتحذّر في تقاريرها منذ عام 2017 من تنامي توجّهات التطرّف في المجتمعات.

ولا يقتصر الأمر على التطرّف اليميني في الدراسات الأمنية، خصوصاً تلك الصادرة عن مراكز الوقاية من التشدّد في أجهزة الاستخبارات، بل تشمل أقصى اليسار الذي تنشط في إطاره نساء مستعدات لمواجهات في الشارع مع مجموعات اليمين المتطرّف. وإلى هذين المعسكرين، يضمّ أمنيون وباحثون في شؤون التشدّد في اسكندينافيا، الإسلام المتشدد النسوي، وهو ما شملته الدراسة السويدية المذكورة في تغطيتها، لتزايد انتشار التشدّد بين نساء البيئة المسلمة في جنوب البلاد، كذلك الأمر في النرويج التي حذّرت تقارير جهاز استخباراتها من تنامي ذلك بين النساء. ويربط خبراء في علم الاجتماع ما بين سياسات التشدّد مع المهاجرين وتنامي التطرّف بين المسلمين عموماً، فيما ينظر إلى اليمين المتطرّف على أنّه «ناجم عن موقف معادٍ للديمقراطية وللإدارات الحاكمة». أمّا التشدّد اليساري العنفي، خصوصاً في الحركة المعادية للفاشية (أنتيفا) فيبدو أنّه يتوسع في مواجهة التطرّف اليميني والسياسات العنصرية، حيث وجدت في هذا الجزء من القارة الأوروبية، في سياق متصل، نقلت صحيفة «أفتون بلادت» السويدية عن كبيرة محللي المعلومات في جهاز الاستخبارات السويدي أن هاغستروم أنّ «انتساب النساء إلى تلك البيئات المتطرّفة لا يأتي دائماً على خلفية تحكّم بهنّ أو من دون إرادتهنّ». ورأت هاغستروم أنّ «النساء يبدين قابلية أكبر لارتكاب أعمال عنف خطيرة وإرهاب». وعلى الرغم من تسجيل الدراسة السويدية أنّ الإناث أكثر تواصلاً مع السلطات الاجتماعية والصحية - النفسية مقارنة بالذكور، فإنّها تلفت إلى «أنّهنّ لم يكنّ دائماً بمستوى الرادار للكشف عن تطرفهنّ». ونقلت كذلك الصحيفة نفسها عن مسؤول مركز «التطرف العنفي» في السويد، يوناس ترولا، أنّ «الأمن السويدي وحده الذي كان يضعهنّ في مستوى رادارهِ، ولمواجهة الظاهرة يتطلّب العمل المبكر لمنع الجريمة. وهذا يتطلّب أن يكون المجتمع على دراية بوجود التطرّف النسوي». وتعود هاغستروم لتتناول قضايا «نساء داعش» كمثال على أنّ «التطرّف ليس رغماً عن إرادتهنّ. فكثيرات ادّعين أنّهنّ كنّ فقط مسؤولات عن المنازل وتأمين الطعام وتربية الأطفال. لكنّ السؤال يبقى: منازل من تلك؟ وارتكاب جرائم تيسّر الإرهاب لا ينظر إليها القضاء أن السويدي والأوروبي الآن على أنّها صادرة عن نساء مجبرات».

> للسويديات قابلية على التوجّه نحو التطرّف العنفي بنسبة 15 في المائة

بين 11 و18 في المائة

تشكّل النساء نسبة تتراوح ما بين 11 في المائة و18 من أفراد المجموعات المتطرّفة في السويد، ومتوسّط أعمارهنّ يُقدّر بنحو 28 عاماً، علماً أنّ أكثرهنّ لم يكملن دراستهنّ، ومعظمهنّ مولودات في السويد. وقد الشّبه بنحو 68 في المائة منهنّ بأرتكاب جرائم تطرّف، بعضها قيد التحقيق. يُذكر أنّ المتزوّجات من قياديّين في الجماعات اليمينية المتطرّفة لا يشاركن كناشطات في الميدان.

إيكولوجيا

الانتقال البيئي

محمد أحمد الفيلابي

يترقّب العالم بأسره ما قد تسفر عنه الفترة الانتقالية في السودان على المستويَين الاقتصادي والسياسي، فيما ينشغل البعض بإكمال الدائرة بإدخال البعد البيئي لهذا الانتقال، الذي قد يتأثر كثيراً بعدد من الأحداث والظواهر، على رأسها جائحة كورونا وتأثيراتها الكبيرة على دولاب العمل، وإضعاف حركة الناشطين والمعنيين بالشأن البيئي. وتأتي موجة اللجوء العاتية إثر اندلاع الحرب في الجارة إثيوبيا لتزيد من هشاشة الوضع البيئي في شرق السودان. ولأنّ البيئة لا تعرف الحدود، فإنّ الأثر سوف يمتدّ ليصل إلى أقاصي البلاد. إنّها حلقة سميكة تمسك بهذه الشؤون مجتمعةً، وتجعل من تداخلها أمراً يستوجب النظرة المتكاملة والتحليل الموضوعي والتخطيط السليم.

مجدداً، يتردد صدى المقولة القديمة التي ظلّت تخرق طبلة آذاننا كلما أمسك مسؤول ما بناصية الكلام: «لن نفرّط في شبر واحدٍ من أرضنا»، من دون أن يقول أحد ماذا يعني التفريط في قاموسهم السياسي! والتفريط الذي نعرفه يحدّث عن نفسه في كلّ شأن، إذ ها هي الأراضي البور تتمدّد بامتداد البصر، لكأنّ أطول أنهار العالم (حوض النيل) لا يشقّ البلاد من جنوبها إلى شمالها، شاغلاً 10 في المائة من مساحة القُطر، وحوله ما مقداره 175 مليون فدّان من الأراضي الصالحة للزراعة، تسهم في ريّها إلى جانب النيل، وخارج منظومته، الأحواض المائية التي تزيد مياهها عن النصف مليار متر مكعب، وأبرزها القاش وبركة في الشرق، وقلول وأزوم في الغرب، وخور أبو حبل ضمال كردفان، وقد كان إلى آن قريب من ضمن منظومة النيل.

وذلك إلى جانب البحيرات الدائمة والموسمية هنا وهناك، ليصل حجم المياه السطحية في مجمله إلى مليون مكتار. وفوق ذلك، يمور تحت الأرض حوض جوفي يقدّر مخزونه بـ 900 مليار متر مكعب، مع إعادة تغذية سنوية تبلغ نحو 1,5 مليار متر مكعب، بفضل الهطول السنوي الكثيف. مع ذلك، تحدث الفجوات الغذائية، ويشكل العطش مشكلة رئيسية دائمة لبعض سكان الأرياف، بل حتى سكان المدن يعانون قضايا الوفرة والجودة في المياه. وعلى الرغم من الخزانات القائمة، يتقاصر التوليد المائي عن حاجة المواطن للطاقة وتتعطّل أنشطة الزراعة والصناعة.

ألا يكون من شأن الانتقال الالتفات إلى الخطوات الجادة التي بدأت في يوليو/تموز الماضي؟ يومها تمّ إطلاق أوّل مختبر مشترك لتقديم خدمات فحص واعتماد النظم الشمسية، ودعم التحوّل إلى الطاقة المتجددة في السودان الممّول من مرفق البيئة العالمي بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة الطاقة والتعدين... فهل؟

(متخصص في شؤون البيئة)

آثار كوفيد-19 العصبية على الأطفال

يجب أن يفهم الأطفال أهمية وضع الكمامة وغسل اليدين (ميخيل شينكاريول/ فرانس برس)

بقي الأطفال، خلال جائحة كورونا، بمأمن إلى حدّ ما، من المرض، لكنهم ليسوا محصّنين ضدّه. وبينما لا يجب للأخبار عن آثار كوفيد-19 على الأطفال، أن تثير هلع الأهل وتجعلهم يمنعون أطفالهم من الخروج، إلاّ أنه في الوقت ذاته، من الضروري اتخاذ بعض الإجراءات للحدّ من تعرّضهم للإصابة، والتعرّف على العوارض التي تدلّ على إصابة الطفل بالمرض، بحسب موقع «سايكولوجي توداي». في هذه المرحلة من تفشي الوباء، أصبحنا نعرف أنّ كوفيد-19 يمكنه أن يتسبّب بعوارض مختلفة تصيب الجهاز العصبي، أكثرها شيوعاً ربما، هي فقدان حاسة الشمّ. ومع أنه معلوم أنّ المرض أقلّ خطورة بكثير على الأطفال منه على الراشدين، إلاّ أنه وبشكل مفاجئ، يؤثّر المرض على الجهاز العصبي للأطفال بنسبة أكبر، إذا ما قارنا الأمر بنسبة إصابتهم.

واشتهرت حالة، نيا هاوتون، البالغة من العمر 15 عاماً، في بريطانيا، التي عانت من آثار عميقة لكوفيد-19 على صحتها العقلية. إذ بعد تعافيها من الفيروس، لوحظ تغيّر في شخصيتها، صوتها، تصرّفاتها وقدراتها العقلية، لتبدو وكأنها خسرت من نموّها، وكأنها أصغر سناً. هل هذا الأمر شائع؟ يضيف تقرير «سايكولوجي توداي» إنّ حوالي 6% من الأطفال الذين يصابون بكوفيد-19 يدخلون المستشفى، وتشير الإحصاءات إلى أنّ ثلث هؤلاء، إضافة إلى عدد من مرضى كوفيد الأطفال، الذي لا يظهرون حاجة إلى تلقي الرعاية في المستشفى، يعانون من آثار عصبية، طويلة الأمد، للمرض. لكن هذه الآثار قد تكون متنوعة ومختلفة جداً، وأكثرها شيوعاً، فقدان حاستي الشم والتذوق.

ما هي العوارض العصبية التي يجب أن ننتبه منها؟ يذكر الموقع هنا العوارض الأكثر شيوعاً، مع أخذ العلم أنّ بعض هذه العوارض ليست مرتبطة دوماً بالإصابة بكوفيد-19، كما أنّ معظمها يختفي بعد عدّة أسابيع.

الأكثر شيوعاً، هي فقدان حاستي الشمّ والتذوق والتي ستفقد الطفل رغبته في تناول الطعام. يليها «تعب ما بعد الفيروس»، وعدم القدرة على التركيز، إذ سيبدو الطفل متعباً دائماً حتى بعد حصوله على عدد ساعات كافية من النوم، الحلّ هو في التقليل من نشاطاته وجعله يرتاح لوقت أطول. كما يمكن أن يعاني الطفل من صعوبة في التذكّر، وتراجعاً في قدراته اللغوية كما العقلية، إذ قد يتصرف وكأنه أصغر بسنوات من سنّه الحقيقة. وأخيراً قد يعاني من الآلام الرأس المتواصلة، وهنا قد يحتاج الأهل إلى استشارة طبيب.

(زينب مرعي)

عروض الشهادات تجذب طلاب العراق إلى الخارج

بغداد ـ **زيد سالم**

سُجّل في الأعوام الأخيرة توجّه لافت بين خرّيجي الجامعات العراقية الحاصلين على إجازات، إلى إكمال دراسة الماجستير والدكتوراه في جامعات دول أخرى، أبرزها إيران ولبنان ومصر والأردن واليونان وروسيا والهند. ولعلّ الدافع الرئيس لذلك هو السعي إلى الحصول على وظيفة حكومية في البلاد أو رفع قيمة الرواتب التي يتقاضونها حالياً. وما سهّل ذلك هو سهولة القبول في تلك الدول وكذلك تكاليف الدراسة فيها. وقد زاد هذا التوجه مع زيادة العروض التي تقدمها تلك الدول لطلاب العراق، من خلال خفض الأسعار وتذليل كثير من العقبات، منها السفر والاعتماد على المحاضرات الإلكترونية عن بُعد أو الدراسة أونلاين. وهؤلاء الشباب العراقيون الذين يتوجّهون إلى تلك البلدان لاستكمال دراستهم، يحصلون في وقتٍ قياسي على شهاداتهم العليا لينضموا إلى قائمة العاطلين من العمل في العراق والباحثين عن فرص للتدريس في جامعات أهلية أو عقود مع جامعات حكومية، في حين تواصل السلطات العراقية اعترافها بشهادات الجامعات الحديثة في تلك البلدان، حتى مع تحوّلها إلى ما يشبه ماكينة ربحية من دون غايات تعليمية.

وتتنافس جامعات عديدة في لبنان والهند وإيران وروسيا على خفض الأسعار للطلاب العراقيين. وقد وصل الأمر بجامعات حديثة في مدن قم وطهران ومشهد الإيرانية إلى منح شهادة الماجستير لقاء مبلغ ثلاثة آلاف دولار أميركي فقط وخمسة آلاف لشهادة الدكتوراه، فيما لا تمانع بعض الجامعات الإيرانية من عدم حضور الطلاب إلى الحرم الجامعي، لكنّها تلزمهم بالحضور الإلكتروني. بالتالي، فإنّ الطالب العراقي لا يسافر إلى إيران سوى مرة واحدة، وهي في يوم مناقشة رسالة الماجستير. أمّا بقية تفاصيل الدراسة والأمور المالية واللوجستية، فتتمّ عبر مكاتب تعقيب في العراق. وتنتشر هذه المكاتب التي تفتح الأبواب أمام العراقيين لنيل الشهادات العليا، خصوصاً في حيّ المنصور وسط بغداد، وتقدّم العروض المختلفة، وقد تعمد كذلك إلى خفض التكاليف في بعض الأحيان.

أيمن شاب عراقي تخرّج قبل أربعة أعوام من كلية الإعلام في جامعة بغداد، يخبر «العربي الجديد» أنّ «عدم الحصول على تعيين في إحدى دوائر الدولة وغياب فرص العمل في المؤسسات الإعلامية التي تعاني مشكلات مادية، دفعني إلى الدراسة في الخارج بعدما تكفّل والدي سداد التكاليف». يضيف أنّه اختار الهند، «لكنّني تركتها بعد ستة أشهر من سفري بسبب صعوبة العيش فيها وعدم الانسجام مع أهلها، بالإضافة إلى أنّ الدراسة كانت باللغة الإنجليزية. وبالتالي، اخترت اللجوء إلى إيران». ويتابع أن «الدراسة تجري منذ عام كامل عبر تطبيقات زوم وغوغل ميت، فيتواصل الأساتذة مع الطلاب كل أسبوع ويوزّعون عليهم ملفات لمطالعتها من دون إجراء اختبارات»، لافتاً إلى أنّ «الطلاب بمعظمهم موظفون في الدولة العراقية ويسعون إلى تحسين ظروف عملهم أو الانتقال من منصب إلى آخر عبر الحصول على شهادة عليا».

> تتنافس جامعات عدّة على خفض أسعارها أمام الطلاب العراقيين

من جهتها، تخبر أميرة من بغداد أنّها قُبلت أخيراً في إحدى جامعات مدينة قم الإيرانية لدراسة الماجستير في القانون الجنائي. وتشرح لـ«العربي الجديد» أنّ الأمر تمّ «من خلال أحد المكاتب التي تعمل على توفير المنح والمقاعد الدراسية في الخارج. وقد تمكّنت من الحصول على مقعد في كلية تأسست قبل خمس سنوات، لقاء ثلاثة آلاف دولار فقط. وقد حصلت هذه الكلية على اعتراف وزارة التعليم العراقية، بالتالي فإنّ معادلة شهاداتها في العراق بات أمراً طبيعياً». تضيف «دفعت ألف دولار عندما حصلت على تأكيد قبولي الأولي، وسوف أدفع ألفاً آخر عند الانتهاء من المعاملات، فيما الألف الثالث عقب الامتحانات النهائية للسنة التحضيرية».

في سياق متصل، يرى عضو البرلمان العراقي المستقل باسم خشان أنّ «هذه فرص للحصول على ألقاب عملية، تكاد تكون بالمجان»، لافتاً لـ«العربي الجديد» إلى أنّ «العراق في حاجة إلى الانفتاح على دول الجوار والعالم وتبادل الثقافات والخبرات التعليمية، إنّما ليس بالطريقة التجارية التي تجري الآن». يضيف خشان أنّ «إيران تمرّ بأزمة مالية كبيرة، وقد أسست في الفترة الأخيرة جامعات تعمل على منح شهادات عليا معترف بها في العراق لقاء مبالغ تكاد تكون أقلّ من ربع ما تطلبه الجامعات العراقية لمنح الشهادة نفسها. وبالتالي، فإنّ العملية باتت ربحية ويقودها سماسرة، بعضهم أفراد مقربون من أحزاب سياسية نافذة تسعى إلى الاستفادة بالدرجة الأولى وجعل إيران وغيرها من الدول تستفيد أيضاً. فتتكدس الشهادات في العراق مع عدم وجود فرص عمل لائقة لحامليها».

هو فضّل متابعة دراسته العليا في البلاد (حسين فالح/ فرانس برس)

وحدات سكنية للنازحين في جرابلس

> تسعى جمعية «عطاء للإغاثة الإنسانية» إلى تأمين مساكن للنازحين السوريين في منطقة جرابلس، ممّن عانوا بسبب العيش في الخيام

عبد الله البشير

مضى عقد على حرب سورية والشتات والتهجير والسكن في الخيام والمعاناة الناتجة عنها، سواء خلال الصيف الحار أو خلال البرد والمطر. أمرٌ دفع منظمات إنسانية للبحث عن خيارات بديلة تلبّي حاجات النازحين. في هذا الإطار، يقول مدير فريق «منسّق استجابة سورية» محمد حلاج، لـ«العربي الجديد»، إنّ «بناء مساكن بعدّ من الحلول العملية الأفضل للتخلّص من الخيام والأزمات التي تسببها الكوارث الطبيعية للنازحين المقيمين فيها، خصوصاً في المخيّمات العشوائية».

وكانت جمعية «عطاء للإغاثة الإنسانية» قد أطلقت مشروعاً لتأمين مساكن للنازحين والمهجرين في منطقة جرابلس بريف حلب الشمالي الشرقي. ويتحدث المسؤول الإعلامي محمد كرنيبو، لـ«العربي الجديد»، عن بعض التفاصيل المتعلقة بالمشروع، قائلاً: «بدأنا العمل خلال الشهر السادس من عام 2019 في جرابلس، بهدف دعم المجتمع السوري المتضرر، وتأمين مأوى لـ800 أسرة من النازحين والمهجرين قسراً». وعملت الجمعية على إطلاق مشروع التجمّع السكني وكرّرته لتأمين مساكن للمواطنين تكون أكثر ديمومة، من خلال التركيز على حلول مستدامة وبالتالي العمل على إنشاء قرى وتجمّعات للسكن الاجتماعي المستقبلي في شمال سورية».

يضيف كرنيبو: «بدأت فكرة التجمعات السكنية مع بداية عام 2014 كاستجابة من الجمعية للنزوح الكبير باتجاه المناطق الآمنة في شمال سورية. وبحثت عن حلول مستدامة بعيداً عن الخيام. بدأت العمل على إنشاء مائة وحدة سكنية لا تتجاوز مساحة الواحدة 18 متراً مربعاً، لتتطور الفكرة بعدها إلى إنشاء تجمعات سكنية متكاملة توفر العيش الكريم والأمان للنازحين والمهجرين قسراً، وتصون كرامتهم». وتسعى الجمعية من خلال هذه التجمعات إلى تطوير وتعزيز مشاريع الإسكان الاجتماعية المعاصرة، والمنخفضة التكاليف، وفق معايير ومبادئ واضحة تنعكس على كل جوانب التصميم، من أجل تحقيق هدفها وهو توفير مأوى آمن للنازحين والفئات المستضعفة». ويوضح كرنيبو: «هذه المشاريع تعدّ مطلباً أساسياً بالنسبة للنازحين، فهي تشكّل حلولاً مستدامة تؤمّن الكرامة والحماية. وكذلك توفر كامل الخدمات الأساسية التي يحتاجونها من بنية تحتية». يضيف: «أوّل ما يبحث عنه النازح هو سقف يأوي عائلته ويحفظ كرامته ولو بشكل مؤقت. وهذه المشاريع تلبي حاجة النازحين، وتعتبر حلماً لكل نازح ليحصل على منزل يصون كرامته الإنسانية ويؤمّن الخدمات اللازمة».

وتركّز الجمعية على أخذ معايير عدة في الاعتبار خلال البناء، بحسب كرنيبو، وهي البنى التحتية، وكيفية تصميم المساكن (تتراوح مساحة المسكن ما بين 40 متراً مربعاً و67)، والاستدامة والأثر المحلي، وتكوين نسيج اجتماعي متجانس ضمن التجمع السكني، وتلبية حاجات الفئات المستضعفة، وتم اعتماد معايير للسكان تتضمن شروطاً واضحة لتأمين استفادة العدد الأكبر من الفئات المستضعفة المستحقة.

ويبلغ عدد الوحدات السكنية في التجمع 800 وحدة سكنية، بحسب كرنيبو، وقد شارفت المرحلة الأولى على الانتهاء (260 وحدة سكنية). ويضم التجمع عدداً من المرافق العامة، وهي مسجد ومستوصف ومبنى إداري وحدائق عامة ومدرسة وسوق تجاري. وتبلغ المساحة الكلية للمشروع 100 ألف متر مربع، وكلفة إنشائه ثلاثة ملايين دولار. وقد صمّمت المساكن وفقاً لنموذجين: الأول هو غرفتان ومطبخ وحمام، والثاني ثلاث غرف ومطبخ وحمام. يضيف كرنيبو أنّه جرى اختيار المستفيدين استناداً إلى تقييم حالاتهم بحسب معايير اختيار شاملة تغطي النواحي الآتية: عدد أفراد العائلة والأحوال الاجتماعية والمادية والعلمية ومكان الإقامة الحالي. ويتم إعطاء درجات محددة لكلّ عائلة للوصول إلى الأكثر استحقاقاً. وتتولى جمعية «عطاء» التنسيق مع المجالس المحلية والهيئات الفاعلة في منطقة المشروع، بالإضافة إلى ترشيحات فروع الجمعية من خلال قواعد البيانات لديها للفئات المستهدفة الأكثر حاجة.

> تتراوح مساحة المسكن الواحد ما بين 40 و67 متراً مربعاً

إلى ذلك، تقارن المهجرة من ريف حمص الشمالي علا الخضر، وهي أم لخمسة أطفال، بين الفترة التي عاشتها داخل خيمة بالقرب من بلدة دير حسان في ريف إدلب الشمالي، وبين الحياة في مسكن مؤقت في المنطقة نفسها حيث تقيم حالياً. وتقول لـ«العربي الجديد»: «الفرق كبير، فالشعور بالأمان داخل مسكن يقفل بابه بعد كافياً بالنسبة لي، عدا عن عدم تسرّب مياه الأمطار إلى الداخل، كما هي الحال في الخيمة. عشت التجربة مع أطفالي وزوجي في شتاء عامي 2018 و2019. في إحدى الليالي، غمرت المياه خيمتنا وتشرّدنا بعدما ابتلّ كلّ شيء. لم نكن نعلم أين نمضي تلك الليلة. لكنّ البيت، وإن كان صغيراً، يبقى أفضل وأكثر أماناً من الخيمة، كما يؤمن الخصوصية».

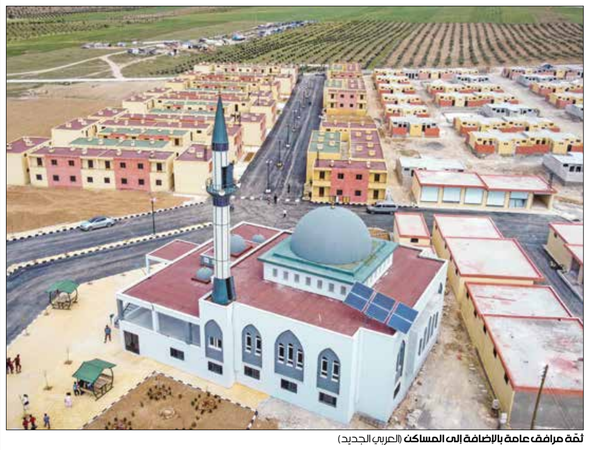
لقطة مرافق عامة بالإضافة إلى المساكن (العربي الجديد)

الأسواق الرمضانية ألوان في كل مكان

▲ طابع استثنائي

يحمل شهر رمضان المبارك معه الكثير من التقاليد والعادات التي تعطيه ذلك الطابع الاستثنائي. جميع الدول العربية، تحتفل بالشهر الكريم بالكثير من الفاعليات والاحتفاليات. وعلى الرغم من أن هذه التقاليد تشكل هوية شهر رمضان، إلا أن لكل دولة عربية ميزتها، سواء لناحية قائمة المأكولات والمشروبات، أو لناحية الأجواء الروحانية التي يعيشها الصائم، أو حتى من خلال تبدل الحركة التجارية في الأسواق، بحيث تعج هذه الأسواق بالكثير من المتسوقين والزوار بعد أذان العشاء وصولاً إلى فترة السحور. في الكثير من الأسواق وخاصة الشعبية، تكثر المهرجانات الدينية وحتى الترفيهية، ما يعطي لكل سوق هويته الخاصة، ويجعله مقصداً للزوار في هذه الفترة من العام. من خان الخليلي في القاهرة، إلى سوق باب الخميس في مراكش، مروراً بالأسواق الخليجية، التي تتميز بطابعها العربي الأصيل، وصولاً إلى الأسواق العراقية والسورية، مئات القصص والحكايا يعيشها الزائر في كل زاوية من زوايا هذه الأماكن. (نيكولا أكونومو/Getty)

▼ خان الخليلي

لا يمكن تخيل الأجواء الرمضانية في القاهرة، دون المرور بسوق خان الخليلي. السوق ليس مجرد مزار تاريخي، يضم المساجد والآثار، إنه مزيج من ثقافة وحضارة، وتاريخ طويل. خلال شهر رمضان المبارك، تتلألأ الشوارع بالزينة. فوانيس وإضاءات. ألوان في كل زاوية من الخان، فيشعر الزائر وكأنه عاد بالتاريخ إلى أجواء القرون الوسطى. تم إنشاء خان الخليلي في القرن الرابع عشر، وهو حي مميز للأنشطة الاقتصادية والثقافية، يضم معالم إسلامية، ومن أبرزها مسجد الحسين. يفتتح الخان أبوابه في شهر رمضان المبارك حتى ساعات الفجر، حيث مئات المحال التجارية والهدايا، والأواني، تحتفل بقدوم الزوار. يضم الخان أيضاً واحداً من أقدم المقاهي في القاهرة، وهو مقهى الفيشاوي، والذي تأسس عام 1797، خلال الشهر المبارك، يقدم المقهى الكثير من المشروبات والحلويات الرمضانية، وهو مركز هام لزوار الخان في أي وقت. الخان، يضم أيضاً الكثير من الورش، وهي فرصة مهمة للتعرف إلى كيفية الصناعات التقليدية، ومن أبرزها، صناعة الأواني الفضية، والمجوهرات، إضافة إلى الجلاليب التراثية. (فريد قطب/ الأناضول)

▶ نفحات خليجية

بعد أذان العشاء، احتفالات من نوع آخر تبدأ في الأسواق التقليدية الخليجية. سواء أكانت وجهتك سوق واقف أم سوق الدوحة في قطر، أو سوق المباركية في الكويت، فإن الأجواء التقليدية التراثية ستكون حاضرة. لا تقتصر أجواء هذه الأسواق على شراء السلع والمنتجات التراثية أو المأكولات والحلويات الرمضانية، بل يقام الكثير من الاحتفاليات والفاعليات، كالمسابقات وربح الجوائز. بمجرد الدخول إلى هذه الأسواق، تلفتكم رائحة العود والبخور. وكذا، فإن الهندسة المعمارية التقليدية، تأسركم وتعيدكم إلى بداية القرن الماضي. ما يميز هذه الأسواق في الشهر الكريم، هو تنوع الاحتفاليات التي تراعي كافة الأعمار، إضافة إلى تنوع المأكولات التي تقدم كوجبة سحور، فبعدما ينتهي الزائر من التجول بين أزقة هذه الأسواق، يخصص وقتاً كافياً لتناول وجبة السحور، وعادة ما يجول الطبال في هذه الأحياء، لإضفاء نوع من البهجة. (محمد فرج/الأناضول)

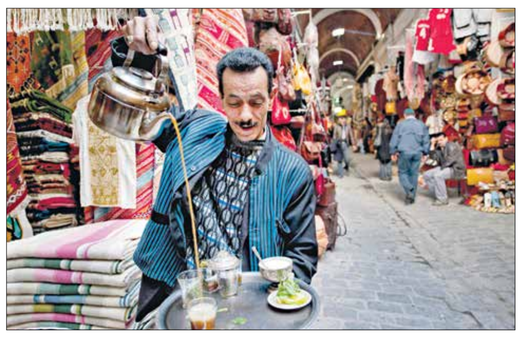

▲ أسواق تونس

جولة سريعة في بعض الأسواق التونسية، على غرار السوق المركزية وسط العاصمة التونسية أو سوق سيدي البحري في باب الخضراء أو سوق باب الفلة الشعبي القريب من وسط العاصمة، كفيلة بشرح كيفية استقبال الشعب التونسي للشهر الكريم. أطنان كبيرة من المكسرات، الحلويات، وغيرها من المأكولات التي تزين المائدة. شرائط مضيئة تضيف للشارع الكثير من الأنوار والبهجة. يتميّز شهر رمضان المبارك بمظاهر كثيرة ومتنوعة خاصة في المناطق القديمة والأسواق التراثية التي تعتبر مراكز ثقافية أكثر من كونها مراكز تجارية. والاحتفالات بالشهر الكريم في تونس لها خصوصية، حيث تنشط الأسواق والمحلات التجارية بشكل لافت، ويغدو الليل أشبه بالنهار. لا يمكن المرور بالأسواق التقليدية، دون الجلوس في المقاهي، حيث تسعى إلى تقديم أنواع مختلفة من المشروبات وعلى رأسها الشاي بالنعنع. (نيكولا فاكو/Getty)

▼ قصص مغربية

شهر رمضان في المغرب، له تفاصيل مختلفة عن باقي الدول العربية. الطقوس والتقاليد التي يحتفل بها السكان بقدوم الشهر الكريم، تجعل الزائر يخوض تجربة جديدة، خاصة لناحية جو الألفة الذي يعيشه السكان مع بعضهم، فترى الموائد الرمضانية ممتدة على طول حي بكامله، حيث يتشارك الجيران مع بعضهم البعض مائدة الإفطار. بالإضافة إلى هذه العادات، إن زيارة الأسواق الشعبية لها قصص جميلة. يمثل سوق باب الخميس، واحداً من أشهر الأسواق التراثية في مراكش، ليس فقط بسبب تاريخه القديم، فهو واحد من أفضل أسواق الأواني المنزلية القديمة في العالم. يتميز سوق باب الخميس أو سوق فاس، ببوابته الضخمة، يعود بناؤه إلى حوالي عام 1126. يعتبر الشارع عنواناً للحرف التقليدية المغربية، يمكن للزائر التعرف إلى مئات الورش التي تقدم حرفاً يدوية قل نظيرها في العالم العربي، كصناعة الفضيات والأواني الفخارية. (Getty)

منوعات

MEDIA

حسن البنا

القاهرة ـ **العربي الجديد**

اختفى الناشط السياسي والصحافي المصري المفرج عنه أخيراً حسن البنا مبارك، حين وصوله إلى مطار القاهرة الدولي، منذ ترحيله من الأردن إلى مصر، رغم أن المسافة لا تستغرق ساعة بالطائرة. وأعلن عبد الرحمن فارس، شقيق حسن البنا، عبر حسابه الخاص على «فيسبوك»، أن «شقيقه الأصغر حسن البنا مبارك، بعدما استطاع الخروج بطريقة رسمية من مطار القاهرة يوم الجمعة 17 إبريل/ نيسان الجاري، وتوجه إلى الأردن باعتباره بلداً يقبل دخول المصريين دون تأشيرة مسبقة، إلا أن السلطات الأمنية في الأردن لم تقبل دخوله، ورفضت أي حلول وسطية تصب في صالح سفره إلى بلد آخر، وقامت بترحيله وتسليمه الأحد 18 إبريل إلى القاهرة». وقال: «نحن نخشى على حريته وسلامته النفسية والجسدية. ونحمل نحن عائلة حسن البنا السلطات الأمنية المصرية المسؤولية كاملة عن سلامة حسن النفسية والجسدية، كما ونحمل السلطات الأردنية نفس المسؤولية بسبب مشاركتها في جريمة تسليمه». وأعلن شقيقه عمر أنه منذ وقت خروج حسن من السجن في نهاية شهر مايو/أيار الماضي (أي أقل من عام)، وهو يتنقل من طبيب القلب إلى الطبيب النفسي، في محاولة لتجاوز آثار التجربة الماضية. وناشد شقيق حسن البنا أصدقاءه الكتابة والتدوين عنه. وكانت سلطات الأمن المصرية قد أطلقت سراح الصحافي والناشط السياسي حسن البنا مبارك في مايو/أيار 2020، بعد أكثر من عامين حبساً احتياطياً.

مؤتمر «آبل» اليوم: ماذا ننتظر؟

يُعقد اليوم، افتراضياً، مؤتمر «آبل» للمطوّرين، بعد تأخير وتأثر بجائحة كورونا، على أن تطرح فيه الشركة رؤيتها المستقبلية لأنظمة تشغيلها والعديد من منتجاتها التكنولوجية، لكن الهاتف والساعة ليسا منها

محمد دنكر

على غير عادتها، تأخّرت «آبل» هذا العام في مؤتمرها السنوي المعتاد للمطوّرين والذي كانت تعقده في شهر آذار/مارس. لكن تمامًا كما السنة الماضية، سيكون مؤتمر المطوّرين WWDC 2021، والذي يُعرض اليوم الثلاثاء 20 نيسان/إبريل 2021، فقط عبر الإنترنت، نظرًا لاستمرار جائحة فيروس كورونا المستجد عالميًا والصعوبة المتمثلة في إقامة مؤتمرات يجتمع فيها آلاف الأشخاص، رغم تلقيح أكثر من 200 مليون شخص في أميركا. وخلال المؤتمر ستُطرح «آبل» رؤيتها المستقبلية لأنظمة تشغيل iOS التابعة لأجهزة «آيفون»، و«آيباد» و«ماك» و«ووتش» و«تي في»، إضافةً إلى تعزيز أدوات المطورين الخاصة، مع شرح عن كيفية الاستفادة منها لتطوير تطبيقات الصحّة والتعليم والألعاب.

تكهّنات عديدة حول ما ستطلقه «آبل» اليوم، لكنّ الثابت هو أنّ الشركة لن تُطلق مجموعة «آيفون 13» و«آبل ووتش 7»، والتي من المؤكد أنها ستصل في أيلول/ سبتمبر من العام الحالي. وفقًا لتسريبات «بلومبيرغ»، ستطرح الشركة طرازين جديدين من جهاز «آيباد برو» (11 بوصة و12,9 بوصة) بشريحة M1 الخاصة بشركة «آبل». وأشارت أيضاً إلى أنّه يُمكن طرح جهاز «آيباد ميني» محدّث. ومن المحتمل أن تكشف الشركة عن سماعات «إيربودز» جديدة، لكن الأمر ليس بالمؤكّد، بسبب طرح «آبل» سماعات «إيربودز ماكس» منذ مدّة قصيرة. في حال طرحت الشركة جهاز «آيباد برو» جديدا (2021)، تشير التسريبات إلى أنّه سيحتوي على شاشة LED صغيرة، ممّا يوفّر نسبة تباين محسّنة واستنساخًا للألوان على شاشة LCD عادية. وقد يدعم تقنية الجيل الخامس 5G، مع مجموعة شرائح جديدة قوية وتصميم معدّل من ناحية المتانة لكن بهيكل مشابه لسابقه. الميزة الجديدة الأكثر بروزًا بخلاف A14X ستقتصر على 12,9 بوصة في «آيباد برو»، والتي توفر تقنية Mini-LED بأداء مذهل لمجموعة ألوان واسعة، وتباين عال وHDR، وتعتيم محلي، مما يؤدي إلى تعتيم الإضاءة الخلفية خلف المناطق السوداء من الشاشة مع الحفاظ على الأجزاء الساطعة مضاءة. مع الجهاز اللوحي، ستُطلق «آبل» الجيل الثالث من القلم «آبل بينسل»، والذي من المحتمل أن تكون جميع نماذج «آيباد برو» التالية مصحوبة به. الجيل الثالث من القلم يُشبه إصدار الجيل الثاني، لكن بلمسة نهائية لامعة. أمّا عن جهاز «آيباد ميني»، فسيحمل رقم 6، بشاشة أكبر بقليل مقاسها 8,5 بوصات (أعلى من الشاشة مقاس 7,9 بوصات التي يستخدمها جهاز 2019. قد يتمسك أيضًا بمنفذ Lightning (بدلاً من التبديل إلى USB-C)، ويستخدم مجموعة شرائح Bionic A13، كأجهزة «آيفون 11».

> أجهزة لوحية وسماعات وحواسيب ضمن الإطلاق

من مؤتمر آبل عام 2019 (بريتاني هوسيا سمول/فرانس برس)

وإذا ما أطلقت «آبل» سماعات جديدة، تشير التسريبات إلى أنّ هذه السماعات قد يكون لها جذوع أذن أقصر، على غرار «إيربودز برو»، كما أنّها قد تحتوي على فتحات تهوية لتخفيف الضغط وجعلها مريحة للارتداء لفترات طويلة. قد تكون فيها أيضًا ميزات مستنسخة من ساعة «آبل»، مثل القدرة على استخدام الضوء لقياس معدل ضربات القلب أو الأكسجين في الدم. كما يتوقّع أن تتخلّى الشركة عن الـ rubber المتصّلة بالأذن والتي عانى عدد كبير من المستخدمين في بقاء التصاق السماعات في الأذنين. ويُرجّح آخرون إمكانية طرح الشركة لجهاز «آيماك» وربّما «ماكبوك» جديد. من المتوقع أن يحصل جهاز iMac على إصلاح شامل للتصميم هذا العام، حيث تقدم الشركة طرازات مُعاد تصميمها ذات حواف أنحف وأصغر بكثير. ومن المتوقع أن يكون حجم أحد أجهزة «آيماك» الجديدة من 23 إلى 24 بوصة ويمكن أن يكون بديلاً لجهاز «آيماك» قياس 21,5 بوصة، بينما من المتوقع أن يكون الأخير أكبر من الطراز الحالي مقاس 27 بوصة.

وتشير الشائعات إلى أن طرازات «آيماك» الجديدة ستبدو مشابهة لشاشة Pro Display XDR التي أصدرتها «آبل» في عام 2019، بتصميم يشبه «آيماك» ولكن بدون مساحة سفلية وحواف جانبية ضيّقة. هناك احتمال أن تأتي أجهزة «آيماك» الجديدة بمجموعة من الألوان مثل الفضي والرمادي الفلكي والأخضر والأزرق السماوي والذهبي الوردي، والتي تصادف أن تكون ألوان الجيل الرابع iPad Air. وبالنسبة للمنتجات التي لم يتم تحديثها منذ فترة، من المرجّح أن تُطلق «آبل» جهاز Apple TV محدّثا بمعالج جديد وجهاز تحكم عن بعد محسّنا، مع سعة تخزين تصل إلى 128 جيغابايت، وربما 256 جيغابايت. أخيرًا، يمكن أن نرى «آبل» تكشف عن أجهزة تعقّب البلوتوث الخاصة بها والتي من المحتمل أن يطلق عليها اسم AirTags. فعلى مدار الأشهر القليلة الماضية، كانت الشركة تلمّح إليها بميزات مثل «تنبيهات سلامة العناصر» في الإصدار التجريبي من iOS 14,5 وتطبيق Find My المحدّث المتوافق الآن مع منتجات الجهات الخارجية.

توقف خدمات «غوغل» جزئياً في سورية

عبد الرحمن خضر

منذ بداية شهر إبريل/ نيسان الحالي، يلاحظ مستخدمو الإنترنت في سورية توقّف عدد من الخدمات التي تقدّمها شركة «غوغل»، ومن أبرزها متجر «غوغل بلاي» الذي يتيح لمستخدمي الأجهزة الخلوية التي تعمل بنظام «أندرويد» الوصول إلى التطبيقات والألعاب. وهذا التوقّف لم يقتصر على منطقة جغرافية واحدة أو منطقة سيطرة معينة، بل شمل جميع الأراضي السورية. يقول مطوّر التطبيقات والمهندس أحمد بربور لـ«العربي الجديد» إن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية في الولايات المتحدة الأميركية أدرج سورية أخيراً على قائمة الدول الخاضعة للعقوبات، ونتيجة لذلك أوقفت شركة «غوغل» العديد من خدماتهما المأجورة والتي تحوي إعلانات تجارية. ومن أهم نتائج القرار الأخير توقف متجر «غوغل بلاي» بشكل كامل، ما حرم المستخدمين من الاستفادة من خدماته، واضطرهم للجوء إلى طرق بديلة كاستخدام تطبيقات كسر الحجب VPN وتغيير الموقع الجغرافي من خلال برامج وتطبيقات عدة. ويوضح أن الحظر الجديد متعلق بمنطقة سورية الجغرافية، ويشمل جميع أراضيها، وأن أكثر المتضررين من الإجراء الجديد هم المعلنون على منصة «يوتيوب»، ويشير إلى أن تطبيق «سناب شات» توقّف بشكل كامل وهناك كثير من المستخدمين أزالوه من أجهزتهم، بالرغم من أنهم كانوا يستخدمونه للخدمات الإعلانية والترويج للمنتجات المحلية.

وبحسب بربور، فإن من أبرز الخدمات التي توقفت هي الإعلانات على «يوتيوب»، إذ لم يعد بإمكانهم تقديم خدمات الإعلان إلا إذا شغلوا VPN. كما أن أي محتوى مروّج على «فيسبوك» أو المواقع الإلكترونية لم يعد بإمكان السوريين في الداخل مشاهدته، وهذا سينعكس على نوعية وجودة المعلومات التي يشاهدها الجمهور السوري، وعلى توقف إمكانية الاستفادة المادية من هذه المواقع في نفس الوقت، بحسب قوله. ويشير إلى أن هناك مخاوف من توقّف بعض خدمات شركة «فيسبوك» التي يعتمد عليها السوريون بشكل كبير، وذلك في حال اتّخذت الشركة قراراً بطرح إعلانات مأجورة على الحالات في تطبيق «واتساب»، وعند ذلك سيتأثر السوريون بشكل كبير، كونهم يعتمدون على «واتساب» في التواصل بالدرجة الأولى.

بدوره، يقول اليوتيوبر المقيم في محافظة إدلب أحمد وتد لـ«العربي الجديد» إنه تأثر كثيراً بسبب توقف خدمات الإعلان التابعة لغوغل ويوتيوب، ويشير إلى أنه بات يضطر لتشغيل VPN في كل مرة يحاول فيها الدخول إلى حسابه الإعلاني على غوغل ويوتيوب، وهذا أثّر على حجم إنتاجه والفيديوهات التي يقدّمها. ويلفت إلى أن خدمة يوتيوب ما زالت تعمل في سورية، لكنّ الإعلانات لم تعد تظهر للمستخدمين في المنطقة، وهذا انعكس على المردود المادي الذي كان يربحه من نشر الفيديوهات. أحمد حمو من مدينة القامشلي، وهو مهتم بتصريف العملات، يقول لـ«العربي الجديد»، إنه يستخدم عدة تطبيقات لمراقبة أسعار الصرف، وهي بحاجة للتحديث بشكل مستمر، لكن توقف متجر «غوغل بلاي» اضطره لاستخدام عدة تطبيقات VPN مجانية، تستهلك حجماً كبيراً من باقات الإنترنت ومن طاقة بطارية الهاتف المحمول. ويشير إلى أنه اشترى شريحة خلوية تعمل على شبكة تركية عن طريق أحد أقاربه الموجودين في تركيا، لكن المشكلة ما زالت قائمة، بسبب وجوده داخل الأراضي السورية، على حد قوله.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على عشرات الكيانات والشخصيات النافذة في النظام السوري، من خلال قانون «قيصر» الذي ينص على فرض عقوبات على النظام السوري وكل من يدعمه مالياً أو عينياً أو تكنولوجياً، وقد دخل حيّز التنفيذ في 17 يونيو/ حزيران الماضي. وتأتي تسمية التشريع الأميركي من اسم المصور العسكري السوري السابق الملقب بقيصر، الذي انشق عن النظام عام 2014، وسرّب 55 ألف صورة لـ11 ألف سجين قتلوا تحت التعذيب.

> توقفت خدمات غوغل المأجورة نتيجة العقوبات الأميركية

يضطر السوريون لاستخدام كسر الحجب للوصول إلى حساباتهم (Getty)

وثائقي

في الوثائقي المعروض على منصة نتفليكس، «تعلّمت من الأخطبوط»، نتتبّع رحلة غوّاص، أمضى نحو 18 شهراً في مراقبة أنثى أخطبوط في قاع المحيط. هنا، قراءة في العمل

تعلّمتُ من الأخطبوط

18 شهراً في الأعماق

منى حسن

«تخيّل أنّك تتغلب على الجاذبية وتحلّق فوق غابة». هكذا يصف كريغ فوستر، شعوره وهو يسبح في غابة من أعشاب البحر، بالقرب من منزله في جنوب أفريقيا، وينظر إلى الأسفل، حيث المخلوقات الغريبة في القاع. يقول إنّه كان يحتاج إلى تغيير جذري في حياته، خصوصاً بعدما عانى من الإجهاد بسبب كثرة العمل. فقرر المواظبة على ممارسة الغوص الحرّ والتواصل مع الطبيعة.

في غابة أعشاب البحر تلك، يلتقي فوستر بأنثى أخطبوط، تراقبه في البداية من مسافة آمنة، لكنها سرعان ما تدرك أنه ليس مصدراً للخطر. تنشأ علاقة من الثقة بين الأخطبوط وفوستر، الذي يزورها كلّ يوم لمدة تزيد عن سنة؛ يراقبها ويوثق كلّ لحظاته معها بكاميرته.

هكذا، أنجز فوستر الجزء الأصعب في صناعة الفيلم الوثائقي (My Octopus Teacher)، أو «تعلّمت من الأخطبوط»، من دون تخطيط أو نية لصناعة الفيلم، الذي أصبح مرشّحاً لنيل أوسكار أفضل وثائقي. صديقه المقرب، روجر هوروكس، اقترح على فوستر استعمال المواد التي صورها لصناعة فيلم.

هوروكس، وهو مصور بحّار وحائز على جائزة من الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون، عمل في سلسلتي Our Planet وBlue Planet II، وله تجارب عدة في هذا المجال. وفي معظم سلسلات الطبيعة الشهيرة هذه، نرى كثيراً من الكائنات البحرية المدهشة، مصوّرة بشكل احترافي. غالباً، نرى فترات محدودة من حياة نفس الكائن. أمّا فيلم «تعلمت من الأخطبوط»، الذي تبثه شبكة «نتفليكس» فيتتبع نفس الأخطبوط في معظم مراحل حياتها، والتي تمتد نحو 18 شهراً. هناك أيضاً الإنسان الغواص، كريغ فوستر، الذي وجد في معلمته الأخطبوط وغابة أعشاب البحر، العلاج الذي يحتاجه ليشفى من سنوات العمل الشاق خلف الشاشات والكاميرات. يقودنا فوستر في رحلة تأمل واسترخاء بصوته الهادئ، وفي الخلفية أمواج البحر وصوت الماء.

> تمكّن فوستر من تصوير الأحداث الرئيسية في حياة الأخطبوط

خلال نزهات غوصه اليومية، تمكن فوستر من تصوير غالبية المراحل والأحداث الرئيسية في حياة الأخطبوط. تقول المخرجة بيبا إيرليش إنها أمضت أشهرا في مراجعة المواد المصورة، وقررت لاحقاً أن تتخلى عن وظيفتها لتتفرغ لصناعة هذا الوثائقي.

ساعد هوروكس وإيرليش في تصوير ما ينقص من مشاهد لإنتاج الفيلم، ومنها مشاهد فوستر مع الأخطبوط. ومع وجود كلّ هذه المواد البصرية النادرة، يصبح من الصعب أكثر التخلي عن أي منها. ظل كريغ وإيرليش عالقين في إعداد قصة الفيلم، حتى قرّرا الاستعانة بالمخرج الإنكليزي، جيمس ريد، الذي انضم إلى الفريق في ما بعد، للعمل على بناء القصة التي سيحكيها الفيلم.

ولأنّ ريد لا يعرف تفاصيل القصة، كان من السهل على فوستر أن يروي له بطريقة عفوية تفاصيل قصته في مقابلة يستعملها ريد في الفيلم. يقول ريد في إحدى المقابلات إنّه «نظراً إلى طبيعة فوستر الخجولة، كان من المهم أن تجري المقابلة في مكان يشعر فيه بالراحة». حكى فوستر لريد حكايته مع الأخطبوط وهو جالس خلف طاولة مطبخه في بيته المطلّ على المحيط. يقول ريد: «يشعر الإنسان براحة أكبر عندما يتحدث من خلف حاجز» أي الطاولة في هذه الحالة.

يركّز صانعو الفيلم، الذي حاز قبل أيام جائزة «بافتا» لأفضل وثائقي، على الجانب العاطفي في علاقة الصداقة التي نشأت بين فوستر والأخطبوط. ويكتفي في عرض المعلومات العلمية في سياق إشباع الفضول الذي أثارته الأخطبوط لدى فوستر. في أجوائه الهادئة والتأملية، يتصفح الأخير مقالات علمية عن الأخطبوط، ليتعلم كل ما يحتاجه من أجل توطيد علاقته معها.

الفيلم بمجمله يحكي عاطفة إنسان تجاه كائن برّي رخوي غريب، لا تربطنا فيه عادةً عاطفة كتلك التي نشعر بها تجاه الحيوانات الثديية المنزلية، كالقطة أو الكلب. لكنّنا نرى الأخطبوط تندفع نحو فوستر وتحضنه فيما يداعبها هو، كما لو أنها حيوانه الأليف.

معظم الخلايا العصبية في الأخطبوط توجد في أذرعه، ما يعني أنّ كلّ ذراع قادرة على الشم والتذوق والحركة بشكل مستقل عن الدماغ. ومع أنّ الأخطبوط بغير لونه بحسب لون محيطه، فإنّ هذا الكائن البحري لا يرى الألوان. بحسب مجلة «ناتشر» العلمية، يُعتقد أنّ الأخطبوط يعرف الألوان من خلال جس ترددات الضوء الخاصة بكلّ لون من حوله.

ربطت بعض ردود الأفعال على الفيلم، الأخطبوط بأذرعها الثمانية، بالعنكبوت شارلوت في رواية الأطفال لـ. إي. بي. وايت، إذ صوّر علاقة صداقة غير معتادة تنشأ مع العنكبوت التي لا نفكر حينما ننظر إليها أنّها تبدو لطيفة أو جميلة. لكنّ وايت، يجعل منها شخصية رئيسة تستحق محبتنا وحزننا عليها عندما تموت في النهاية، كما تموت الأخطبوط بعد أن تضع بيضها وتمنحه كلّ ما بقي من طاقتها حتى آخر رمق.

رواية الأطفال «شباك شارلوت»، لم تكن أول ما خطر ببال الكاتبة صوفي لويس، عندما شاهدت الفيلم. لويس بدت متأثرة أكثر بالرسام الياباني كاتسوشيكا هوكوساي، ولوحاته الإيروتيكية، تحديداً مطبوعته الخشبية «حلم زوجة الصياد» التي تصور وضعية جنسية بين امرأة وأخطبوطين.

للأسف، أثارت تعليقات لويس على تويتر، الجلبة في المنصة. وفي مقالات الكتّاب في «ذا غارديان» وغيرها. قد يبدو الربط بينه وبين العلاقة الفيزيائية مهيناً لكل من هوكوساي وفوستر على حد سواء. قد يلوث هذا الربط ذهن المشاهد ويحرمه من فهم تجربة فوستر الخاصة، في الاسترخاء والشفاء من خلال الغوص داخل المحيط والتفاعل مع كائناته.

يقول فوستر في فيلمه إنّه لا يرتدي بدلات الغوص، لأنّه يريد أن يكون ككائن برمائي، جزءاً من هذه البيئة من دون أيّ حواجز تفصله عنها.

لم تكن في نيّة الغوّاص صناعة فيلم وثائقي من مادته المصوّرة (نتفليكس)

خمسة أفلام

إلى جانب فيلم My Octopus Teacher، هناك أربعة أفلام أخرى تُنافس على نيل أوسكار أفضل فيلم وثائقي، في صباح السادس والعشرين من الشهر الجاري، سنعرف إن كان سيحصد هذه الجائزة الفيلم الروماني Collective، أو الأميركي Crip Camp، أو التشيلي The Mole Agent (الصورة)، أو الأميركي، أيضاً، Time. ونلاحظ أنّ «نتفليكس» تحظى بنصيب معقول من الترشيحات، فكلّ من My Octopus Teacher، وCrip Camp من إنتاجها.

رصد

فنانون سوريون موزّعون على العواصم العربية

القاهرة ـ العربي الجديد

فرضت الأعوام العشرة الأخيرة نفسها على ظروف إنتاج الدراما في سورية، ما أضعف حركة الإنتاج السورية لصالح أخرى مشتركة، لا سيما سورية - لبنانية، وأخرى عربية مشتركة، ما أضاع، نوعاً ما، هوية الممثل السوري في تلك الأعمال، قبل أن تعود عجلة الإنتاج الدرامي السوري للدوران في العامين الأخيرين بنشاط ملحوظ، لتجمع من تفرقوا عن الدراما السورية من دون إرادتهم. لكنّ العديد منهم بات لديهم حضور واضح في الدراما العربية، الأمر الذي يحتم عليهم الاستمرار، كونهم يتولون فيها الصدارة والبطولة. يشارك العديد من الممثلين السوريين في أعمال عربية، كأبطال ونجوم، للموسم الدرامي الحالي 2021.

باسل خياط

بعد النجاح الكبير الذي حققه مسلسل «قيد مجهول»، بطولة كلّ من باسل خياط وعبد المنعم عمايري، بدأ في الأول من رمضان عرض المسلسل المصري «حرب أهلية»، إذ يقف خياط أمام النجمة المصرية يسرا، ليشكلا ثنائي البطولة.

ويؤدي خياط في العمل، الذي كتبه أحمد عادل وأخرجه سامح عبد العزيز، دور «يوسف» الطبيب النفسي، ويخوض من خلاله صراعات مركبة، مبنية على كثير من الانعطافات في مسيرة الشخصية داخل العمل، والتحولات الدرامية التي تطرأ عليها. وبعد حلقات عدة من عرضه، يسير العمل بخطى جيدة على صعيد الانطباع والمتابعة، ومن المتوقع أن يحصد المسلسل مشاهدات عالية، بعدما أعدّ له بشكل جيد خلال الفترة الماضية، وهو من سيناريو وحوار أحمد عادل، وإخراج سامح عبد العزيز، وإنتاج جمال العدل. أبدع خياط في تجارب سابقة في الدراما المصرية، منها «30 يوم» و«الرحلة»؛ إذ أتقن في العملين اللهجة، بشكل لم يسمح للنقاد بالتركيز على هذا الجانب بتناولهم لمشاركاته في الدراما المصرية، كما أنّ أداءه كان خارج دائرة النقد أيضاً، نظراً إلى ما قدمه من حرفية عالية.

جمال سليمان

تعود علاقة جمال سليمان مع الدراما المصرية إلى ما قبل الحرب وظروفها التي فرضت على واقع الإنتاج السوري، فعرف سليمان أدوار البطولة في الدراما المصري منذ أكثر من 15 عاماً، وهذا الموسم كان له أحدها من خلال مسلسل «الطاووس» الذي يعالج ظواهر بات الحديث عنها متاحاً على وسائل التواصل الاجتماعي وفي الصحافة، كالتحرش والتنمر والاغتصاب.

يلعب جمال سليمان في العمل الذي كتبه كريم الدليل، وأخرجه رؤوف عبد العزيز، شخصية «كمال الأسطول» وهو محامي تعويضات توكله بطلة العمل «أمنية» التي تعرضت لاعتداء أو اغتصاب جماعي على يد مجموعة من أبناء المتنفذين. وخلال رحلة الدفاع عنها، تنكشف خيوط لجرائم متعلقة بالأنماط المذكورة، وتتطور الشخصية في العمل بشكل دراماتيكي مشوق من خلال علاقته مع «أمنية». منذ عرض الحلقة الأولى من العمل، حظي باهتمام جماهيري وإعلامي كبير، وطرح حوله الكثير من الافتراضات، بأنّ العمل يتناول قصة حقيقية، مستمدة من قضية الاعتداء المعروفة التي تعرضت لها فتاة مصرية عام 2014، والتي عُرفت إعلامياً حينها بـ «قضية الفيرمونت» نسبة إلى فندق شهير في القاهرة.

> يعود الممثل رشيد عساف إلى الدراما البدوية في مسلسل «صقار»

لكنّ سليمان نفى في أول لقاء له بعد عرض الحلقة الأولى من المسلسل، أن تكون قصة العمل مستمدة من قصة «فتاة الفيرمونت»، مشيراً إلى أنه لو كانت كذلك لما شارك في العمل لسببين، الأول أن «قضية الفيرمونت» ما زالت في المحاكم من دون بت فيها، وأنّ مثل هذه القضايا مؤلمة لأصحابها ولذويهم، ولا يجوز تجديد معاناتهم من خلال عمل فني.

رشيد عساف

تشكل مشاركة الممثل السوري رشيد عساف في المسلسل الأردني «صقار» عودته إلى الدراما البدوية، بعد زمن من أدائه دوراً مميزاً في مسلسل «راس غليص» لقرابة 15 عاماً. ويؤدي عساف في العمل دور البطولة المطلقة، بشخصية «صقار». يتسلم «صقار» زعامة أو مشيخة القبيلة منذ بداية المسلسل، فيظهر قوة في الحفاظ على قبيلته، متسلحاً بالحكمة والطموح والدهاء لتحقيق الأهداف.

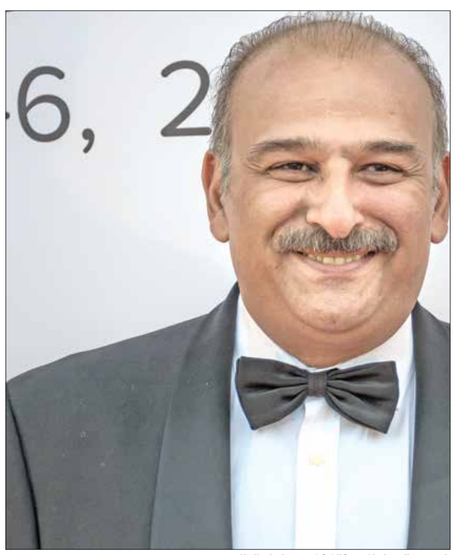

يلعب جمال سليمان دوراً لافتاً في مسلسل «الطاووس» (Getty)

يهرب كثير من المشاهدين المغاربة من شاشاتهم إلى شاشات تلك العربية (Getty)

نقد

الدراما التركية تحتل شاشات المغرب

أشرف الحساني

يتمتّع التلفزيون التركي، بسبب ما راكمه من أفلام ومسلسلات، بمكانة بارزة داخل أجندات الشاشة الصغيرة في المنطقة المغاربيّة، لا سيما في المغرب، فقد بات هذا الوسيط البصريّ، يحرص سنوياً على حضور الدراما التركيّة، لتصل في بعض الأحيان إلى حدود النصف من الإنتاج الأجنبي.

وعلى الرغم من هزالة الإنتاج الدرامي التركي فنياً، فإنّ أرباحه في تزايد مستمر، بحكم هذه الحظوة التي أضحى يحتلها داخل تلفزيون الجوار بالمغرب وتونس والجزائر، فالمتابع لهذه المسلسلات الدرامية المدبلجة، التي يتم شراؤها مغاربيّاً من أجل الاستثمار فيها مادياً، عن طريق بثّها للمُشاهد المغاربي، يستحيل أنّ يعثر على مسلسل واحد يستحقّ المُشاهدة، ما يجعل المرء يتساءل عن العلاقة التي تجمع هذه المسلسلات الرومانسية التركية والواقع المغاربي المنكوب سياسياً واجتماعياً، وما يعرفه من مآزق وتصدّعات.

وحتى المسلسلات ذات الطابع التاريخي، التي من الممكن أنْ تخلق نوعاً من المعرفة التاريخيّة للمُشاهد، كما هو الأمر للدراما الآسيوية، فإنّها سرعان ما تسقط في ركام من الأخطاء التقنية أمام امتحان الصناعة البصريّة ومعالجاتها المُتنوّعة، وهي تنتجُ صوراً مشروخة عن محطّات تاريخيّة، تكاد لا تُفترق المخيال التركي، وكأنّها في هذا «الماوراء» المُتمثّل في الأوج التاريخي، يكمن إنتاجها.

غير أنّ التلفزيونات المنكوبة، لا يهمها مثل هذه الأخطاء المعرفية ولا هزالة الإنتاج الدرامي ومدى تأثيره في المُشاهد، أمام ملايين الدراهم، التي تستخلصها شهرياً من جيوب المواطنين، بحكم ارتفاع نسب المشاهدة، ما يجعلها سنوياً تقبل على دبلجة العديد من الأفلام (بوتيرة أقلّ) نوع من دُيوع الدراما التركيّة داخل التلفزيونات المغاربيّة، لكنّ المُشاهد يعرف مسبقاً أنّه مضطر إلى الهجرة صوب قنواتٍ أجنبية، ما يُساهم في ضعف هذه المسلسلات من ناحية التلقّي، لأنّ ثمة بديلاً هذه المرّة بالنسبة للمُشاهد، ويتمثّل في بعض نماذج الدراما العربيّة وقدرتها على تحقيق مُتعةٍ بصريّة، بحكم طبيعة موضوعاتها، التي تظلّ أقرب إلى وجدان المُشاهد المغاربي.

> تعجّ الدراما التاريخية التركية بأخطاء معرفية وهزالة إنتاجية

ولأنّ الدراما التركية لا ترتكز على نظام بصريّ يحكمها، فإنّها لا تعمل سوى على مواصلة بثّ نوع من الصور المستوردة من سياقاتها داخل مسلسلات فرنسية وأميركيّة أو هندية أحياناً، ما يجعل عملية التخييل منهارة في باطنها، لأنّ منطلقاتها الفنيّة والجماليّة غير صحيحة.

ونظراً إلى المأزق البصريّ الذي تقع فيه الشاشة الصغيرة داخل المغرب مثلاً، مع بداية كلّ شهر رمضان، فإنّها لجأت في السنوات الأخيرة، إلى الإشهار من أجل تمرير بعض الرسائل والصور والشعارات الرنانة في كون الإنتاج الدرامي لهذه السنة مغربيّاً بامتياز. لكنّ ذلك، لا يدحض حقيقة حدّة شبح الدراما التركيّة، إذ تُعرض حلقاتها يومياً في التلفزيون الرسمي، وبما أنّ الإنتاج المحلي هزيل ورديء عموماً، لا يبقى للتلفزيون سوى هذه المسلسلات المدبلجة، التي يُحقّق بها نوعاً من الموازنة على صعيد أرباحه، ولا يهمّه الصورة التنميطيّة، التي يُروّجها للدراما التركيّة داخل البلاد المغاربيّة، وحجم التفاهة المُقنّنة، التي يُسوّق لها التلفزيون التركي على خلفية أنّ دُيوع إنتاجاته البصريّة ترجع بالأساس إلى معايير الجودة.

قضية

مكاسب بيروت في معركة المسلسلات الرمضانية

> مع بداية معركة الإنتاج الدرامي التي يخوضها تركي آل الشيخ مع تامر مرسي، هل تتحول بيروت إلى وجهة تصوير الأعمال الدرامية المصرية؟

إبراهيم علي

التقى قبل يومين المستشار السعودي تُركي آل الشيخ والمنتج السوري محمد مشيش، بعد خروجه من الحجز في القاهرة بسبب قضية «تزوير» تعود إلى سنوات خلت، وذلك بعد الدعوة التي وجهها آل الشيخ للقاء منتجي الدراما العربية في القاهرة، ووضع خطة خاصة لـ«النهوض بالإنتاج الدرامي».

من الواضح أنّ المعركة بين الرياض والقاهرة، في ما يتعلق بالإنتاج الدرامي المصري، تتجه إلى تصاعد. والواضح أيضاً أنّ المنتج السعودي يسعى إلى استثمار خبرة المنتجين اللبنانيين والسوريين المنفيين، أو الذين يعملون في الخارج، في معظم الأعمال التي تُعرض على المنصات والشاشات السعودية.

قبل عامين، اصطدم التوافق المصري السعودي بالقيود التي فرضها النظام المصري على المنتجين العرب في ما يتعلق بإنتاج المسلسلات، وأوكل المهمة إلى شركة واحدة هي «سينرجي» للقيام بذلك، مع بعض الاستثناءات الخاصة بشركات مصرية أخرى، مثل «العدل غروب».

احتكار السياسة المصرية لشركة إنتاج واحدة والتضييق على حرية العمل حملا الممول السعودي «MBC / شاهد» إلى تنفيذ الخطة «ب» عبر الاستعانة بالمنتج اللبناني «الصبّاح/ أيفل فيلم» لتنشيط صناعة وتوزيع وعرض الأعمال الدرامية الخاصة بالمفكرة الرمضانية، أو خارجها (المسلسلات القصيرة)، والتي تعرض كافة أشهر السنة على منصّة شاهد.

هكذا، تمكنت بيروت من استغلال النزاع المصري السعودي عبر إنتاج أكثر من 17 عملاً درامياً خلال عام، وفتح الباب أمام مزيد من المنتجين العرب للاتجاه إلى بيروت، ليقدم المنتج السوري محمد مشيش قبل شهر باكورة أعماله المصورة في العاصمة اللبنانية، «قيد مجهول»، من إخراج السدير مسعود، ويُعرض على منصة OSN حصرياً. كذلك، بدأ في يناير/ كانون الثاني تصوير مسلسلين مصريين في بيروت، أولهما «لحم غزال» من إخراج محمد أسامة وبطولة غادة عبد الرازق، وشريف سلامة، ووفاء عامر. وبالتزامن، لم ينتهِ المنتج صادق الصباح، حتى اليوم، من إنهاء عمليات تصوير مسلسل «ملوك الجدعنة» في بيروت، إخراج أحمد خالد موسى وبطولة عمرو سعد، ومصطفى شعبان، ورانيا يوسف، وتشارك «MBC» مع شركة «الصبّاح» بإنتاج العملين بتكلفة يتردد أنّها تجاوزت 3 ملايين دولار، بسبب بناء مدن خاصة شبيهة بالحارات المصرية. الواضح أنّ ذلك يُشكل تحدياً للفضائية السعودية في منافسة الدراما المصرية المرادفة، والمسموح لها التصوير داخل القاهرة.

كما تشاع أخبار عن تعثر بعض الأعمال المصرية، مثل إيقاف مسلسل «الملك» من إخراج حسين المناوي، بسبب عدم التوثيق الكامل للرواية التاريخية، ومحاولة اتهام مسلسل «الطاووس»، إخراج رؤوف عبد العزيز، باستنساخ حادثة الـ«فيرمونت»، من جهتها، أصدرت الفنانة نهى العمروسي، قبل أيام، بياناً عبر محاميها تطالب فيه بوقف عرض المسلسل، لما يحمله من إساءة لابنتها، والتحقيقات في القضية التي لم تقفل بعد.

بدعوة المستشار السعودي تُركي آل الشيخ المنتجين العرب إلى الاجتماع لمناقشة وضع الدراما العربية، كنوع من رمي الكرة في الملعب المصري مجدداً، تتحول بيروت إلى ملجأ لبعض الأعمال المصرية، التي علينا انتظار نهاية الموسم الرمضاني لتقييمها.

يتواصل تصوير مسلسل «ملوك الجدعنة» في بيروت (الصبّاح للإنتاج)

إضاءة

كما يحفل التاريخ بضياع واضاعة لغات وثقافات، فإنه شاهدٌ ايضاً على استعادة هويات وروابط مفقودة. هذا ما جرى مع لغة مصر القديمة، التي تعرضت جذورها العربية لمحوٍ حتى بات اهلها يجهلون عروبتها. لاحمد كمال باشا (1851-1923) فضلٌ في وصل ما قُطع

محمد الأسعد

أحمد كمال باشا في قرابة العربية والمصرية القديمة

لُغتان وأصلٌ واحد وهوية

شهد التاريخ القريب والبعيد أحداثاً بيّنة بذاتها، مثل الاعتداء على حريات الشعوب وأراضيها وثرواتها. ولكنه شهد أيضاً أحداثاً اعتداءات مماثلة في مجالاتٍ أخرى؛ اعتداءات تظلّ خفيّة في أسبابها ونتائجها، أو لا تلفت نظرَ إلّا قلّة من الناس. من هذه الأحداث ما تتعرّض له هويّةُ لغةِ شعبٍ من الشعوب من تزوير وتلفيقٍ يُبعدانها عن الشجرة التي تنتمي إليها، ويلحقانها بجذع غريب عنها مكاناً وزماناً. وما تتعرّض لهُ ثقافةُ شعبٍ من الشعوب حين يتمّ إسقاط فترة زمنية طويلة من تاريخها شهدت مساهمتها في هذا الجانب الحضاري أو ذاك.

في كلا الحالين، نحن أمام محوٍ للهوية، سواء كانت لغوية أو ثقافية، وطمسٍ لملامحَ سيكون له أثرٌ بالغ على كل المستويات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، يتمثل في خسائر معنوية ومادية لا يمكن تعويضها في أغلب الأحيان. وأيُّ متابعٍ يقظ لأحداثٍ من هذا النوع لمدّة طويلة نسبياً، سيكتشف كم هي مُدمِّرة أنماطُ المحو هذه، والتي تكاد تتفوق على المحو الجغرافي لوطن، أو استبدال اسمه باسم آخر. في المقابل، نجد أن التاريخ يشهد، أحياناً، أحداثاً معاكسة تتمثل في استعادة الهويات المفقودة ولو بعد حين. وكثيراً ما تشهد الأحداث في هذا السياق كفاحاً وتضحيات يبذلها الشعبُ الذي أُبعد عن هويته اللغوية، أو سُلبت منه، أو أُبعد عن منجزات أسلافه الثقافية، أو يبذلها أفرادٌ منه، من أجل استعادة أرْمنته المفقودة من حساب تاريخه، أو استعادة صلاتٍ لغوية له بلغته الأمّ التي محتّها أفانينُ من المطامع السياسية أو الاقتصادية. ويماثل هذا الكفاح، وتعادل هذه التضحيات، ما يبذله أبناء هذا الشعب في سبيل تحرير أرضهم ومواردها من قبضة من يعتدي عليها في سياق آخر.

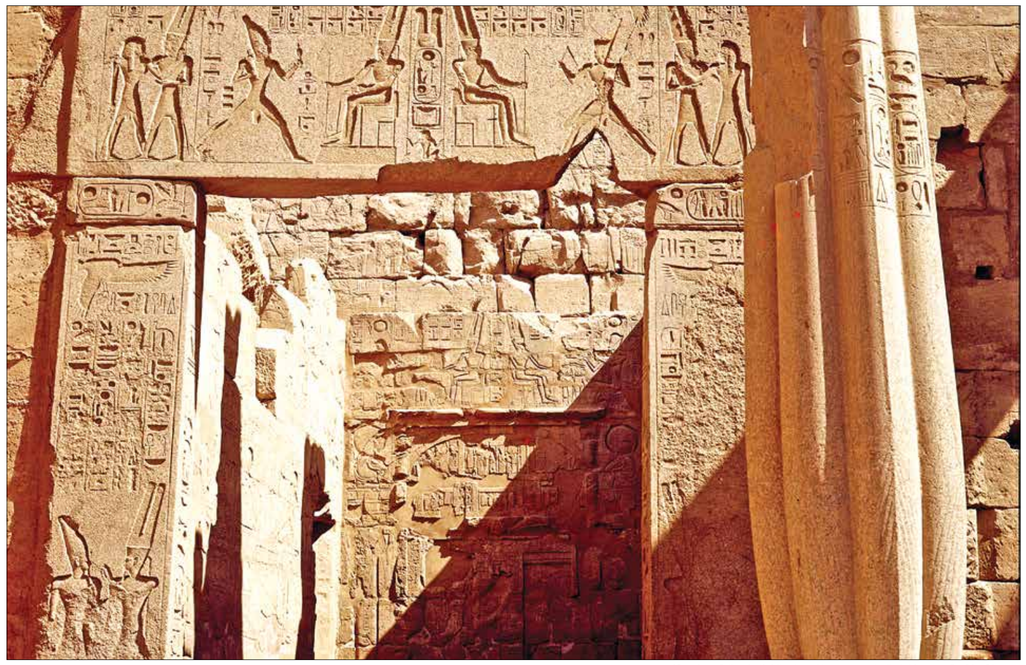

رسومات ونقوش هيروغليفية على احد جدران معابد الكرنك في الأقصر (Getty)

لغة تعود إلى أصلها المفقود

اللغة المعنيّة هنا، هي ما يُطلق عليه اللغة المصرية القديمة، المكتوبة بالأبجدية المسمّاة ـ حسب اللفظ اليوناني ـ باسم «الهيروغليفية». فهذه اللغة تعرّضت لمحو هويتها العربية حتى بات أهلُها أنفسهم يجهلون عروبتها، وأطلق عليها الباحثون الأجانب اسم «اللغة الفرعونية»، وشكّكوا زمناً بهويّتها الحقيقية، كما شكّكوا تبعاً لذلك بعلاقات بلدٍ مثل مصر بمحيطه العربي، وخاصة بجزيرة العرب، وأمعنوا في هذا إلى درجة إشاعة القول بأن مصر تنتمي إلى أوروبا عقلاً ومصيراً ومصلحة، ولا تنتمي إلى محيطها الطبيعي. وشاعت أمثال هذه الأقوال إلى درجة أن أصبحت فيها من المسلّمات التي لا تقبل النقاش.

بالطبع، كان لمحو الهوية هذا آثار سلبية على كلّ صعيد، يمكن التعرّف عليها في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، إلا أننا سنقصر حديثنا هنا على الجهود التي بذلها علماء مصريون كان لهم الفضل في الكشف عن هذا المحو الذي تعرّضت له هويّة لغتهم، وعلى رأسهم رائدٌ لا يُعرف عن منجزاته وكفاحه إلا القليل من المختصين، هو أحمد كمال باشا (1851- 1923).

صحيحٌ أن ما قدّمه هذا الرائد، الذي تفوّق في الدراسات الآثارية المصرية، لغة وحضارة، وقرأ نقوشها الهيروغليفية قراءةً خبير عالم ومعنيّ قبْل غيره بهذا الشأن، تمثل في عدّة كتب ومحاضرات وتعاليم بثّها خلال عمله في التنقيب عن الآثار وتولّيه أمانة «متحف القاهرة»، إلّا أنّ أعظم منجزاته كان اكتشافه عروبةَ لغة مصر القديمة عبر قراءة نقوشها، وإصداره لمعجم «الفرائد البهية في قواعد اللغة الهيروغليفية» (1885)، الذي وضع فيه ـ لأوّل مرة في تاريخ تأليف معاجم هذه اللغة ـ الكلمات العربية المقابلة للكلمات المصرية القديمة، وعكوفه بعد ذلك طوال عشرين عاماً على وضع قاموس لهذه اللغة مكوّن من 22 جزءاً. ولعلّ ما حدث لهذا القاموس يُمكن أن يلخّص الكفاح المرير الذي كان على هذا العالِم خوضه انتصاراً لما تكشّف له، ووجد معارضة شرسة من قِبل الموظفين الأجانب (فرنسيين وبريطانيين) الذين كانوا يحتكرون العمل في مضمار علم ما يُدعى المصريات، أي كل ما يتعلق بمصر القديمة وآثارها، تدريساً وإشرافاً على المتاحف والتنقيبات والمطبوعات.

> أُهملت أعمال أحمد كمال باشا ولم يُنشَر منها إلا جزء
>
> لو نُشرت أعماله في وقتها لدحضت نظريّات الاستشراق

قبل وفاته بوقت قليل، تقدّم أحمد كمال باشا إلى وزارة المعارف لطباعة القاموس، فأحالته إلى مدير المطبوعات البريطاني، فأحاله هذا من جانبه إلى بريطاني آخر يشغل منصب كبير أمناء مصلحة الآثار ليبدي رأيه، وأشرك هذا معه اثنين، أحدهما فرنسي والآخر أميركي. وجاء رأي هؤلاء برفض نشر القاموس، بأستثناء الأميركي الذي لم يجد سبباً لعدم نشره.

ولم تهتمّ الوزارة بنشره، وتمّ إهمال عمل على جانب كبير من الأهمية كان نشرُه ليدحض نظريّات الاستشراق والتغريب التي محت هوية مصر العربية، وأبعدت أصلَ المصريين عن كل ما يمتّ إلى العروبة بصلة. عملٌ كان ليكشف عن عروبة مصر على امتداد تاريخها الطويل. طوى النسيان هذا القاموس وصاحبَه لمدّة تقارب ثلاثة أرباع القرن، إلى أن أُتيح لجزء واحد منه أن يرى النور عام 2002، بل ولم يعد أحدٌ، حتى في مصر، يتذكّر أن هذا العالِم الآثاري أصدر أوّل معجم للمصرية القديمة (الفرائد البهية...).

تطبيقات لغوية

وبالعودة إلى صاحب هذا الاكتشاف، الذي يكاد يكون مجهولاً في الأوساط الثقافية العربية، نجد أنّه عرض تجربته في التعرّف على الصِّلة بين اللغتين، وفي استعادة الهوية الحقيقية للُغة مصر القديمة، في عدّة مناسبات، كان أكثرها وضوحاً في محاضرة له ألقاها في «مدرسة المعلمين الناصرية»، ونشرت مقاطع مهمّة منها مجلّةُ «المقتطف» في العدد رقم 3، بتاريخ 1 آذار/ مارس 1914.

جاء في هذه المحاضرة قوله: «اعلموا أيها السادة أن كثرة مطالعتي في اللغة المصرية القديمة ـ منذ كنتُ في الثامنة عشرة من عمري إلى أن بلغتُ الستّين، مهّدت لي سُبُل الوصول إلى اكتشاف غريب مفيد، ألا وهو أن اللغة العربية واللغة المصرية القديمة من أصل واحد وهو لغة «الأعناء»، إن لم تكونا لغة واحدة افترقتا بما دخلهما من القلب والإبدال كما حصل في كل اللغات القديمة.

(شاعر وروائي وناقد من فلسطين)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

تطبيقاتٌ أخرى للمنهج

في مقالة له في مجلة «المقتطف» (العدد 23، ايلول/ سبتمبر 1921)، يواصل احمد كمال باشا تطبيق منهجه ـ الذي أوصله الى اكتشاف الهوية العربية للغة المصرية القديمة ـ لتفنيد قول باحثين ومفسّرين بوجود كلمات اعجمية في القرآن. ويُظهر في مقالته، المسمّاة «في براءة القرآن الشريف عن بعض الالفاظ الاعجمية»، ان كلمات مثل «باريق» و «سرى» و «هيت» و«سِرّ» «وقط» و«يم» اصلاً عربياً يؤكّده ورودها في اللغة المصرية القديمة.

متابعة

لوحتي تفكير في أسواق جديدة للفنّ الجزائري

محاولة لسدّ الفراغ

عمل لـ امحقد إسياخم

تبدو المنصّة الإلكترونية التي تنطلق اليوم الثلاثاء، محاولةً لتدارُك الغياب اللافت للفنّ التشكيلي الجزائري على الشبكة العنكبوتية

محمد علاوة حاجي

من بين ما نلاحظه، عند النظر في المشهد التشكيلي الجزائري، حضورُه المحتشِم على الشبكة العنكبوتية؛ وهو احتشامٌ يُذكِّرنا بمشكلةٍ أعمّ تتعلّق بغياب الصورة التي تُوثِّق للثقافة الجزائرية بأماكنها ووجوهها وفعالياتها على الصفحات الافتراضية للإنترنت، حتى أن هذا النقص يوحي بغياب بلد مثل الجزائر عن الحضور أو المساهمة في الحياة الفنية للعالم. تنطبق هذه الملاحظة على الفنّانين التشكيليّين وأعمالهم على حدٍّ سواء، من دون أن تستثني الروّاد منهم؛ مثل امحمّد إسياخم، ومحمد راسم، وعمر راسم، ومحمد بن خدّة، وباية (فاطمة محيي الدين).

إذا كنتَ محظوظاً، ومواظباً على متابعة المشهد الإبداعي في الجزائر، بإمكانك الالتقاء بلوحات هؤلاء وغيرهم من التشكيليّين الجزائريّين متفرّقةً في الغاليريهات أو المتاحف الجزائرية وغير الجزائرية. لكنّك لن تلتقي إلّا بالقليل منها على شبكة الإنترنت. وهذا القليلُ عادةً ما يأخذ شكل صوَر التُقطت بعيداً عن معايير تصوير (أورقمنة) الأعمال التشكيلية. يُمثِّل بعض الفنّانين الذين عاشوا في المهجر (الفرنسي غالباً) الاستثناء في هذا الأمر؛ إذ تتوفّر أعمالُهم على الإنترنت، وبعضٌ منهم، من الذين لا يزالون على قيد الحياة، باتوا يملكون مواقع إلكترونية تعرض أعمالهم.

تبدو منصّة «لوحتي»، التي أعلنت «الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي»، وهي مؤسّسةٌ تابعةٌ لوزارة الثقافة، إطلاقَها اليوم الثلاثاء، محاولةً لسدّ الفراغ الحاصل في هذا المجال. محاولة ينبغي أن تنتبه إلى المسؤولية المنوطة على عاتقها بسدّ الفجوة البصريّة بين المنتَج التشكيلي الجزائري وحضوره عبر الشبكة العالمية، وهي محاولة تقف للأسف دون تراكم تاريخي، وعلى المشاركين فيها أن يبذلوا جهوداً مضاعفة في التواصل مع الفنانين أو إيجاد أرشيفات شخصية من المؤكّد أنها تتوفّر لدى الكثير من الأفراد، وربما المؤسّسات، في الجزائر وخارجها.

> تتيح المنصّة للفنّانين الجزائريين عرض وبيع اعمالهم عبر الإنترنت

نقرأ في بيان للوكالة أنّ المنصّة ستكونُ «إحدى الوسائل التي تتيح للفنّانين التواجُد، بشكل دائم، في معرض افتراضي، يتيحُ لهُم الوصول بسهولة إلى الخبراء والمستخدِمين المختلفين لهذا المجال الفنّي». يُركِّز القائمون على «لوحتي»، في تعريفهم، على الجانب التجاري، مِنْ خلال الإشارة إلى أنّها ستُمكِّن «الفنّانين الجزائريين مِن عرض وبيع إبداعاتهم الأصلية عبر الإنترنت» و«تقديم أعمالهم إلى السوق دون الحاجة إلى عرضها فعلياً»؛ فالمنصّة في الأساس هي أحدُ اقتراحات هيئة أنشأتها وزارة الثقافة الجزائرية، مؤخّراً، باسم «سوق الفن» بهدف التفكير في إيجاد أسواق جديدة للفنون. مع ذلك، فإنّ المنصّة ستؤدّي أدواراً توثيقية وثقافية - حتى وإن لم يُشر إليها بيان الوكالة - مِن خلال إتاحة الأعمال الفنّية للعرض على الإنترنت. لكنَّ ذلك يظلُّ مرهوناً بالالتزام بالمعايير المعمول بها في هذا المجال؛ مثل توفير الأعمال بجودة عالية وتقديم المعلوماتِ التقنية الكافية حولها.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

إطلالة

انتكاسة بعد عقود من اليوتوبيا الشبابية

انتصار مجتمع الاستهلاك

كيفما التفتنا اليوم، نلاحظ العالم وقد سجّل تراجعاً عمّا حلمت به الشبيبة قبل عقود. تراجع يشهد عليه الهوَس الاستهلاكي بكل شيء، حتى الأسلحة

فوّاز حداد

في ستينيات القرن الماضي، سيطر شعار «من أجل عالم جديد» على حركات الشبيبة في بلدان العالم الرأسمالي، وبشكل محدود في العالم الاشتراكي. نشطت هذه الحركات في أميركا (نيويورك) وفرنسا (باريس) وتشيكوسلوفاكيا (براغ)، وتحلّت بالمثالية، فالشباب الذين كانوا عنصراً فاعلاً فيها، وهيمنوا عليها، كانوا مثاليين. في هذه السن المبكّرة، قبل التخرّج من الجامعة، والالتحاق بسوق العمل، إن لم يكونوا مثاليين، وتأخذهم أفكارهم إلى المساواة والعدالة الاجتماعية، وتحلّق أحلامهم إلى حدود تغيير العالم، فلن يكونوا شبّاناً. كان المزاج السياسي المخيّم على العالم مواتياً للانتفاض ضدّه، وأوضح ما يكون في الخلل الذي ضرب دولاً كبرى، وكان توازن العالم معتمداً عليها. ففي أميركا خرجت مظاهرات عارمة من الشبّان، في احتجاج على الحرب في فيتنام، البلد الفقير، الذي كانت القاذفات الأميركية تلقي فوقه يومياً مئات الأطنان من القنابل وتوقع مئات القتلى. بينما كان الشعب الأميركي لا يكفّ يوميًا عن استقبال توابيت قتلاه الشبّان، في حرب بدت بلا نهاية، تنشر الخراب والموت بلا جدوى سوى في المزيد من المآسي.

لم تستجب الحكومة الأميركية للمظاهرات، فاستمرّت وبلغ انتشارها وتأجّجها حدّاً شجّع الشبّان على القول لكل شيء: «لا»، ما أنتج ظاهرة الرفض، ومعها حركات الهيبيين التي تمدّدت بسرعة كبيرة في مدينة نيويورك. تميز الهيبيون بشعورهم الطويلة وملابسهم المهلهلة، وأغانيهم وموسيقاهم، وأصبح لهم مشاهير من الكتّاب والشعراء.

بينما اندلعت في باريس ثورة الطلبة، تحت راية «الحق في التعبير عن الرأي»، واتخذت الاحتجاجات دليلاً لها في رفض العالم القائم، ولوّحت المظاهرات بالعنف، فأقيمت المتاريس، رافقها رميُ الحجارة في تصدّيها للشرطة والاستهتار بالتقاليد فكان من مظاهرها تناوُل المخدّرات والنزوع نحو قدر أكبر من الحرية الجنسية. تمركزت الحواجز في الشوارع، وتحوّلت قاعات الجامعة والمسارح إلى فسحات لعقد الندوات وإلقاء الخطابات الثورية. انضمّ العمال إلى الثورة، وأعلنوا الإضراب العام في البلاد. وانضمّ إليها مفكّرون معروفون مثل جان بول سارتر وميشيل فوكو. بدا وكأنّ البلاد مقدّمة على ثورة اشتراكية في قلب أوروبا الديمقراطية، تحت لواء «العلم الأحمر». ما وضع السلطة في حالة تأهُّب.

في حين شهدت براغ، العاصمة التشيكوسلوفاكية ربيعاً لا نظير له في البلدان الاشتراكية، أطلقه القائد الشيوعي التشيكي ألكسندر دوبتشيك، طالبَ فيه بـ «اشتراكية ذات وجه إنساني»، ما يعني، في الواقع، الابتعاد عن «الأخ الأكبر»، أي السعي للتحرّر من الارتباط بروسيا من دون قطع الجسور معها. أجابت موسكو بإرسال أرتال كبيرة من الدبّابات وعشرات الآلاف من الجنود من أجل إعادة هيمنتها.

قام ربيع براغ وازدهر على عاتق الشباب التشيكيين، وكانوا الأساس في حركة احتجاج ضد «اشتراكية الدولة» و«ديكتاتورية الطبقة العاملة»، لم تكن ظروف التاريخ وسلطة الاستبداد تسمحان بأن تؤدّي الحركة إلى نتيجة ملموسة على أرض الواقع.

أجمعت هذه الحركات الشبابية الثلاث على التعبير عن التحرّر من الحكومات، والدولة المتكلّسة، وتحريض المجتمع على إجراء تغييرات جذرية. أظهرت الشعارات المطروحة النزوع إلى يوتوبيا لا تخفي الحلم بإعادة صناعة العالم من جديد، وكان لا بدّ من أن يخالطها صراعٌ مع الأجيال السابقة، وانتقادٌ ما توافقت مجتمعاتهم على ما اعتبره الشبّان إنجازاً عقيماً، كان مدمّراً للحريات، ويحيل المجتمع إلى الاغتراب. فكان الاحتجاج على «نمط الحياة الاستهلاكي» وتحوّل كل شيء إلى سلعة، رغم أن الحكومات نشدت تحقيق مجتمع الوفرة والرفاهية.

كان الإنسانُ الشرط الذي أصرّت تجمّعات الشبيبة على عدم تغييبه لصالح السلعة: الإنسان أوّلاً وأخيراً، عبر تحرير الطبيعة الإنسانية من متاجرة السلطة بتوجّهاتها ورغباتها وقيَمها. وعلى الرغم من التلاقي والتوافق بين الحركات الثلاث، اختلف ربيع براغ عمّا شهدته أميركا وفرنسا في الافتقاد إلى نمط المجتمع الاستهلاكي. كان الجزء الذي لا يُستهان به هو الاحتجاج ضد «الرفوف الخاوية في المخازن».

> أصرّت تجمّعات الشبيبة على عدم تغييب الإنسان لصالح السلعة

اليوم، بعد مضيّ عقود على حركات الشبيبة التي ربحت جولاتها الأولى، وشكّلت رصيداً قوياً من الحرية في فرنسا ـ أصاب جيرانها من الدول الاشتراكية سابقاً، ذهبت بها إلى الديمقراطية أيضاً ـ يجب تسجيل فداحة خسارتها، في الانتصار الكاسح لنمط الحياة الاستهلاكي في العالم.

اليوم، كيفما التفتنا، نلاحظ العالم وقد سجّل تراجعاً عمّا حلمت به الشبيبة قبل عقود. تراجع يشهد عليه انتشار الهوَس بالاستهلاك لدى الكبار والشباب والصغار، ما يتعدى الكفاية إلى اللهاث وراء التخمة والاستعراض وصرعات الأزياء والموسيقى ومسلسلات الجريمة والألعاب الإلكترونية وأفلام البورنو، في عالم أصبح فيه قمع المظاهرات والاحتجاجات مفروغاً منه، ويتحرّك بالحروب والمجازر والاغتيالات وانفلات العنصريات، وترسُّخ الديكتاتوريات، ويستهلك جميع أنواع الأسلحة من الرصاص إلى القنابل والكيماوي... ضد الإنسان.

(روائي من سورية)

عمل لـ هيلين دو بوفوار، من سلسلة «شهر آيّار الجميل» التي تستلهم حراك الشباب الفرنسي عام 1968

فعاليات

ضمن الأنشطة العلمية لفرع «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» في باريس، يلقي الباحث الفرنسي **بيير جان لويزار**، محاضرة بعنوان **خمس دول عربية على حافة الإفلاس: هل ان التاريخ يعيد نفسه** عبر تطبيق «زووم». تبدأ المحاضرة في السادسة والنصف من مساء اليوم، ويليها نقاش يديره سلام الكواكبي.

ينظّم كلّ من «مخبر آسيليا بولا» و«جامعة محمود المطري» (تونس) ندوة بعنوان **عزيزة عثمانة وتأسيس بيمرستان العَرّافين** تنطلق عند الثالثة من بعد ظهر الغد. عاشت عزيزة عثمانة في القرن السابع عشر وكانت وراء إطلاق منشآت تقدّم خدمات اجتماعية، ومنها المستشفيات. تأتي الندوة ضمن سلسلة أنشطة بعنوان «عودة إلى الطب التقليدي في تونس: المعارف والممارسات».

لجوء في سورية (1915-1946): الكولونيالية، السياسات المحلية والأرض عنوان محاضرة تلقيها الباحثة في التاريخ، **سيدا آلتوغ**، عند الخامسة من مساء الأربعاء 28 نيسان/أبريل عبر «زووم»، وبتنظيم من «معهد الدراسات الأناضولية» في إسطنبول. تتناول آلتوغ مصير أقليات لجأت لبلد إبّان الاحتلال الفرنسي.

انطلاقاً من «مكتبة ديلفيكا» في جنيف، يُبثّ اللقاء الحواري **الرواقية: فن للحياة** الذي يجمع الباحثين **بليز ألكسندر لوكنت** و**مايل غوارزيت**، بداية من السادسة والنصف من مساء اليوم عبر «زووم». تأتي الجلسة ضمن برنامج «اللقاءات الرواقية» الذي يحاول تبسيط أفكار هذه المدرسة الفلسفية القديمة.

كتب

بنشره «إسهام من أجل ببلوغرافيا قوميّة» (بريشتينا، 2021)، يملأ الباحث فتحي مهديو فراغاً في المكتبة الألبانية فيما يخصّ الببلوغرافيات التي تتناول الدراسات العربية والإسلامية بين عامي 1951 و2021. عملٌ يوثّق نحو 800 كتاب صدرت خلال سبعين سنة

فتحي مهديو عقودٌ من الترجمات والدراسات

تذكير ألباني بالاشتغالات العربية

محمد م. الأرناؤوط

من المعروف أن الببلوغرافيات تمدّ الباحثين بمصدر مهمّ يساعدهم في المجال الذي يشتغلون فيه، ومن هنا يأتي تعدّد الببلوغرافيات التي تبدأ في الاقتصار على رصد ما هو منشور في جريدة أو مجلّة أدبية أو ثقافية ممتدّة (مثل «الهلال» المصرية) تعكس عدة أجيال من الكتاب الذين مثّلوا مدارس واتجاهات مختلفة على مدى قرن وأكثر، وتنتهي إلى رصد الكتب الصادرة في مجال معيّن (كترجمات «ألف ليلة وليلة» في العالم) أو عدّة مجالات متقاربة بالتزامن مع مناسبة معيّنة (مثل مئوية استقلال بلد ما).

صحيحٌ أنّ لدينا في اللغة الألبانية عدّة ببلوغرافيات، ولكن من الملاحظ أنها ـ لسبب أو لآخر (أي ليس بالصدفة) ـ تتجاهل الإصدارات التي تتعلّق بمجال معيّن، كما هو الأمر مع الدراسات العربية والإسلامية. ومن هنا تأتي الببلوغرافيا التي أعدّها المستشرق المخضرم فتحي مهديو (1944) وأصدرها «معهد الدراسات الشرقية» بعنوان «إسهامٌ من أجل ببلوغرافيا قوميّة» (بريشتينا، 2021) لتركّز على هذا المجال المتجاهَل: الدراسات العربية والإسلامية بين عامي 1951 و2021.

أمّا لماذا الانطلاق من 1951، مع أنّ الدراسات العربية والإسلامية في اللغة الألبانية بدأت قبل ذلك بالطبع، فهو مرتبطٌ بتطوّرات البلقان بعد النزاع الإيديولوجي اليوغسلافي - السوفييتي في 1948 وتداعياته المحلّية والإقليمية. حيث أثرت يوغسلافيا التيتوية (نسبةً إلى جوزيف تيتو) اتّباع سياسة منفتحة على اقتصاد السوق والأديان والعالَم (عدم الانحياز)، في حين أن ألبانيا المجاورة تماهت مع كلّ ما هو ستالينيّ في السياسة والاقتصاد والثقافة. وفي هذا السياق، أعادت السلطات اليوغسلافية، في 1951، افتتاح «مدرسة علاء الدين» في بريشتينا، التي كانت تدرّس اللغة العربية والثقافة الإسلامية، على نمط «مدرسة الغازي خسرو بك» في سراييفو. ومع مرور السنوات، تابع العديد من الخرّيجين دراساتهم الأكاديمية ليصبحوا متخصّصين في الدراسات العربية والإسلامية ومعروفين في يوغسلافيا وخارجها (حارث سيلاجيتش، وأسعد دوراكوفيتش، والياس رجا، وفتحي مهديو وغيرهم). وبعبارة أخرى، تأتي الآن هذه الببلوغرافيا في الذكرى السبعين لإعادة افتتاح هذه المدرسة لتبيّن الدور الذي لعبه خرّيجوها، إلى جانب آخرين، في التوسّع الواضح للدراسات العربية والإسلامية في اللغة الألبانية.

ومع ملاحظاته في المقدمة على الببلوغرافيات التي صدرت قبل ذلك وتجاهلت بشكل واضح هذا المجال (الدراسات العربية والإسلامية)، يوضّح فتحي مهديو أنه خصّص هذا الكتاب فقط للكتب ـ التي يناهز عددها 800 ـ مع تسميته عمله «إسهام من أجل ببلوغرافيا قوميّة»، لأنه سيصبح من الصعب لاحقاً تجاهل مثل هذا الجانب في الببلوغرافيات اللاحقة، مع وعده أن يكون الإصدار القادم مخصّصاً للمقالات والدراسات والترجمات في المجلّات الثقافية المعروفة في المجال الألباني. وعلى ذكر هذا المجال تجدر الإشارة إلى أن هذا الكتاب الجديد اشتمل على ما هو صادر في الدول الثلاث المجاورة (مكدونيا الشمالية وكوسوفو وألبانيا)، مع العلم بأن ما صدر في مكدونيا الشمالية (وبالتحديد في سكوبيه وتيتوفو) وكوسوفو (وبالتحديد في بريشتينا وبريزرن) هو أكثر بكثير مما صدر في ألبانيا، التي لا يوجد فيها بعد قسم للدراسات العربية.

ومع استعراض عناوين الكتب يمكن القول إن هذه الببلوغرافيا الجديدة مهمّة لأنّها تكشف عن بدايات التأسيس الجديد للدراسات العربية والإسلامية في ظروف متغيّرة، سواء في البلقان أو العالم العربي الإسلامي. وفي هذا السياق تجدر الإشارة بشكل خاص إلى تأسيس قسم الدراسات الشرقية في «جامعة بريشتينا» عام 1973 وتأسيس قسم الدراسات الشرقية في «جامعة تيتوفو» (مقدونيا الشمالية) في 2008، و«معهد الدراسات الشرقية» في بريشتينا، عام 2017. ومن ناحية أخرى، فقد افتُتحت كلّيّاتٌ للدراسات الإسلامية ضمن مظلّة التعليم العالي الرسمي في بريشتينا أوّلاً (1992) وفي سكوبيه لاحقاً (1997).

ومن هنا، نجد أن البدايات كانت ترتبط بوضع كتب مدرسية عن اللغة العربية وقواعدها بطريقة حديثة، ثم وضع أولى المعاجم العربية - الألبانية والألبانية - العربية التي أعدّها فتحي مهديو وعيسى مميشي وفخر الدين حبيبي، ثم التحوّل إلى التعريف بالأدب العربي من خلال الدراسات والترجمات، سواء تلبيةً لحاجات الأقسام الأكاديمية أو للجمهور الذي كان مهتمّاً بذلك في إطار الانفتاح على العالم العربي الإسلامي مع حركة عدم الانحياز.

أمّا في ما يتعلق بالدراسات الإسلامية، فيختلف الحال، لأنّ الموجة الأولى من الإصدارات اعتمدت على الدعم الآتي من الخارج، مع انهيار يوغسلافيا، لنشر اتّجاهات معيّنة في الإسلام المعاصر. وهكذا، نجد فجأةً عشرات الكتب تصدر في الألبانية لأسماء لها دلالتها من خالد محمد خالد وعمرو خالد، إلى سيد قطب، ومحمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، وعبد العزيز بن باز، ومحمد متولي الشعراوي، ومحمد سعيد رمضان البوطي، ومصطفى محمود، وصولاً إلى أبي الأعلى المودودي، وعلي شريعتي، والإمام الخميني وغيرهم. ومع استمرار هذه الموجة المدعومة من الخارج لخدمة أجندات معيّنة، نجد في الموجة الثانية بداية الإصدارات التي ألّفها الجيل الأوّل الذي تابع دراساته في مصر والكويت وليبيا والسعودية وسورية والعراق، والذي حاول أن يؤسّس لإسلام متّسق مع التراث المحلي. وفي هذا السياق، تصدّرت كوسوفو السبقَ في مجال ترجمات القرآن الكريم من العربية إلى الألبانية، حيث صدرت أوّل ترجمة في 1985 بتوقيع فتحي مهديو، وتتالت بعدها الترجمات المختلفة (من العربية والتركية والبوسنية والإنكليزية) حتى بات عددها يتجاوز العشر. ومن الملاحظ أن بعض هذه الترجمات حظي بدعم جهات معيّنة، وأعيدت طباعته عدّة مرّات في الداخل والخارج.

وفي ما يتعلق باللغة العربية وأدبها، دراسةً وترجمةً، فقد ارتبط الأمر بالجيل المؤسِّس لقسم الاستشراق في «جامعة بريشتينا» (كوسوفو) وقسم الدراسات الشرقية في جامعة تيتوفو (مقدونيا الشمالية) و«معهد الدراسات الشرقية» في بريشتينا، الذي تأسّس في 2017. كان جهد هذا الجيل المؤسّس (الذي يضمّ أسماء مثل حسن كلشي، وفتحي مهديو، وإسماعيل أحمدي، ومحمد موفاكو، وعبد الله حميدي، وعيسى مميشي وغيرهم) ينصبّ أوّلاً على نشر المقالات والدراسات في الملاحق الأدبية للصحف اليومية المعروفة، أو في المجلّات الأدبية والثقافية، التي كانت تجد استقبالاً جيّداً وطلباً من هيئات التحرير ـ وهذا ما نأمل أن يصدر في ببلوغرافيا خاصة قريباً ـ ثم في إصدار الكتب التي تعرّف بإبداعاتٍ أسماء معروفة في الأدب العربي.

وعلى الرغم من أن عملاً مثل «ألف ليلة وليلة» كان يصدر تباعاً باللغة الألبانية مترجماً عن الروسية، إلّا أن عام 1968 كان نقطة بداية لترجمة الأعمال الأدبية العربية من لغتها مباشرة، حيث صدرت مجموعة قصصية لمحمود تيمور بعنوان «الحاج جلبي وقصص أخرى» بتوقيع حسن كلشي (1921-1976)، مؤسّس قسم الدراسات الشرقية في «جامعة بريشتينا».

(كاتب وأكاديمي كوسوفي سوري)

بيبلوغرافيا توثق 70 سنة من الدراسات العربية والإسلامية

في عام 1968 بدأت ترجمة الأدب العربي من لغته مباشرة

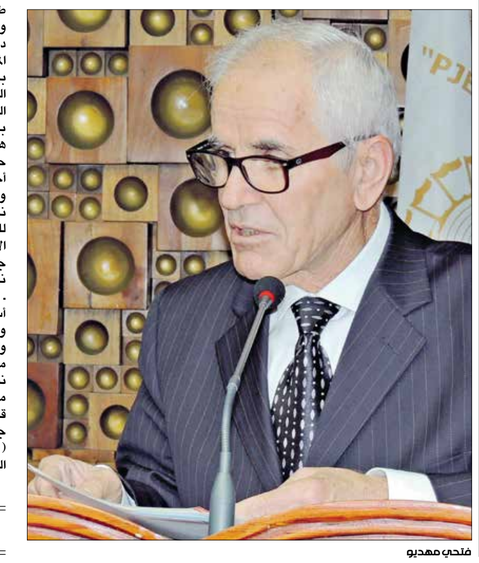
فتحي مهديو

مَوجتان

بدءاً من 2008، عرفت ألبانيا موجة ثالثة من الدراسات والترجمات العربية، إذ نُشرت ترجمات لأعمال مثل «رجال في الشمس» لغسان كنفاني و«قلب الليل» لنجيب محفوظ، تبعتها موجة رابعة مع تأسيس «معهد الدراسات الشرقية» في بريشتينا (2017)، صدرت ضمنها عناوين مثل «لقوقعة» لمصطفى خليفة بتوقيع عيسى مميشي، ومختارات شعرية لنجوان درويش بعنوان «بلد يُسقى الأغنية» بتوقيع محمد موفاكو.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

نظرة أولى

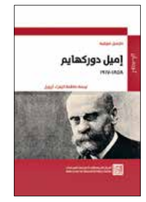

ضمن سلسلة «ترجمان»، صدر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» كتاب **إميل دوركهايم** لمارسيل فورنييه، بترجمة فاطمة الزهراء أزرويل. يوثّق العمل لسيرة عالم الاجتماع الفرنسي، ملقياً الضوء على شخصيته، وعلاقته باليهودية، وحياته العائلية، وعلاقاته بأصدقائه ومعاونيه، ومسؤولياته السياسية والإدارية، وآرائه السياسية. يستعين فورنييه بمنظور السيرة الذاتية ليتحدّث عن السياقات التاريخية والثقافية والسياسية والفكرية للمشهد الدوركهايمي؛ مثل اليهودية في فرنسا، ومدارس الجمهورية الثالثة وجامعاتها، والمناخ الفكري.

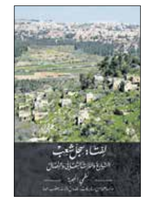

عن «مؤسّسة الدراسات الفلسطينية»، صدر حديثاً كتاب **لفتا: سجلّ شعب، التاريخ والتراث الثقافي والنضال** للأكاديمي الفلسطيني نظمي الجعبة، وبمساهمة كلّ من رنا بركات، وخلدون بشارة ويعقوب عودة. يقدّم العمل دراسةً عن بلدة لفتا الفلسطينية الواقعة على سفح وادي الشامي على المدخل الغربي لمدينة القدس، والتي هُجِّر أهلُها ضمن تطهير عرقي شامل سنة 1948، وظلّ عددٌ من مبانيها التي لم تُجرَف كغيرها من القرى والمدن شاهداً على النكبة وعلى تطوّر القرية الفلسطينية على مستويات الثقافة والبيئة والعمارة والتخطيط الحضري وغيرها.

جمهوريّتان وتونس واحدة عنوان السيرة الذاتية التي وضعها رجل الدولة التونسي محمد الناصر وصدرت حديثاً بالفرنسية عن منشورات «ليدرز». يعود الناصر إلى بدايات تجربته السياسية ضمن الحركة الوطنية، وبعد الاستقلال كان من الشباب الذين اعتمد عليهم نظام الحبيب بورقيبة، وقد تقلّد منصب وزير الشؤون الاجتماعية، قبل أي يُبعد عن مواقع القرار خلال حكم زين العابدين بن علي، لكنه دعي بعد ثورة 2011 كشخصية وطنية لتقلّد مواقع وزارية، وانتخب رئيساً للبرلمان في 2014، ثم شغل منصب الرئاسة في 2019 بعد وفاة الباجي قائد السبسي.

عن «دار شهريار»، صدر مؤخراً كتاب **شعرية التخييل ونظرية الرواية**، بترجمة لحسن أحمامة والذي انتقى فيه عدداً من البحوث والدراسات المرجعية في مجال السرديات. قدّم الكتاب سعيد يقطين الذي أشار إلى أن المقاربات التي تتضمّنها المقالات السبعة تفيد الباحث العربي الذي يشتغل بالأدب عامة، والسرد خاصة، من حيث توفيرها لكثير من المفاهيم والمنهجيات. يأتي هذا العمل بعد مجموعة من الترجمات التي أنجزها أحمامة ضمن السرديات مثل: «شعرية الرواية» لـ فنسان جوف، و«اللسانيات والرواية» لـ روجر فاولر، و«الخطاب» لـ سارة مليز.

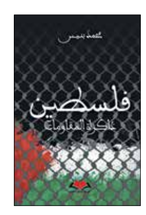

صدر كتاب **فلسطين: ذاكرة المقاومات**، للشاعر والباحث المغربي محمد بنيس، عن منشورات «المركز الثقافي للكتاب»، وهو عمل يعود إلى مراحل احتلال فلسطين، وكيف تشكّل خطاب ثقافي مناهض للسياسات الصهيونية. ينقسم الكتاب إلى أبواب، هي: إشراق ذاكرة، عبر المآسي، إبداع رؤية، من هنا غزة، سيد الضوء: محمود درويش، أزمنة القدس، ثم ذاكرة في مكانها. من أبرز ما يقدّمه بنيس في هذا الكتاب قراءة شاملة في الكتابات المؤسِّسة للكيان الصهيوني مثل كتاب ليون بينسكر «الانعتاق الذاتي» (1882)، وكتاب ثيودور هرتزل «دولة اليهود» (1896).

عن «دار المدى» العراقية صدرت حديثاً ترجمة كتاب **وانتهى كلّ شيء** للكاتبة والروائية الفرنسية سيمون دو بوفوار، بتوقيع محمّد فطومي. يمثّل الكتاب الجزء الأخير من سلسلةٍ سردية ذات ملامح شخصية، تحمل عنواناً جامعاً هو «ذكريات». تتوقّف صاحبة «الجنس الآخر» عند نضالها من أجل حقوق المرأة، كما تستحضر أجواء الوسط الأدبي والفكري الباريسي الذي عاشت فيه، وتسرد بعضاً من رحلاتها ولقاءاتها. يأخذ الكتاب شكل جردة لحصيلة شخصية تتناول فيها دو بوفوار بالتحليل بعض أعمالها ومواقفها السابقة، غير متردّدة في نقد بعضها وتجاوزها.

الفضاءات العامة في مدينة عمّان: بين التنوّع الحضري والتباين الاجتماعي عنوان كتاب صدر للباحث الفلسطيني ضرغام شتية، عن فرع «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» في بيروت، ويتناول فيه انقسام العاصمة الأردنية؛ شرقية وغربية، وما تركته التحولات النيوليبرالية من تأثيرات على نمط الاستهلاك وطبيعة الحياة اليومية في المنطقتين. كما يصف تاريخ المدينة التي كانت تشبه غيرها من الحواضر الإسلامية حتى أربعينيات القرن الماضي، وكيف تغيّرت بنيتها العمرانية نتيجة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية خلال ما يقارب سبعة عقود.

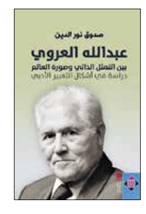

يتتبّع الباحث المغربي صدوق نور الدين في كتابه «عبد الله العروي بين التمثّل الذاتي وصورة العالَم» الذي صدر حديثاً عن **الآن ناشرون وموزعون** العوالم السردية في تجربة المفكر المغربي (1933)، حيث يدرس روايتيه «غيلة» و«الآفة»، واليوميات التي نشرت في أربعة أجزاء بعنوان «خواطر الصباح» وكذلك مسرحية «رجل الذكرى»، التي جاءت في صيغ وأشكال متنوّعة قدّمها العروي في مسار موازٍ لنتاجه الفكري، وهي تتضمّن مواقفه وآراءه إزاء التحوّلات الاجتماعية والتاريخية والثقافية التي انعكست في أحداث ترجمتها شخصيات في كتاباته الأدبية.

رياضة

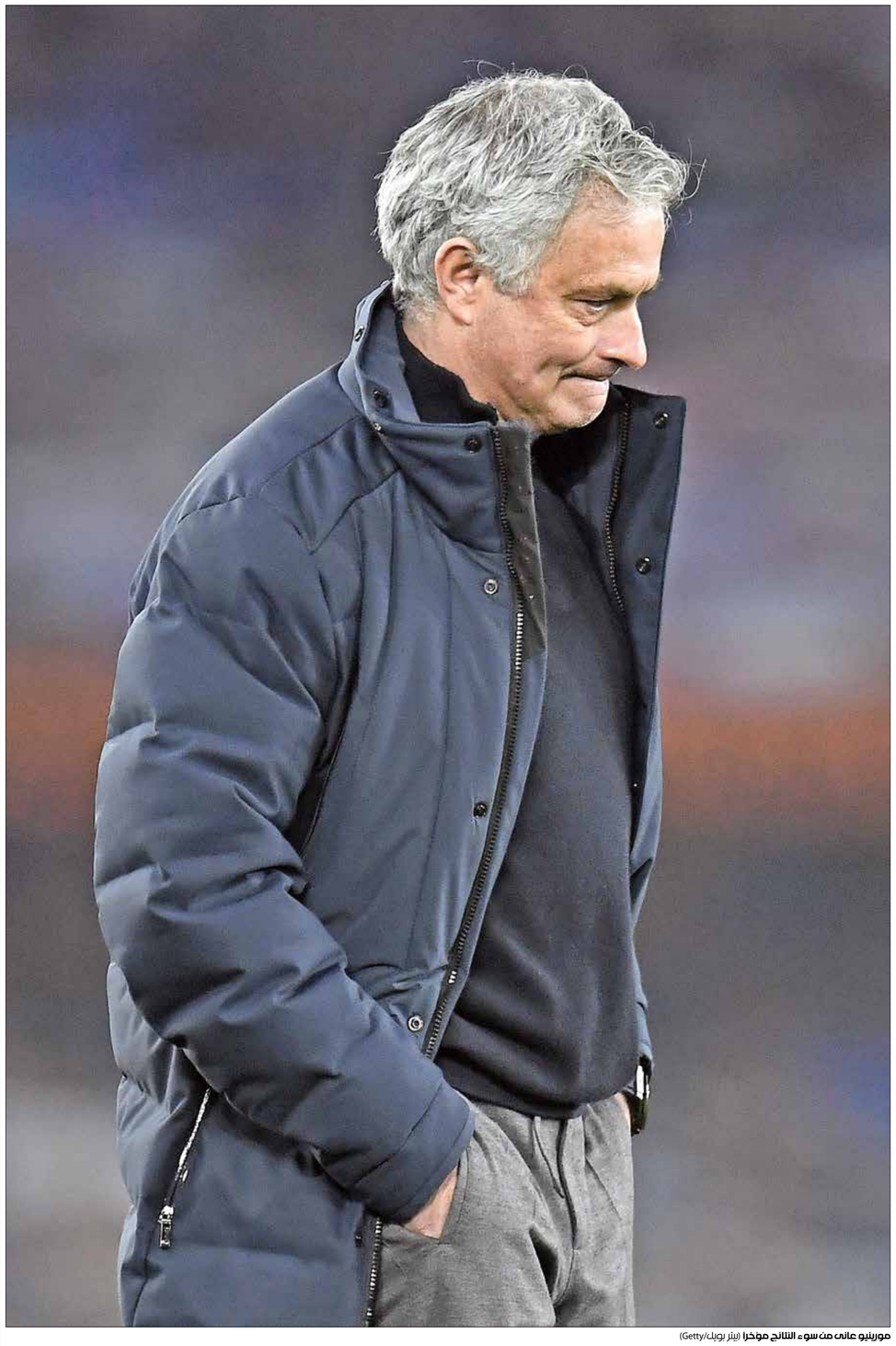
مورينيو عانى من سوء النتائج مؤخرا (بيتر بوبل/Getty)

إقالة مورينيو

أقال نادي توتنهام، المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، من منصبه، بعد سلسلة من النتائج السلبية التي لاحقت الفريق على مستوى مختلف المسابقات. وكتب النادي في بيان رسمي: «يمكن للنادي أن يعلن اليوم إعفاء جوزيه مورينيو وطاقمه الفني جواو ساكرامنتو، ونونو سانتوس، وكارلوس لالين، وجيوفاني سيرا من مهامهم، وسيتولى ريان مايسون تدريب الفريق الأول حتى يتم التعاقد مع مدرب جديد».

روبليف يصعد للمركز السابع عالمياً مكان فيدرير

صعد الروسي أندري روبليف للمركز السابع عالمياً في تصنيف لاعبي التنس المحترفين، ليحل مكان السويسري المخضرم روجيه فيدرير الذي تراجع للترتيب الثامن، وذلك بعد بلوغه نهائي بطولة مونتي كارلو للأساتذة. ويعد هذا أقل تصنيف لـ«المايسترو» منذ 6 مارس/آذار 2017، حين هبط للترتيب العاشر، وهو الذي غاب عن الملاعب مؤخراً بسبب الإصابة، ولا يزال الصربي نوفاك ديوكوفيتش يحتل صدارة التصنيف.

زيدان: كنا جيدين ولا تزال هناك نقاط أخرى كثيرة

لا يعتقد الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد، أن فريقه تراجع خطوة للخلف في سباق الصراع على لقب الليغا بتعادله سلباً أمام خيتافي في الدوري الإسباني لكرة القدم، حيث أكد أن هناك «نقاطاً أخرى كثيرة» في الملعب. وقال زيدان: «يجب أن أهنئ اللاعبين لأن الأمور لم تكن سهلة. كنا جيدين للغاية على المستوى الدفاعي، ولكننا افتقدنا شيئا ما في الهجوم، سنواصل المحاولة».

باتشوكا يهزم مونتيري أخيري ويلتقط أنفاسه

فاز باتشوكا بقيادة مدربه الأوروغوياني باولو بيزولانو على مضيفه مونتيري بهدف نظيف ضمن الجولة الـ15 من مرحلة إياب الدوري المكسيكي (كلاوسورا 2021)، ليلتقط أنفاسه في الجدول. سجل هدف المباراة اللاعب إريك أغيري (ق49)، في لقاء شهد طرد لاعب من كلّ فريق. ولم يتمكن مدرب مونتيري، خابيير أغيري، من حضور المباراة على دكة البدلاء، لكونه معاقباً جراء انتهاكه قواعد العزل الخاصة بكورونا.

تقرير

بدأت الأندية الأوروبية بالتحضير للموسم المقبل، من الآن، وذلك عبر طرح خطط وصفقات من المحتمل أن تتم خلال «الميركاتو» الصيفي، الذي قد يشهد منافسة محتدمة

أخبار «الميركاتو»

برشلونة يريد رومانيولي وإشبيلية يحدد سعر النصيري

لندن ـ **العربي الجديد**

يقترب الموسم من نهايته، وتتسارع أخبار «الميركاتو» الصيفي في الفترة الحالية، وهنا نستعرض آخر التطورات، في سوق الانتقالات المقبلة:

رومانيولي إلى برشلونة؟

انضمّ المدافع الإيطالي أليسيو رومانيولي، قائد نادي ميلان، إلى قائمة اللاعبين الذين يفكر فريق برشلونة الإسباني في التعاقد معهم، خلال الموسم المقبل لتعزيز دفاعه الذي يعتبر من نقاط ضعف الفريق خلال الموسم الحالي. ووفق ما ذكرته صحيفة «توتوسبورت» الإيطالية، فإنّ قائد ميلان مطلوب من نادي برشلونة، إذ يعتمد النادي الإسباني على قوّة العلاقة التي تربط بين رئيسه خوان لابورتا، ومينو رايولا وكيل المدافع الإيطالي، ما قد يساعد على التوصل إلى اتفاق سريع بخصوص طلبات اللاعب المالية، إضافة إلى أنّ رايولا تربطه علاقة قوية بمسؤولي نادي ميلان، وبالتالي قد يسهل التوصل إلى اتفاق مع «الروسونيري». وقرّر النادي الكتالوني تسريح المدافع الفرنسي أومتيتي الذي لم يشارك مع الفريق خلال هذا الموسم إلا في مناسبات قليلة، وخرج من حسابات المدرب الهولندي رونالد كومان. وجرى التطرق إلى أسماء عدة لتعويضه مثل التعاقد مع المدافع الجزائري عيسى ماندي، الذي ينتهي عقده مع ريال بيتيس الإسباني في نهاية الموسم الحالي.

أمّا بالنسبة إلى رومانيولي، فإن إدارة ميلان لم تنجح في إقناعه بتمديد العقد الذي ينتهي العام المقبل، وهو ما يجعل من بيعه أمراً مفيداً للنادي لتفادي خروجه الموسم المقبل من دون أن يستفيد من بيعه، وهو الذي ضمّ رومانيولي من نادي روما عام 2015.

تشلسي يريد بيلينغهام

يرغب نادي تشلسي الإنكليزي في ضم الإنكليزي جودي بيلينغهام، لاعب بوروسيا دورتموند الألماني، خلال سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، وذلك لدعم صفوفه بما أنّ الفريق يريد أن يكون قادراً على المنافسة على كلّ البطولات خلال الموسم المقبل.

ووفق موقع «فوتبول 365» فإن بيلينغهام، بات من بين العناصر التي يرغب المدرب الألماني للفريق الإنكليزي توخيل في الاستفادة من خدماتها في موسم 2021-2022، رغم أنّ هذا اللاعب لا يملك تجربة كبيرة، لكنّه برز خلال المباريات الأخيرة مع النادي الألماني. وصنع النجم الإنكليزي الواعد الحدث، خلال مباريات دوري الأبطال، فقد تميز في لقاء الذهاب ضد مانشستر سيتي الإنكليزي، قبل أن يسجل هدفاً في مباراة الإياب، كما قدم مستوى جيداً جلب إليه الاهتمام والإشادة من قبل الجميع.

وكان مدرب مانشستر سيتي، بيب غوارديولا، أول المعجبين بهذا اللاعب، إذ اعتبر أنّ ما قدمه في لقاء دوري الأبطال يفوق قدرات أيّ لاعب سنّه 17 عاماً، وأنّ مستقبلاً كبيراً ينتظره.

ولم تتوفر معطيات حول قيمة الصفقة، إذ لم يعلن دورتموند بعد موقفه من التفريط في هذا اللاعب. ونظراً إلى ما أظهره بيلينغهام خلال هذه الفترة، فإن النادي الألماني قد يتريث قبل تفويت خدماته باعتباره قادراً على مزيد من التألق، ما يعني ارتفاع سعره.

وسرق النجم الإنكليزي الجديد، الأضواء من النجم النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند، الذي لم يعد أولوية بالنسبة إلى فريق تشلسي الذي وجّه اهتمامه إلى زميله في الفريق، خصوصاً أنّ أرقام هالاند خلال المباريات الأخيرة شهدت تراجعاً كبيراً، قبل أن يعود لتسجيل هدفين لفريقه، الأحد.

إشبيلية يحدد سعر النصيري

حدد نادي إشبيلية الإسباني سعر مهاجمه المغربي يوسف النصيري وذلك تحسباً لوصول عروض رسمية من أجل انتدابه خلال الصيف المقبل، ذلك أنّ أرقام اللاعب في الدوري الإسباني تدفع فرقاً عدة إلى التفكير في التعاقد بما أنّه يعتبر في الوقت الحالي من أفضل اللاعبين في مركزه.

ووفق موقع «كالتشيو ميركاتو» الإيطالي، المختص بسوق الانتقالات، فإن إشبيلية يريد الحصول على مبلغ 46 مليون يورو (55 مليون دولار) مقابل السماح للاعبه بمغادرة النادي، وهو الرقم الذي تعتقد إدارة النادي أنّه يعكس قيمة اللاعب الحقيقية في سوق الانتقالات.

وفي حال وصول عرض بهذه القيمة المالية، فإن النصيري سيدخل تاريخ النادي الأندلسي من الباب الكبير، إذ سيصبح أغلى صفقة في تاريخ إشبيلية متقدماً على داني الفيش الذي تم بيعه مقابل 43 مليون يورو (نحو 51 مليون دولار)، ووسام بن يدر الذي فرّط فيه النادي مقابل 40 مليون يورو (نحو 48 مليون دولار). وبالنسبة إلى الفرق التي ترغب في التعاقد مع اللاعب، فقد ذكر الموقع أنّ ويستهام الإنكليزي ويوفنتوس الإيطالي مهتمّان به، لكن من دون أن يحدد ما إذا كان أيّ من الفريقين قد باشر الاتصالات بالنادي الإسباني.

بوتشيتينو يريد أوريه

يطمح المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو المدير الفني لنادي باريس سان جيرمان الفرنسي، إلى لمّ شمله في الفريق الفرنسي مع نجم توتنهام الإنكليزي، اللاعب الإيفواري سيرج أوريه، في سوق الانتقالات المقبلة، وتعمل إدارة العملاق الفرنسي على إيجاد المواهب الجيدة، من أجل تعزيز صفوفه في الموسم المقبل. وكشفت صحيفة «ليكيب» الفرنسية، أنّ بوتشيتينو يريد أوريه، الذي انضم إلى نادي توتنهام عام 2017، بتوصية من المدرب الأرجنتيني بالذات، الذي يسعى إلى تعزيز الخط الدفاعي لنادي باريس سان جيرمان في الموسم المقبل. وتابعت أنّ بوتشيتينو يريد مدافعاً، قادراً على منافسه القائد البرازيلي ماركينيوس، بالإضافة إلى الشكوك حول استمرار الإيطالي اليساندرو فلورنزي، الذي يقدم موسماً متذبذباً مع باريس سان جيرمان، وعدم قدرته على إثبات نفسه في المواجهات الكبيرة.

وأوضحت الصحيفة أنّ ماوريسيو بوتشيتينو درس فكرة الحصول على خدمات سيرج أوريه، مع البرازيلي ليوناردو، المدير الرياضي في نادي باريس سان جيرمان، الذي يعلم جيداً أنّ عقد النجم العاجي مع توتنهام الإنكليزي سينتهي في يونيو/ حزيران 2022. وختمت أنّ بوتشيتينو يعلم المشاكل الكبيرة، التي يواجهها أوريه، مع مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لتوتنهام حالياً، لذلك يريد ربّان باريس سان جيرمان استغلال الظرف الملائم في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، من أجل إعادة لمّ شمله مع لاعبه المفضل.

> ماوريسيو بوتشيتينو يرغب في لمّ شمله مع سيرج أوريه

سعر النصيري في ارتفاع مع استمرار تألقه في صفوف إشبيلية (وكالة فيو باسوس/Getty)

حكيمي يريد البقاء

كشف المغربي أشرف حكيمي، عن رغبته في تمديد تجربته مع ناديه الحالي، إنتر ميلان الإيطالي، نافياً الشائعات التي ربطته بالانتقال نحو فرق الـ«بريميرليغ». واعتبر حكيمي، في تصريحات لصحيفة «ليوبليكا» الإيطالية، أنّ مستقبله واضح بعدما اتخذ قرار البقاء مع «نيرازوري»، إذ قال: «لم أرغب في الانتقال إلى أيّ فريق طلب خدماتي سوى الإنتر، أشعر أنّ الفريق قائم على مشروع مهم».

جائزة البرتغال الكبرى: فوز ثانٍ توالياً لكوارتارارو

خطف الدراج الفرنسي فابيو كوارتارارو الأضواء بقوة، بعدما عبر خط النهاية في المركز الأول، في سباق جائزة البرتغال الكبرى، ثالث جولات بطولة العالم للدراجات النارية (موتو جي بي)

حقق دراج ياماها، الفرنسي فابيو كوارتارارو، فوزه الثاني توالياً، بعدما أنهى سباق موتو جي بي في جائزة البرتغال الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم للدراجات النارية، في الصدارة في بورتيماو.

وشهد السباق عودة مشجعة لبطل العالم السابق الإسباني مارك ماركيز، إذ حلّ دراج هوندا في المركز السابع في أول سباق له بعد غياب تسعة أشهر، إثر الإصابة التي كان قد تعرّض لها، وكان متخوفاً من عدم قدرته على خوض السباق الأخير، بعد خوضه التجارب الرسمية والأولى.

وتقدّم كوارتارارو في نهاية السباق البرتغالي على الإيطالي فرانشيسكو بانيايا (دوكاتي)، فيما جاء حامل اللقب الإسباني جوان مير (سوزوكي) في المركز الثالث.

وخرج الفرنسي الآخر يوهان زاركو (دوكاتي ـ براماك) من السباق خالي الوفاض بعد فقدانه السيطرة على دراجته في اللفة 20 حين كان ينافس على الصدارة، ما تسبب بتراجعه في الترتيب العام من المركز الأول إلى الرابع بـ40 نقطة، فيما تصدر كوارتارارو بـ61 نقطة أمام بانيايا (46) والإسباني مافريك فينياليس دراج فريق ياماها بـ41 نقطة.

> راول فرنانديز من فريق كاليكس فاز بسباق موتو 2

ورغم بدايته البطيئة وخسارته لمركزه الأول عند الانطلاق، حافظ كوارتارارو على رباطة جاشه وشق طريقه تدريجياً حتى استعاد الصدارة في اللفة التاسعة من أصل 25 تكون منها السباق البرتغالي.

وأفاد الفرنسي تماماً من خروج منافسه الأبرز في السباق الإسباني أليكس رينس (سوزوكي) في اللفة رقم 19، ثم بدأ يبتعد حتى أنهى السباق بفارق قرابة 5 ثوانٍ عن الدراج بانيايا. وقال كوارتارارو بعد فوزه الخامس في الفئة الكبرى: «أشعر بثقة عالية... كنت أقود بتروٍّ ورغم ذلك وسعت الفارق». ويحتفل الدراج الفرنسي الثلاثاء بميلاده الثاني والعشرين، ما يجعل فوز الأحد «احتفالاً رائعاً بعيد ميلادي بعد يومين».

بدوره، بعدما انطلق من المركز الحادي عشر، كشف بانيايا أنّ هدفه في السباق كان «التواجد بين الخمسة الأوائل. لقد تجاوزت الكثير من الدراجين. أنا سعيد جداً بنيلي المركز الثاني». واكتفى فينياليس الذي فاز بالسباق الافتتاحي في قطر، بالمركز الحادي عشر بعد بداية بطيئة جداً.

من جهته، جاء مارك ماركيز سابعاً وحقق بالتالي نتيجة مشجعة في أول مشاركة له منذ السباق الافتتاحي للموسم الماضي.

وخاض الدراج الإسباني الفائز بلقب موتو جي بي أعوام 2013 و2014 و2016 و2017 و2018 و2019 و2020 إضافة إلى لقبيه في فئتي 125 سنتم مكعبا سابقاً عام 2010 وموتو 2 عام 2012، 26 لفة فقط خلال السباق الافتتاحي الموسم الماضي في إسبانيا قبل أن يتعرض لحادث وكسر في ذراعه أبعده عما تبقى من البطولة المختصرة بسبب تداعيات فيروس كورونا. وغاب عن السباقين الأولين للموسم الحالي اللذين أقيما في قطر لأنّه لم يكن جاهزاً تماماً من الناحية الجسدية وحتى النفسية. وبعدما أراد في بادئ الأمر العودة إلى الحلبة في السباق الثاني للموسم الماضي من دون أن يتمكن من خوضه، خضع ماركيز (28 عاماً) لثلاث عمليات جراحية، آخرها في ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

فوز أوّل في ثالث سباق

وفي فئة موتو2، حقق الإسباني راول فرنانديز (كاليكس) فوزه الأوّل في سباقه الثالث فقط في هذه الفئة. وبعد ثلاث جولات، عادت صدارة موتو 2 إلى الدراج الأسترالي ريمي غاردنر (كاليكس)، إثر سقوط المتصدر السابق البريطاني سام لويز (كاليكس) في اللفة الأولى بشكل صادم، وهو الذي انطلق من الصدارة بعد حلوله أولاً في التجارب الرسمية.

الفوز الثاني على التوالي

وفي فئة موتو 3، حقق الوافد الجديد الإسباني بدرو أكوستا (كاي تي آم) فوزه الثاني توالياً، معزّزاً صدارته للترتيب العام. وبعدما بدأ مشواره في الفئة الصغرى بنيله المركز الثاني في جائزة قطر الكبرى، فاز ابن الـ16 ربيعاً بالسباق الثاني الذي أقيم أيضاً في قطر على حلبة لوسيل قبل أن يضيف الأحد فوزه الثاني توالياً ليبتعد في صدارة الترتيب بفارق 31 نقطة عن أقرب منافسيه.

وأنهى الدراج الإسباني السباق البرتغالي في المركز الأول بفارق 0,051 ثانية فقط عن الإيطالي دينيس فوجيا (هوندا)، فيما جاء مواطنه الأخير أندريا ميينو (هوندا) ثالثاً بفارق 0,581 ثانية عن أكوستا.

وبعدما أنهى السباق البرتغالي في المركز التاسع، بات الإسباني خاومي ماسيا (كاي تي آم)، الفائز بالسباق الافتتاحي، متخلفاً في المركز الثاني بفارق 31 نقطة عن داكوستا، فيما يحتل الجنوب أفريقي دارين بايندر (هوندا) المركز الثالث بـ36 نقطة بعدما خرج خالي الوفاض الأحد من حلبة ألغافري الدولية.

وهنا نستعرض ترتيب الدراجين الخمسة الأوائل في سباق موتو جي بي:

1- الفرنسي فابيو كوارتارارو (ياماها) بتوقيت بلغ 41:46,412 دقيقة

2- الإيطالي فرانشيسكو بانيايا (دوكاتي) بفارق 4,809 ثوانٍ

3- الإسباني جوان مير دراج فريق سوزوكي بفارق 5,127 ثوانٍ

4- الإيطالي فرانشيسكو موربيديلي من فريق ياماها ـ اس ار تي بفارق 5,127 ثوانٍ

5- الجنوب أفريقي براد بايندر من فريق كاي تي آم بفارق 6,668 ثوانٍ.

أما ترتيب بطولة العالم في الوقت الحالي، فيحتل كوارتارارو المركز الأول برصيد 61 نقطة، وفي المركز الثاني بانيايا برصيد 46 نقطة، وفي المركز الثالث فينياليس برصيد 41 نقطة، ثم زاركو في المركز الرابع برصيد 40 نقطة، لتستمرّ الإثارة في الجولات المقبلة.

(فرانس برس)

يتصدر كوارتارارو الترتيب العام برصيد 61 نقطة (ستيف فوسير/Getty)

العنصرية في عالم كرة القدم

يطالب كثير من الجماهير الرياضية، بتدخل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، من أجل وضع حد لانتشار العنصرية والكراهية في الملاعب الأوروبية على وجه الخصوص

قتيبة خطيب

أضافت الحادثة التي تسبب فيها خوان كالا مدافع نادي قادش، مع منافسه مختار دياخابي نجم نادي فالنسيا في المباراة التي جمعت بينهما، ضمن منافسات الأسبوع الـ(29) في الدوري الإسباني، قضية جديدة إلى قائمة العنصرية في عالم كرة القدم. وتعرضت الجماهير الرياضية لصدمة كبيرة، بعدما توقفت المباراة بين قادش وفالنسيا، نتيجة اتهام خوان كالا بتوجيه عبارات عنصرية إلى منافسه مختار دياخابي، ما جعل نجوم «الخفافيش» يخرجون من اللقاء، انتصاراً لزميلهم. لكن، بعد عدة دقائق، عاد نجوم فالنسيا إلى المواجهة، بينما بقي مختار دياخابي في غرف خلع الملابس يبكي بحرقة، بسبب العبارات العنصرية التي وجهها له خوان كالا مدافع قادش، ليصدر بعدها فالنسيا بياناً أدانت فيه إدارته ما حدث، وأعلنت دعمها لنجم الفريق، والوقوف ضد العنصرية التي تنتشر بقوة في العالم، بحسب صحيفة «آس» الإسبانية.

تضاف حالة العنصرية، التي تعرض لها مختار دياخابي، إلى قائمة طويلة من الأحداث، التي عاشتها الجماهير الرياضية خلال السنوات الماضية، وشهدت وقائعها في العديد من البطولات المحلية والقارية والدولية. إليكم أبرز قصص العنصرية التي تشوه اللعبة الشعبية الأولى في العالم، قبل ما حدث في مباراة فالنسيا وقادش.

باشاك شهير وسان جيرمان في «الأبطال»

توقفت المواجهة بين ناديي باشاك شهير التركي ومنافسه باريس سان جيرمان الفرنسي، لمدة ربع ساعة في ديسمبر/ كانون الأول الماضي في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، بعدما اتهم مساعد مدرب الفريق التركي، بيير ويبو، الحكم الرابع الروماني سيباستيان كولتيسكو، بتوجيه عبارة عنصرية مباشرة له. وفاجأ نجوم نادي باريس سان جيرمان الجميع، بعدما رافقوا منافسيهم في باشاك شهير إلى غرف خلع الملابس، للتعبير عن احتجاجهم على ما فعله كولتيسكو، ليجري تأجيل المواجهة، ويفتح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» تحقيقاً رسمياً بالحادثة.

كاسيلا حارس ليدز يونايتد

عوقب الإسباني كيكو كاسيلا، حارس نادي ليدز يونايتد الإنكليزي، بإيقافه عن اللعب لمدة 8 مواجهات، وفرض غرامة مالية عليه، نتيجة توجيهه عبارة عنصرية لمنافسه جوناثان ليكو نجم نادي تشارلتون في المواجهة التي جمعت بينهما في كأس الاتحاد الإنكليزي في الثامن والعشرين من سبتمبر/ أيلول الماضي.

نيمار ضد الفارو غونزاليس

وجه النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا مهاجم نادي باريس سان جيرمان، سيلاً من الاتهامات لمنافسه الإسباني الفارو غونزاليس لاعب أولمبيك ليون في المواجهة التي جمعت بينهما في 13 سبتمبر/ أيلول 2020 بالدوري الفرنسي.

واتهم نيمار منافسه الفارو غونزاليس بالعنصرية، وطالب الاتحاد الفرنسي بضرورة التدخل في الموضوع، من أجل وقف العنصرية في الملاعب، لكنّ النجم البرازيلي يواصل في كلّ فرصة مهاجمة لاعب أولمبيك ليون، عبر وسائل التواصل، ويتهمه بالعنصرية.

مغادرة ماريغا نجم بورتو المباراة

في 16 فبراير/ شباط 2020، كان النجم موسى ماريغا ممن قالوا كفى للعنصرية في الملاعب الأوروبية، عندما قرر المهاجم المالي لنادي بورتو البرتغالي مغادرة المباراة ضد مواطنه فيتوريا غيماريش، لأنّه سئم الإهانات العنصرية المستمرة من قبل بعض الجماهير، ووصف حينها حكم اللقاء بـ«الوغد»، لأنّه لم يتدخل لحمايته.

إيتو يُهدد بالخروج

قرر «أسطورة منتخب الكاميرون ونادي برشلونة» سابقاً، صامويل إيتو، مواجهة العنصرية في كرة القدم، بعدما أظهر رغبته بالخروج من المباراة ضد ريال سرقسطة عام 2006، نتيجة تلقيه عبارات وإهانات عنصرية من المدرجات، وأبلغ حينها حكم اللقاء بأحتجاجه.

ومع انتشار العنصرية في الملاعب الأوروبية، فإن النجوم يواصلون تلقي الإهانات بمختلف أنواعها، مع غياب شبه كامل لقانون صارم من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» يضع حداً نهائياً، لآفة تُهدد اللعبة الشعبية الأولى في العالم.

قرار مهم

تتجه أندية الدوري الإنكليزي الممتاز لاتخاذ قرار تاريخي من أجل محاربة العنصرية، إذ تنظم حملة جماعية من أجل مقاطعة وسائل التواصل الاجتماعي، تضامناً مع اللاعبين من ذوي الأصول الأفريقية وغيرهم من ضحايا التمييز العرقي. وتريد الأندية تطبيق ما يُسمى «قطع الطاقة» إذ يرتكز الحدث على قطع التواصل مع الجماهير على مواقع التواصل، بين 1 و3 مايو/ أيار المقبل، وهي الفترة التي ستشهد مباريات مهمة جداً.

تلقى مختار دياخابي تعليقات عنصرية من لاعب قادش (مانويل سورانو/Getty)

لكن ليرما عبّر عن خيبته الكبيرة بسبب عدم الاستماع إلى شكواه.

داني الفيش وقضية الموز في فياريال

تعد الحادثة التي وقعت في ملعب نادي فياريال في إبريل/ نيسان 2014، بحق النجم البرازيلي داني ألفيش مدافع برشلونة السابق، الأشهر في قضايا العنصرية، بعدما ألقت جماهير «الغواصات» الموز على الظهير الأيمن، الذي ردّ عليها بدم بارد، وأكل إحداها.

قضية مارسيلو في الكلاسيكو

أثار النجم البرازيلي مارسيلو، الظهير الأيسر لنادي ريال مدريد، الكثير من الجدال عام 2011، بعدما وجه اتهامات مباشرة بالعنصرية إلى سيرجيو بوسكيتس قائد خط وسط برشلونة، الذي وصفه بـ«القرد» أثناء مواجهة «الكلاسيكو» في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. ولم ينكر سيرجيو بوسكيتس الاتهامات التي وجهها له مارسيلو، بل أضاف أنّه قال بالفعل الكثير من الكلام، ما جعل لجنة المراقبة والتأديب التابعة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا»، تفتح تحقيقاً رسمياً حينها، لكنّها رفضت اتخاذ أيّ عقوبة، بحجة نقص الأدلة.

الغلاف

انتقد العديد من الاتحادات ونجوم كرة القدم، فكرة إقامة مسابقة «السوبر ليغ» التي تضمّ نخبة من أفضل الفرق في القارة العجوز، تحديداً من إنكلترا وإسبانيا وإيطاليا، مع امتناع الأندية الألمانية والفرنسية

«السوبر ليغ» انشقاقٌ كروي

حسين غازي

حرب كروية، من شأنها أن تغيّر وجه اللعبة الأكثر شعبية في العالم «كرة القدم» إلى الأبد، بدأت فكرة قبل سنوات وباتت حقيقة الآن، مسرحية أبطالها 12 ناديا أوروبيا كبيرا، يتطلعون إلى بناء مستقبلهم الخاص بعيداً عن الاتحاد الأوروبي للعبة «يويفا».

حركة انشقاقية

قررت أندية النخبة في أوروبا إعلان إطلاق بطولة السوبر ليغ، وهي إن أردنا الحديث عنها بصريح العبارة، تعتبر حركة انشقاقية لإنهاء سيطرة يويفا على المسابقات، في ظلّ رغبة هذه الفرق في رفع العائدات المالية وتحقيق أرقام ضخمة، لا سيما بعد تراجع الموارد في الفترة الأخيرة، بفعل غياب الجماهير عن الملاعب بسبب جائحة كورونا المستمرة. أندية ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيكو مدريد (إسبانيا) ويوفنتوس وميلان وإنتر (إيطاليا) وآرسنال وليفربول ومانشستر يونايتد وسيتي وتشلسي وتوتنهام (إنكلترا). هذه الخاصة من دون التطلع إلى معاناة الآخرين. أندية النخبة هذه اتهمت منذ اللحظة الأولى بالجشع، فتأسيس مسابقة كهذه سيؤدي بطبيعة الحال إلى تهميش أندية أوروبا الأخرى، التي تنافس بكلّ قوتها لبلوغ المسابقات الأوروبية الخاصة بيويفا، لتحقيق عائدات مالية في الخزينة تعينها على متابعة الرحلة. ترى الأندية الـ12 أنها السبب في نجاح مسابقات يويفا، وأن تلك العائدات المالية التي تبلغ حوالي 3,2 مليارات يورو من عائدات النقل التلفزيوني، بالتالي هي الأحق في الحصول على النصيب الأكبر من هذه الأموال، لكن الطرف المنظم دائماً ما سعى إلى العدل في عملية توزيع الأموال، بهدف عدم التفرقة.

ما ذكر سابقاً أكده اليوم نائب رئيس المفوضية الأوروبية، اليوناني مارغاريتيس سخيناس، بعدما قال عبر تويتر «علينا الدفاع عن نموذج أوروبي للرياضة تحركه القيم ويقوم على التنوع والشمول، لا لمجال لحصرها بالأندية المعدودة الثرية التي ترغب في قطع الروابط مع كل ما تمثّله الاتحادات، الدوريات الوطنية».

الساسة في الميدان

لم يمرّ وقت قصير على إعلان طرح الفكرة حتى بدأت أصوات السياسيين تعلو في الأجواء، هذه اللعبة التي يراها البعض رياضة الشعوب، هي في الأصل لم تعد كذلك، بل باتت أداة ربحية مبنية على رجال الأعمال والأثرياء، ولا شيء غير ذلك، أرقام مهولة تدفع للاعبين ومصاريف خيالية.

بوريس جونسون رئيس الوزراء البريطاني كان بين أوائل المندين، داعياً هذه الأندية إلى «سماع جماهيرهم، والاستجابة لمجتمع كرة القدم الأوسع قبل اتخاذ أي خطوات أخرى».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انتقد المخطط، بعدما أكدت الصحف الفرنسية ترحيبه بموقع أندية بلاده على غرار باريس سان جيرمان، التي رفضت الانضمام إلى هذا المشروع «الذي يهدد مبدأ التضامن والجدارة الرياضية».

يويفا سيقف بالمرصاد

«يويفا» أعلن الحرب على هذه الفكرة منذ فترة، وعارض رئيسه ألكسندر تشيفرين، مختلف الخطوات التي قامت بها بعض الأندية، خصوصاً يوفنتوس الإيطالي، باعتبار أنّ مسابقة مشابهة ستحدّ من مداخيله المالية التي يجنيها من دوري أبطال أوروبا في كلّ عام. وشكل «يويفا» خلية أزمة من أجل وضع خطة للردّ سريعاً على هذه الحركة الانشقاقية، بعدما أعلن، في بيان رسمي، أنّه سيتم حرمان كلّ الأندية التي تشارك في المسابقة، من كلّ المنافسات المحلية أو الدولية التي يشرف عليها الاتحاد المحلّي، أو تنظمها «يويفا» أو الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا». كما أنّ لاعبي هذه الفرق سيحرمون من المشاركات الدولية مع منتخباتهم. وكشف تقرير لصحيفة «لاغازيتا ديلو سبورت» الإيطالية، أن يويفا لديه نية لمقاضاة الأندية المؤسسة لدوري السوبر الأوروبي، الذي من المقرر أن ينطلق اعتبارا من عام 2024.

ويخطط المكتب القانوني ليويفا، وبالاتفاق أيضاً مع الاتحادات الأوروبية، لرفع دعوى قضائية بقيمة تتراوح ما بين 50 و60 مليار يورو، ضد جميع الفرق التي تريد الانفصال عن النظام، لإنشاء بطولة بديلة.

وبطبيعة الحال، فإن السباق إلى مسابقة السوبر ليغ، التي سيشغل فلورنتينو بيريز، منصب رئيس مجلس الإدارة فيها، فيما سيكون نائبه رئيس نادي يوفنتوس أندريا أنييلي، إلى جانب لاعب ليفربول السابق جون ديليو هنري وجويل غليزر من مانشستر يونايتد، ومالك أرسنال ستان كرونكي كنواب للرئيس.

ويعتبر بيريز واحداً من أهم الأسماء في هذا المشروع، وهو الذي يعتبر رجل أعمال ناجحا استطاع من خلال علاقاته وإنجازاته أن يصبح رقماً صعباً في هذه اللعبة لسنوات طويلة، من خلال علاقاته وصفقاته المدوية من الناحية المالية والنجاحات التي حققها. كما يبرز إلى جانبه اسم آخر مهم، تحديداً رئيس نادي يوفنتوس، أندريا أنييلي، الذي يرأس رابطة الأندية الأوروبية، والذي قام بحركة التفافية معلناً استقالته من منصبه في الرابطة، لتصفه بعض الصحف بأنه طعن رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة.

> المسابقة ستؤدي إلى تغيير وجه كرة القدم في العالم

الضربة التي وجّهتها الأندية الـ12 قد تؤدي إلى تغيير في الخريطة الكروية، هي ستكون الأقوى منذ إعلان قانون بوسمان، حركة تشبه دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. ستنضمّ للأندية الـ12 التي سبق وذكرناها 15 أخرى، تتأهل بشكل دائم للمسابقة. وكما هو واضح، فإن هذه الأندية التي ذكرت تعتبر الثقل الكبير في الكرة الأوروبية، وهي ذات شعبية جارفة في مختلف أنحاء القارات.

لعبة السياسة في الرياضة

كرة القدم تعتبر انعكاساً لعالم السياسة، دول قوية تحاول العيش على حساب دول فقيرة ونامية، تحاول السيطرة على موارد الأموال في العالم، همّها الأكبر مصالحها الخاصة من دون التطلع إلى معاناة الآخرين. أندية النخبة هذه اتهمت منذ اللحظة الأولى بالجشع، فتأسيس مسابقة كهذه سيؤدي بطبيعة الحال إلى تهميش أندية أوروبا الأخرى، التي تنافس بكلّ قوتها لبلوغ المسابقات الأوروبية الخاصة بيويفا، لتحقيق عائدات مالية في الخزينة تعينها على متابعة الرحلة. ترى الأندية الـ12 أنها السبب في نجاح مسابقات يويفا، وأن تلك العائدات المالية التي تبلغ حوالي 3,2 مليارات يورو من عائدات النقل التلفزيوني، بالتالي هي الأحق في الحصول على النصيب الأكبر من هذه الأموال، لكن الطرف المنظم دائماً ما سعى إلى العدل في عملية توزيع الأموال، بهدف عدم التفرقة.

ما ذكر سابقاً أكده اليوم نائب رئيس المفوضية الأوروبية، اليوناني مارغاريتيس سخيناس، بعدما قال عبر تويتر «علينا الدفاع عن نموذج أوروبي للرياضة تحركه القيم ويقوم على التنوع والشمول، لا لمجال لحصرها بالأندية المعدودة الثرية التي ترغب في قطع الروابط مع كل ما تمثّله الاتحادات، الدوريات الوطنية».

الساسة في الميدان

لم يمرّ وقت قصير على إعلان طرح الفكرة حتى بدأت أصوات السياسيين تعلو في الأجواء، هذه اللعبة التي يراها البعض رياضة الشعوب، هي في الأصل لم تعد كذلك، بل باتت أداة ربحية مبنية على رجال الأعمال والأثرياء، ولا شيء غير ذلك، أرقام مهولة تدفع للاعبين ومصاريف خيالية.

بوريس جونسون رئيس الوزراء البريطاني كان بين أوائل المندين، داعياً هذه الأندية إلى «سماع جماهيرهم، والاستجابة لمجتمع كرة القدم الأوسع قبل اتخاذ أي خطوات أخرى».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انتقد المخطط، بعدما أكدت الصحف الفرنسية ترحيبه بموقع أندية بلاده على غرار باريس سان جيرمان، التي رفضت الانضمام إلى هذا المشروع «الذي يهدد مبدأ التضامن والجدارة الرياضية».

يويفا سيقف بالمرصاد

«يويفا» أعلن الحرب على هذه الفكرة منذ فترة، وعارض رئيسه ألكسندر تشيفرين، مختلف الخطوات التي قامت بها بعض الأندية، خصوصاً يوفنتوس الإيطالي، باعتبار أنّ مسابقة مشابهة ستحدّ من مداخيله المالية التي يجنيها من دوري أبطال أوروبا في كلّ عام. وشكل «يويفا» خلية أزمة من أجل وضع خطة للردّ سريعاً على هذه الحركة الانشقاقية، بعدما أعلن، في بيان رسمي، أنّه سيتم حرمان كلّ الأندية التي تشارك في المسابقة، من كلّ المنافسات المحلية أو الدولية التي يشرف عليها الاتحاد المحلّي، أو تنظمها «يويفا» أو الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا». كما أنّ لاعبي هذه الفرق سيحرمون من المشاركات الدولية مع منتخباتهم. وكشف تقرير لصحيفة «لاغازيتا ديلو سبورت» الإيطالية، أن يويفا لديه نية لمقاضاة الأندية المؤسسة لدوري السوبر الأوروبي، الذي من المقرر أن ينطلق اعتبارا من عام 2024.

ويخطط المكتب القانوني ليويفا، وبالاتفاق أيضاً مع الاتحادات الأوروبية، لرفع دعوى قضائية بقيمة تتراوح ما بين 50 و60 مليار يورو، ضد جميع الفرق التي تريد الانفصال عن النظام، لإنشاء بطولة بديلة.

وبطبيعة الحال، فإن السباق إلى مسابقة السوبر ليغ، التي سيشغل فلورنتينو بيريز، منصب رئيس مجلس الإدارة فيها، فيما سيكون نائبه رئيس نادي يوفنتوس أندريا أنييلي، إلى جانب لاعب ليفربول السابق جون ديليو هنري وجويل غليزر من مانشستر يونايتد، ومالك أرسنال ستان كرونكي كنواب للرئيس.

ويعتبر بيريز واحداً من أهم الأسماء في هذا المشروع، وهو الذي يعتبر رجل أعمال ناجحا استطاع من خلال علاقاته وإنجازاته أن يصبح رقماً صعباً في هذه اللعبة لسنوات طويلة، من خلال علاقاته وصفقاته المدوية من الناحية المالية والنجاحات التي حققها. كما يبرز إلى جانبه اسم آخر مهم، تحديداً رئيس نادي يوفنتوس، أندريا أنييلي، الذي يرأس رابطة الأندية الأوروبية، والذي قام بحركة التفافية معلناً استقالته من منصبه في الرابطة، لتصفه بعض الصحف بأنه طعن رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة.

بيريز وأنييلي يعتبران من أهم الأسماء المؤسسة لدوري السوبر الأوروبي (جيرارد جوليان/فرانس برس)

الراعي الرسمي والمكاسب

سيوزع مبلغ 3,5 مليارات يورو (4,2 مليارات دولار) على الأندية الـ15 المؤسّسة، وهي مكاسب تم التفاوض عليها مع مصرف «جي بي مورغان» الأميركي الذي سيكون الراعي والممولّ الرئيسي للبطولة، بحسب ما أكّد متحدث باسمه من لندن لوكالة «فرانس برس». ومن المرتقب توقيع عقود خيالية مع الشركات الناقلة لمباريات البطولة، ما سيؤدّي إلى زيادة العائدات الحالية من النقل التلفزيوني. ويتوقع ان تتجاوز إيرادات البطولة، على المدى الطويل، 10 مليارات يورو (نحو 12 مليار دولار) شريطة التزام الأندية المشاركة.

رفض رسمي قاطع

خافيير تيباس رئيس رابطة الليغا انتقد هذا الانقلاب بشدة (Getty)

أكد بيان روابط الدوريات الأوروبية رفضه لفكرة «السوبر ليغ» وسار على ذات المنوال العديد من الرياضيين والأسماء العاملة في المجال إضافة للروابط الخاصة بالدوريات

أعلنت مجموعة من الأندية الأوروبية الكبرى، إطلاق مسابقة جديدة للأندية بمسمى «السوبر ليغ» تضمّ 12 نادياً، من أفضل الفرق في القارة العجوز.

هذا الأمر أدّى إلى رفض كبير من عدّة أطراف، حيث ردّت رابطة «الليغا» ومجموعة من الاتحادات، في بيان رسمي، على ذلك بالقول «علم الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإنكليزي ورابطة البريميرليغ والاتحاد الإيطالي والإسباني ورابطة الليغا، أنّ بعض الأندية الإنكليزية والإسبانية والإيطالية ستشارك في بطولة السوبر ليغ».

وأضاف البيان: «إذا حدث هذا، نود أن نكرر أننا رفقة الفيفا وجميع الاتحادات الأعضاء، سوف نبقى متحدين في جهودنا لوقف هذا المشروع الذي يقوم على المصلحة الذاتية لعدد قليل من الأندية، في وقت يحتاج فيه المجتمع إلى التضامن أكثر من أي وقت مضى». وتابع البيان: «سننظر في جميع التدابير المتاحة لنا على جميع المستويات، القضائية والرياضية على حدّ سواء، من أجل منع حدوث ذلك. تستند كرة القدم إلى المسابقات المفتوحة؛ ولا يمكن أن تكون بأيّ طريقة أخرى». وواصل البيان: «كما أعلن سابقا الفيفا والاتحادات الستة، سيتم منع الأندية المعنية من اللعب في أي مسابقة أخرى على المستوى المحلي أو الأوروبي أو العالمي، وقد يُحرم لاعبوها من فرصة تمثيل منتخباتهم الوطنية». وختم البيان المشترك بالقول: «نشكر تلك الأندية في الدول الأخرى، خصوصاً الفرنسية والألمانية، التي رفضت الانضمام إلى هذه المسابقة. ندعو كلّ محبي كرة القدم والمشجعين والسياسيين للانضمام إلينا في النضال ضد مثل هذا المشروع إذا تم الإعلان عنه».

ولقي قرار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا»، الرافض لإقامة مسابقة «السوبر ليغ»، دعماً من قبل عديد الشخصيات الرياضية، وانتقد أسطورة مانشستر يونايتد السابق، غاري نيفيل، قرار إدارة النادي المشاركة في هذه المسابقة، واعتبر أنّ ما أقدمت عليه إدارة الفريق تصرّف غريب ولا يتماشى مع مبادئ الفريق، وذلك خلال مداخلة له مع قناة «سكاي سبور» الإنكليزية. واعتبر أنّه يتعين على الفرق الإنكليزية مراجعة موقفها من هذا القرار، والتراجع عن هذه الفكرة التي تفتقد العدل، إذ تقتصر المشاركة على عدد قليل من الأندية ما يمثل احتكاراً.

وقال رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم خافيير تيباس إنه «أخيراً خرج مهندسو الدوري السوبر من الحانة عند الخامسة فجراً، وهم في حالة سكر من الأنانية وانعدام التضامن».

وفي ردود الفعل أيضاً، قال الرئيس السابق لنادي مانشستر سيتي، ديفيد بيرنشتاين، إنه يشعر «بالخجل حقاً» من قرار ستة أندية إنكليزية بالانضمام إلى دوري السوبر الأوروبي. وفي تصريح لمحطة (راديو 4) الإذاعية البريطانية، أكد برنشتاين أنه دعم السيتي طوال حياته، لكنه يشعر بخيبة أمل لأن هذه الأندية «بما لديها من تاريخ يجب أن تتحمل مسؤولية أكبر من البقية».

وبالمثل، طالب زعيم حزب العمال البريطاني المعارض كير ستارمر -أحد مشجعي آرسنال- في تغريدة له، الأندية المشاركة في دوري السوبر الأوروبي الجديد أن «تعيد التفكير على الفور» في القرار. وغادر نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي رابطة أندية كرة القدم الأوروبية، كما قرر إد وودوارد، أحد ملاك النادي، ترك منصبه في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، بعد التأكيد على إنشاء بطولة دوري السوبر الأوروبي. وكان ووداورد مسؤولا باليويفا وبرابطة أندية كرة القدم الأوروبية منذ 2017.

من جانبٍ آخر نشرت صحيفة «توتو ميركاتو ويب» الإيطالية، الأسباب التي تدفع «فيفا» للوقوف ضد هذه البطولة التي يشارك فيها 12 نادياً، وتوازي منافسة دوري أبطال أوروبا.

> رئيس السيتي سابق ديفيد بيرنشتاين: أشعر بالخجل حقاً من قرار الأندية الإنكليزية

ويعتبر الاتحاد الدولي لكرة القدم أن الموافقة على هذه المنافسة ظلم لبقية الأندية الأوروبية، باعتبار أنها ستكون مخصصة للأندية الشهيرة فقط في الدوريات الكبرى، أمر سيتسبب في انقسام كبير داخل كرة القدم بالقارة العجوز.

وأكد «فيفا» أن مبدأ منح الفرص لكل الفرق الأوروبية ضروري، وتقسيم المداخيل بشكل متساو هو أفضل سبيل لتحقيق العدالة الكروية، خاصة أن الهيئة تمنع إقامة البطولات المغلقة والمقيدة بقوانين تخدم أندية على حساب أخرى. وستفشل جهود الهيئة الدولية في تطوير اللعبة الأكثر شعبية في العالم، معتبرة أن التضامن الكروي هو أفضل سبيل لتحقيق الأهداف التي سطرتها على صعيد الأندية والمنتخبات أيضاً، حيث أن إنشاء هذه البطولة سيفتح المجال أمام آخرين لبعث منافسات دون حدود ولا قيود. يُذكر أنه في كلّ موسم، سيتمّ توزيع الأندية العشرين على مجموعتين من عشرة وستلعب، اعتباراً من آب/ أغسطس بنظام الذهاب والإياب، ما يعني أن هناك 18 مباراة في مرحلة المجموعات. ويتأهل أصحاب المراكز الثلاثة الأولى في كل مجموعة إلى ربع النهائي، على أن تحدد البطاقتان الأخيرتان عبر ملحق فاصل من ذهاب وإياب بين أصحاب المركزين الرابع والخامس في كلّ من المجموعتين.

(العربي الجديد)

صورة في خبر

فيرغسون يرفض الفكرة

هاجم أسطورة التدريب السابق في مانشستر يونايتد، أليكس فيرغسون، بطولة السوبر ليغ. وقال لرويترز: «الحديث عن السوبر ليغ، هو ابتعاد عن 70 عاماً من كرة القدم الأوروبية. أنا كنت لاعباً لفريق محلي في دنفرملاين (اسكتلندا) في الستينيات ومديراً في أبردين (اسكتلندا) فاز بكأس الكؤوس الأوروبية، بالنسبة لنادٍ إقليمي صغير في اسكتلندا، كان الأمر أشبه بتسلق جبل إيفرست». وتابع: «إيفرتون ينفق 500 مليون جنيه إسترليني، لبناء ملعب جديد بطموح للعب في دوري أبطال أوروبا، والمشجعون في كلّ مكان يحبون المنافسة كما هي».

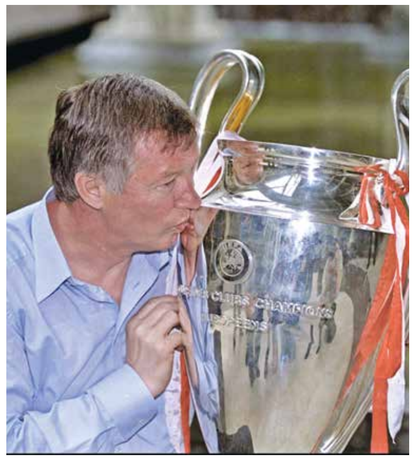

على هامش الحدث

فلورنتينو بيريز رئيس دوري السوبر: سنساعد كرة القدم

أكد فلورنتينو بيريز، رئيس نادي ريال مدريد الإسباني، عقب اختياره من الأندية الـ12 المؤسسة لدوري السوبر الأوروبي كرئيس للبطولة الجديدة، أن هذه البطولة «ستساعد كرة القدم على كل المستويات». وأكد بيريز، في تصريحات للموقع الرسمي للنادي الملكي، عقب الإعلان رسمياً عن تكوين البطولة «كرة القدم هي الرياضة العالمية الوحيدة في العالم التي يتابعها أكثر من 4 مليارات شخص، ومسؤوليتنا كأندية كبيرة هي الاستجابة لرغبات الجماهير». وأضاف «سنساعد كرة القدم على كل المستويات من أجل التواجد في المكانة التي تستحقها». من جانبه، أكد أندريا أنييللي، رئيس نادي يوفنتوس الإيطالي ونائب رئيس البطولة، أنهم بهذه البطولة يحققون حلم جماهير كرة القدم بمشاهدة مباريات من العيار الثقيل بشكل مستمر في بطولة جديدة. وأوضح «الأندية الـ12 المؤسسة للبطولة تحترم مئات الملايين من الجماهير حول العالم. قررنا الاتحاد في هذه اللحظة الحرجة، حتى تتحول المنافسة الأوروبية، مع منح الرياضة التي نعشقها أسسا ثابتة ومستمرة للمستقبل، مع رفع حالة التضامن، ومنح الجماهير واللاعبين الهواة حلما ومباريات عالية الجودة ستزيد حالة الشغف بكرة القدم».

البرسا ينضم لدوري السوبر بسبب الجائحة وتداعياتها المادية

انضم برشلونة إلى الفرق الـ12 المؤسسة لبطولة دوري السوبر الأوروبي الوليدة، بدافع عدم الاستقرار الذي يخيم حاليا على النموذج الاقتصادي لكرة القدم الأوروبية بسبب جائحة كوفيد-19. وأعلن النادي الإسباني، عبر بيان، أن الأعضاء المؤسسين، بينهم ريال مدريد وأتلتيكو مدريد من إسبانيا أيضا، سعوا نحو «الارتقاء بجودة ومستوى البطولات الأوروبية القائمة، وخاصة تشكيل مسابقة يحضور أفضل الفرق واللاعبين ليتنافسوا فيما بينهم بشكل أكثر». وأوضح البرسا أن هذه الأندية «تنتظر إجراء اتصالات مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا) والاتحاد الدولي (فيفا)، من أجل إيجاد أفضل حلول لدوري السوبر ولكرة القدم العالمية ككل». واعتبرت هذه الأندية أن الجائحة كشفت أن «منظورا استراتيجيا ورؤية تجارية ضروريان لاكتساب مزيد من القيمة والمساعدات لصالح كرم القدم إجمالا». وأوضح النادي الكتالوني أن الأشهر المنصرمة شهدت «حوارا مكثفا مع الاتحادات حول مستقبل تكوين بطولات أوروبية».

تتويج سان جيرمان في النسخة الحالية للأبطال

كشفت «ABC News» أن يويفا قد يتجه إلى تتويج نادي باريس سان جيرمان الفرنسي بلقب هذا الموسم، بعدما تأهل إلى نصف النهائي، وذلك في حال استبعد، الثلاثاء، مانشستر سيتي وريال مدريد وتشلسي. وأعلنت الأندية الثلاثة المذكورة أعلاه انضمامها لبطولة «السوبر ليغ»، في محاولة لتأسيس منافسة منفصلة، وهو أمر يرفضه يويفا وفيفا وعديد الأطراف الأخرى. وذكرت صحيفة ماركا الإسبانية من جانبها أن أندية ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيكو مدريد، قرروا عدم المشاركة في أي بطولة يشرف عليها الاتحاد الأوروبي مستقبلاً في حال عدم تنفيذ مشروع السوبر ليغ.

الاتحاد الألماني لكرة القدم ضد مبادرة دوري السوبر الأوروبي

وضع الاتحاد الألماني لكرة القدم نفسه هذا الإثنين «بشكل واضح ضد» المبادرة «الأنانية» التي أطلقها 12 ناديا أوروبيا لإقامة بطولة دوري السوبر الأوروبي، بينما تلتزم الأندية الألمانية، التي قد ترغب في الانضمام لهذه البطولة، الصمت. ونشر الاتحاد الألماني بياناً مقتضباً على موقعه على الإنترنت، جاء فيه «من الواضح أن الاتحاد الألماني لكرة القدم ضد فكرة دوري السوبر الأوروبي». ويرى الاتحاد الألماني أنه «يجب أن يكون الأمر في كرة القدم دائما متعلقا بالأداء الرياضي» وليس بـ «المصالح الاقتصادية» الأنانية لعدد قليل من الأندية. ويذكر البيان أن «المصالح الاقتصادية لعدد قليل من الأندية يجب ألا تنسف حالة التضامن السارية في كرة القدم». وأضاف «يجب على كل فريق أن يقرر ما إذا كان سيظل جزءا من منظومة كرة القدم بأكملها أو أن يكون جزءا حصريا من مصالحه الأنانية، خارج إطار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم والاتحادات الوطنية لكرة القدم». ويأتي ذلك «بعد الإعلان المشترك للاتحاد الأوروبي لكرة القدم والاتحادات الوطنية في إنكلترا وإيطاليا وإسبانيا».

هوامش

بدأ موسم تقطير إكليل الجبل في تونس، والذي ينتظره كثيرون لتأمين الرزق. إلا أنّ إقبال كثيرين من دون ترخيص، على جمع هذه العشبة المعروفة بفوائدها الطبية، يهددها بالانقراض

خلال تقطير إكليل الجبل (العربي الجديد)

إكليل الجبل

ثروة طبية مهددة بالانقراض في تونس

تونس ـ **مريم الناصري**

وسط مساحة في إحدى مناطق ولاية سليانة، شمال غربي تونس، ينصب عبد الرحمن «النحّاسة» كما يسميها، أو «القطّار» لتقطير عشبة إكليل الجبل أو حصى البان، وهي من الأعشاب العطرية ذات الروائح المميزة. والنحّاسة عبارة عن قدر كبير يسع نحو 100 لتر من المياه، تحته حفرة كبيرة لإشعال النار. يضع فيه أكثر من قنطارين (القنطار يعادل 143,8 كيلوغراماً) من إكليل الجبل ليقطّره في قوارير تستخرج منها الزيوت في الأساس. يضع عبد الرحمن بمعاونة ثلاثة عمال، إكليل الجبل في ذلك القدر الكبير. وفي كلّ مرة، يصعد أحد العمال إلى الأعلى لرصّ الأعشاب كي يسع القدر كمية كبيرة منها. ثم توقد النار تحته ويتولى عامل وضع الحطب باستمرار في تلك الحفرة الكبيرة، حتى لا تنقص درجة الحرارة المطلوبة لتحويل تلك المياه إلى بخار واستخراج أكبر كمية من الزيوت المعدة بغالبيتها للتصدير.

عادة ما يأتي إلى المكان رجل يجرّ حماراً وهو محمّل بكميات كبيرة من إكليل الجبل الذي يُجمع منذ ساعات الصباح الأولى من الجبال. وتتولى نساء تقطيعه وصرّه في حزم كبيرة تنقل من سفوح الجبال إلى منطقة التجميع حيث القطّار.

وتقطير إكليل الجبل عمل موسمي ينطلق في بداية إبريل/ نيسان ويستمر حتى نهاية مايو/ أيار من كلّ عام، ويوفر عملاً لمئات الأشخاص، غالبيتهم من مناطق الشمال التونسي، حيث تنتشر العشبة. تتولى النساء والأطفال جمع إكليل الجبل من المرتفعات لتسليمه إلى عمال التقطير. وعلى الرغم من أنّ الأعمال الموسمية توفر مداخيل جيدة لعدد من العاطلين من العمل في تلك الجهات، فإنّ معظمهم يعملون بطرق غير قانونية. فالبعض يجمع إكليل الجبل من دون الحصول على تراخيص، وآخرون يقطّرونه من دون الحصول على موافقة الإدارة العامّة للغابات. ويعدّ إكليل الجبل من الأعشاب الطبية المهددة بالانقراض في غابات الشمال الغربي نتيجة الاستخدام العشوائي واستنزاف الثروة الغابية، عدا عن شبهات الفساد في منح التراخيص، خصوصاً تراخيص المرعى وقطع الأشجار، كما يقول أحد العاملين في حراسة الغابات، ويدعى سفيان. وسبق لقسم العدالة البيئية والمناخية في المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (غير حكومي) الإشارة إلى أنّ العديد من تجار الخشب والفحم يستغلون الثروات الغابية بطريقة عشوائية، ما يتسبب في كوارث عدة. ومن التجاوزات قطع الأشجار والرعي العشوائي للأغنام والتوسع العمراني على حساب الغابات، ما يفاقم ظاهرة التصحر، ويحول غابات عدة إلى مصبات عشوائية للنفايات. وتمتد الغابات في تونس، بحسب المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، على مساحة 5,6 ملايين هكتار، ما يعادل 34 في المائة من المساحة الإجمالية للبلاد. وتشهد العديد من الغابات نقصاً أو غياباً كلياً للحراس، إذ يبلغ عدد حراس الغابات وغيرها 7455، من بينهم 5150 حارس غابات، و123 حارساً لسباسب الحلفاء (السباسب منطقة تونس الوسطى السهلية التي تضم بعض الهضاب وتمتد حتى الساحل، أما الحلفاء، فمن الأعشاب)، و212 حارس صيد، و256 حارس برج مراقبة. ويفتقر هؤلاء الحراس إلى وسائل المراقبة وأدوات الحماية للتصدي للمعتدين. ويعتبر هذا تهميشاً لحراس الغابات الأمر الذي يدفع كثيرين إلى التواطؤ مع المعتدين وعدم القيام بواجبهم الوطني في ظل عدم تحسين أجورهم وحرمانهم من التثبيت الوظيفي.

وكثيراً ما تطرقت الإدارة العامة للغابات إلى أزمة نقص الحراس في الغابات، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة الاعتداءات على الغابات. ويشير أحد حراس الغابات، ويدعى عبد الكريم، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ نهب الثروات الغابية سببه غياب قانون ردعي، لا سيما أنّ القانون الحالي قديم يعود إلى عام 1988. ويجب إصدار قانون أساسي للغابات وديوان يُنظم التصرف في الثروة. فغالبية المخالفات لا تتجاوز مجرّد فرض غرامات مالية لا تتجاوز أحياناً مائة دولار، لا تعني أيّ شيء مقارنة بالأرباح التي يُحققها المعتدون على الغابات. يضيف أنّ «أكثر النباتات التي تشهد اعتداءات سنوية هي تلك الطبية على غرار إكليل الجبل والعرعر. ومع دخول فصل الربيع، تنتشر عصابات في العديد من جبال الشمال الغربي لتقطير إكليل الجبل المعدّ أساساً للتصدير من دون الحصول على تراخيص مسبقة من الإدارة العامة للغابات». يشير إلى أنّ «الإدارة تمنح تراخيص سنوية لكنها تحدد الأماكن التي يمكن جمع إكليل الجبل منها. وغالباً ما لا تمنح ترخيصاً لجمع إكليل الجبل من مكان جمع منه العام الماضي، لإعطاء الوقت للطبيعة لإنتاج ثروات جديدة، حتى لا تنقرض العديد من أنواع النباتات التي باتت مهددة أصلاً». يضيف: «نحجز سنوياً عشرات المعدات التي تستعمل في تقطير إكليل الجبل، خصوصاً في ولايات جندوبة وسليانة والكاف، ونفرض غرامات مالية بحق كلّ من يتعمد استغلال هذه النبتة من دون الحصول على تراخيص مسبقة».

ويشير أحد العاملين في تقطير إكليل الجبل، ويدعى عبد الرحمن، إلى أنّه يعمل سنوياً في هذه المهنة الموسمية ولا يتعامل سوى مع أشخاص يحصلون على تراخيص تسمح لهم بجمعه وتقطيره. في المقابل، يعمد العشرات إلى تقطير هذه العشبة من دون تراخيص. ويلفت إلى أنّ بعض العمال يقتلعون إكليل الجبل من الأرض بدلاً من الاكتفاء بقصه لحماية جذوعه ولتنبت مرّة أخرى، الأمر الذي أدى إلى التصحر في العديد من المناطق، وفقدان هذه العشبة الهامة.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، دعا رئيس الجمهورية، قيس سعيّد، إلى ضرورة حماية القطاع الغابي والرعوي في تونس، من خلال تطبيق القانون على الجميع من دون تمييز، وإعادة مراجعة مجلة (قانون) الغابات لتتناسب مع مستجدات الواقع والتطور الحاصل في هذا القطاع الحيوي والحساس، لما يمثله من قيمة بيئية واجتماعية واقتصادية وأمنية. كما ذكر أنّ القطاع الغابي يساهم في توفير نحو 7 ملايين يوم عمل في السنة (مجموع أيام عمل العاملين في هذا القطاع) و14 في المائة من احتياجات البلاد من الطاقة و25 في المائة من احتياجات القطيع و30 في المائة من الدخل السنوي لقاطني الغابات البالغ عددهم نحو مليون. كما أنّ قيمته الاقتصادية تناهز 900 مليون دينار (نحو 362 مليوناً و500 ألف دولار) بحسب دراسة علمية أعدت قبل سنوات. واعتبر أنّ تطبيق القانون هو ضمانة من ضمانات المحافظة على القطاع الغابي والرعوي.

باختصار

تقطير إكليل الجبل عمل موسمي ينطلق في بداية إبريل/ نيسان ويستمر حتى نهاية مايو/ أيار من كلّ عام

■■■

يوفر جمع وتقطير إكليل الجبل مئات فرص العمل لأشخاص غالبيتهم من مناطق الشمال التونسي، حيث تنتشر العشبة

■■■

تنتشر عصابات في العديد من جبال الشمال الغربي لتقطير إكليل الجبل المعدّ أساساً للتصدير، من دون الحصول على تراخيص مسبقة من الإدارة العامة للغابات

وأخيراً

«سيرج»... رواية كوميدية عن أوشفيتز؟

نجوى بركات

قلّة هم من لا يعرفون أو من لم يسمعوا بالكاتبة الفرنسية ياسمينة رضا، المولودة من أب إيراني روسي مهندس، ومن أم موسيقية يهودية هنغارية انتقلت إلى فرنسا هربا من الشيوعية، فنصوصها المسرحية، مثل «فنّ» و«إله المجزرة»، دارت على خشبات أكبر المسارح في أهم العواصم العالمية، منقولةً إلى نحو 35 لغة، وحازت على أهم الجوائز، ولها سيناريوهات سينمائية، وروايات أربع من بينها «بابل» التي نالت جائزة رونودو للأدب، و«سيرج» الصادرة حديثا عن دار فلاماريون الفرنسية.

سيرج، بطل الرواية الذي يخبرنا عنه أخوه جان، الراوي، خمسيني، غير معني بعلامات العمر البادية عليه، متوسّط الذكاء، لا يهتم كثيرا بمظهره أو بنظافته، متهكّم ومزعج، وهو شقيق آنّا، الأخت التي يطلق عليها لقبُ «الجندي» و«البيدق»، إذ كان الشقيقان يستخدمانها صغيرين في ألعابهما ومعاركهما. الأشقاء الثلاثة من عائلة بوبر، وهم «يهود من فيينا ينتمون إلى الطبقة الوسطى، ولهم نصف قدم في أوساط الطليعة ونصف قدم أخرى في الكنيس»، وفي ذلك إشارة إلى عدم تديّنهم، وإلى إهمال الوالدة تلقينهم تعاليم الديانة اليهودية، بعكس إرادة الأب. يجتمع سيرج وجان وآنّا، لدى وفاة والدتهم مارتا، ثم يقرّرون، بعد دفنها، أن ينفّذوا اقتراح ابنة سيرج، بالسفر إلى معسكرات أوشفيتز بيركونو، لتكريم ذكرى جدودهم الذين قضوا على أيدي النازيين، وأيضا لشدّ اللحمة بين إخوة علاقاتهم متفكّكة ومساراتهم متباعدة تخفي أسرارا وتحوّلات وأزمات. وبعد قراءة نحو ثمانين صفحة من الحوارات والمونولوغات، وبعد أن يتعرّف القارئ بشكل كاف إلى أعضاء العائلة وأبنائهم وأقاربهم وأصدقائهم، تبدأ الرحلة التي ستصحبنا خلالها ياسمينة رضا إلى حيث لا نتوقع البتة، حيث لا دموع تذرف، ولا ذاكرة موتى تُكرّم، ولا عودة موجعة إلى مقتلة هائلة طاولت الملايين.

على العكس من ذلك، تستخدم الكاتبة أسلوبا ساخرا، لاذعا، كأنما هي تسعى إلى نفي وجود شيء اسمه الارتباط بذاكرة الآخرين، فالذاكرة هي حصرا لمن عاشوا الحدث، أما من يجيئون من بعدهم، فهم إنما يزعمون التذكّر. «تصنيم الذاكرة تزييف لها»، يقول جان، فمعسكرات الموت باتت شبيهةً بمدينة ملاهٍ يؤمّها السياح بسراويلهم المزركشة القصيرة وقبعاتهم المضحكة ونظاراتهم الشمسية، يجولون ويثرثرون ويلتقطون الصور الذاتية هنا وهناك، من دون اكتراثٍ بما سبق أن جرى فيها منذ عقود. أجل، هنا الزهور كثيرة، لأن «اليهودي سماد جيّد»، والشمس قويةٌ في حين ينبغي للجميع أن يرتجف بردا، والجوع سهلٌ، لأن مطعم أوشفيتز يقدّم المأكولات على أنواعها. تتسلّى ياسمينة رضا بالقارئ، تأخذه إلى حيث لا يتوقّع أو يريد، تنقله من الموضوعات المطروقة، من الأمكنة المستهلكة، لتضعه داخل معيش أسرةٍ صدف أنها يهودية، وعلاقات أخوةٍ تعاني من اضطراب وتضمين، ولا بوح يجعلها متآكلة مهزوزة. نحن هنا لنكتشف التاريخ الصغير، وليس الكبير، طفولة الإخوة، الأسر المتفكّكة التي أعيد تجميعها، الخيانات، الانفصالات، .. إلخ، ولكن طبعا أيضا معنى الذاكرة وكيفية عملها وأسباب استغلالها. شخصياتٌ عديدةٌ أخرى تدور في فلك الشخصيات الرئيسة الثلاث نكتشفها. آنا متزوجة من رجلٍ يسخر منه الشقيقان دوما. جان، الراوي، يسعى جاهدا إلى تحقيق مصالحات عائلية تفشل في النهاية، وهو يبدو الأكثر إنسانيةً على الرغم من وضوح رؤيته المتّشحة بشيء من الاستسلام والكآبة. وسيرج الذي سيزداد تعنّتا وتنمّرا وعصبية. فشله في حياته العاطفية والمهنية سيمضي به إلى مزيد من الغضب والأنانية. ومع ذلك، ثمّة ما يجعل القارئ الشاهد على انزلاقه وتدهور حاله، يتعلّق به.

ياسمينة رضا تسخر في روايتها هذه من طبقة وسطى غربية تجمع الحداثة إلى الخواء

ياسمينة رضا تسخر في روايتها هذه من طبقة وسطى غربية تجمع الحداثة إلى الخواء

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**